

مدارس العون المباشر
تُحصد المراكز الأولى
في بوركينافاسو



خبير إسرائيلي
يكشف علاقة
غارنغ بإسرائيل



إيجام
قبيلة الأساطير

الكوثر

Al Kawthar

العدد ٤٩ - السنة الخامسة • رمضان - شوال ١٤٢٤ هـ • نوفمبر ٢٠٠٣ م

الكوثر ٥٠٠ فلس، السعودية -

١٤٢٤



ثيويا تاريخ غامض تختلط فيه المسيحية بالوثنية

فرشة الجريوي الطبية

المعتمدة من وزارة الصحة



خدمة الجريوي للقياسات تأتيكم مزودة
بالعينات والأقمشة والتسجير النضوي

ولراحتكم.. ابتكرنا هذه الخدمة

ننصحكم باختيار الاسفنج والأقمشة المعقمة بمادة الاكتيفارد المقاومة للبكتيريا والغبار والعث المنزلي

مؤسسة ابراهيم محمد الجريوي

الأمانة شاربنا & راحتكم هدفنا

منذ سنة

1966



أينما كنتم في خدمتكم

803040
4725550



أكتيفارد

ترخيص 1632
تعني مقاوم للبكتيريا

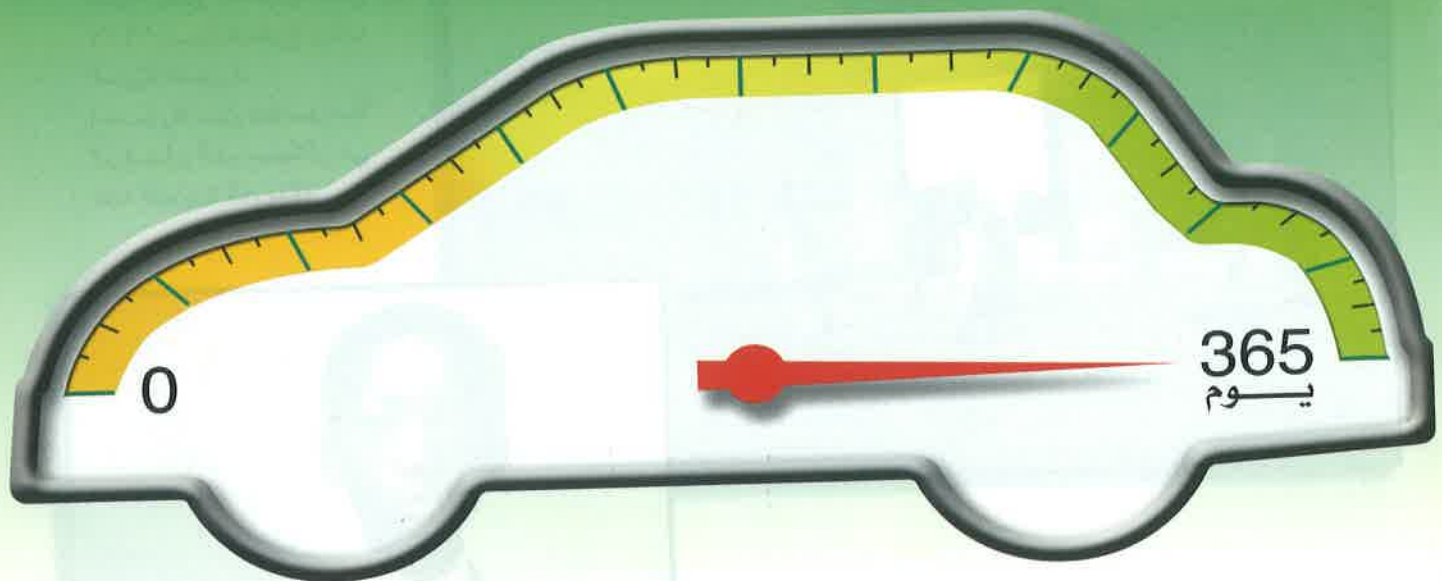


جائزة الجودة الكويتية



جائزة أوروبا للجودة

راحة قصوى !



الآن .. 3 خدمات جديدة من بيت التمويل الكويتي
تضمن لك الراحة القصوى طوال العام



خدمة طرق لمدة سنة



صيانة لمدة سنة



كفالة لمدة سنة

• تقدم هذه الخدمات للسيارات التجارية
والمستعملة من المكاتب والأفراد



صور من التاريخ



◀ مدينة ينبع السعودية عام ١٩١٧ من خارج باب المدينة المنورة.
(صورة من مجموعة الرهبان الدومينيكان في شبه الجزيرة العربية)



▶ صبي إفريقي يرتدي الزي الغربي عام ١٩٠٠



◀ تجارة العاج كانت رائجة في لندن عام ١٩٣٠.



بيت الإستثمار الخليجي
Gulf Investment House

صانعو الامتياز



Gulf Investment House K.S.C (Closed)

Abdullah Al-Mubarak St., 9th Commercial Area, Souk Al-Safat, 1st Floor
P.O. Box 28808, Safat 13149, Kuwait
Fax (965) 2406906 - Tel.: (965) 2401140
gih@gih-ku.com :E-mail
www.gih-ku.com

الكوثر

مجلة ثقافية تربية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبدالرحمن حمود السميح

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع» - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ - فاكس ٢٤١٧٨٠٩
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع» - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
- الامارات (شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع) - هاتف ٤٥٦٥٠٠ - أبوظبي
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ - الدوحة
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف» - هاتف ٥٣٤٥٥٩ - المنامة
- سلطنة عمان «المتحدة لخدمة وسائل الاعلام» - هاتف ٧٠٠٨٩٥/٨٩٦ - فاكس ٧٠٠٦٥١٢

التصميم والطباعة
مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:

ص.ب. ١٤١٤ الصفاة • رمز بريدي 13015
هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١ فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢
البريد الإلكتروني
al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر



موضوع الغلاف

تاريخ إثيوبيا

٤٨

فريق هذا العدد

النيجيريون متمسكون بالشرعية

٦ الإسلامية

٨ جيوش إفريقية تجند أطفال الإيدز

١٠ إيجاجام قبيلة الأساطير

مدارس العون المباشر تحصد المراكز

١٧ الأولى في بوركينافاسو

البيض في جنوب إفريقيا: نحن شعب

٣٤ الله المختار

مركز إصلاح ذات البين: مشروع

٣٦ لتقليل نسبة الطلاق في الكويت

الريع السنوي لمشروع الوقف

الدعوي

٤٠ قصة نجاح رجل أعمال كويتي

٥٢ يد إسرائيل في جنوب السودان

٥٤ الصهيونية والحضارة الغربية كتاب جديد للمسيحي

٥٦ أمل جديد في علاج الصدفية

٥٨ أمل جديد في علاج الصدفية

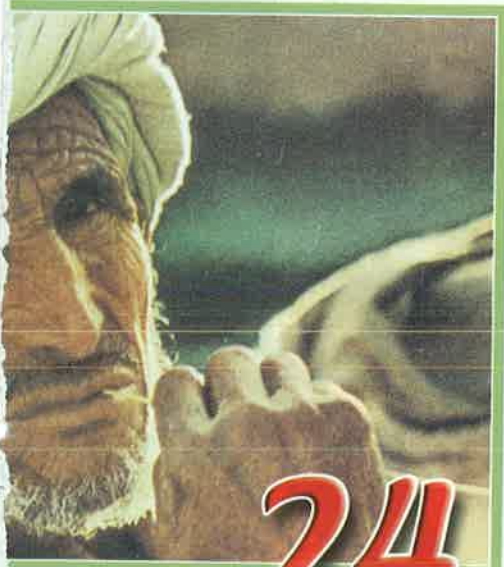
سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيرة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية، دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦٠ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913



24



الافتتاحية

الجنوب السوداني مرة أخرى

ثمة إرهابات - من خلال المحادثات الدائرة منذ فترة في كينيا بين الحكومة السودانية من جهة و متمردى الجنوب بقيادة غارنغ من جهة أخرى، والتي ترعاها دول الإيغاد والدول الغربية وأمريكا - تشير إلى أن هناك اتفاقاً يلوح في الأفق بين الطرفين، ليضع حداً لهذه الحرب الدائرة بين أبناء الشعب الواحد، والتي أتت على الأخضر واليابس، وعرقلت مشاريع التنمية في الشمال والجنوب على حد سواء.

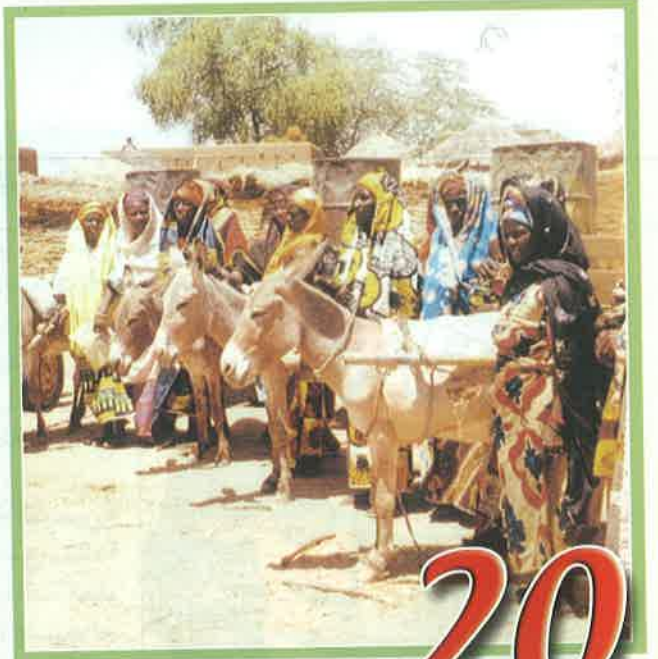
ومع كل بارقة أمل في وضع حد للقتال الدائر هناك، كنا دائماً نتمنى للسودان شمالاً وجنوباً مزيداً من الاستقرار والازدهار والرفق.

ولانشك في أن العالم الإسلامي بما فيه العالم العربي يشاركنا هذه الأمنية، فالحروب لا تولد إلى القتل والتشرد والخراب، ولا تخلف سوى المعوقين والأمية والجهلة، ولا تغرس في النفوس سوى الحقد والكراهية والضعف. اننا نحس بسعادة عندما نسمع بكل خبر جديد يشير إلى التقدم في المحادثات الجارية بين الطرفين، ولكننا في نفس الوقت نضع أيدينا على قلوبنا مما تخبئه مكنونات النفوس.

ذلك أن هذه المحادثات ترعاها دول لا تكن ودأ لكل ما هو عربي أو إسلامي، سواء من دول الإيغاد، أو الدول الغربية أو غيرها، في غياب مشاركة أو دور لأي طرف عربي! والأخطر في ذلك هو الحضور الإسرائيلي في هذه القضية من وراء الستار، والذي لا يروقه على الإطلاق وجود سودان موحد، ومن ثم سيعمل على إجهاد أي خطوة تسير في الاتجاه الصحيح، والدليل على ذلك هو هذه الدراسة التي ننشرها في هذا العدد من «الكوثر»، والصادرة عن مركز ديان لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا في جامعة تل أبيب. والتي يعلن فيها صراحة عن الوجود الإسرائيلي في جنوب السودان بشكل مباشر أو غير مباشر منذ سنوات مضت.

تهنئة

تهنئ مجلة «الكوثر» العالم الإسلامي بحلول شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا وعلى جميع المسلمين باليمن والبركات.



20

مشروع نقل الماء يخفف من معاناة الأهالي في النيجر

من عادات الريف الأمازيغي

الدراجة وسيلة النقل الأولى في ملاوي

42





نيجيريون متمسكون بالشرعية «لآخر رمق»

جدد حاكم ولاية زمفرا النيجيرية الحاج أحمد ثاني يريما تمسك سكان ولايات الشمال بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، مؤكداً أنهم سيكافحون بشدة «لآخر رمق» من حياتهم للدفاع عنها، وذلك رداً على إعلان الرئيس النيجيري أوليسيجون أوباسنجو عن عزمه تقديم خطة للبرلمان لإلغاء عقوبة الإعدام.



أوباسنجو

ونقلت وكالة الأنباء الوطنية النيجيرية عن يريما لدى استقباله وفداً من منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية في مكتبه بمدينة غسو قوله: «سيستمر تنفيذ عقوبات الإعدام وغيرها من الحدود الشرعية على من تثبت إدانتهم من المسلمين في الولايات التي تُطبق فيها الشريعة، طالما هناك مسلمون يؤمنون حقاً بالقرآن الكريم

ويعتقدون أنه وحي مقدس من الله وواجب الامتثال لأوامره، وستظل الشريعة حاكمة ومحكمة».

وقد بين يريما للوفد أن «الأساس الذي قام عليه تطبيق الشريعة في ولاية زمفرا هو اقتناع المواطنين المسلمين التام بأنهم لا يرضون الحياة بعيداً عن شرع الله».

وقد جاء تصريح يريما بعد أيام قليلة من إعلان الرئيس النيجيري اعتزامه تقديم خطة إلى البرلمان النيجيري لإلغاء عقوبة الإعدام وغيرها مما أسماه بالعقوبات «غير الإنسانية».

ونقلت صحيفة «ديز دي النيجيرية» عن الحاج محمد الأول غربا عضو مجلس النواب النيجيري تحذيره لأوباسنجو من مغبة ذلك الإجراء قائلاً: «إن اقدام الرئيس على تلك الخطوة سيوسع قاعدة المعارضة واستنكار المواطنين، لأن ذلك يعتبر انتهاكاً لمبدأ حرية الفرد في العبادة واختيار مذهب الاعتقاد».

الشرطة

الزامية تداهم

دار أيتام أحد

الهنود وتعتقل

مديرها

داهمت عناصر من الشرطة الزامبية في لوساكا دار أيتام تابعة لجمعية فيفي الأبرار، يديرها أحد الهنود المحليين، الذي تم اعتقاله ثم أفرج عنه لاحقاً بتهمة تدريب الأطفال على الإرهاب (الإسلام) وتعليمهم اللغة العربية والانجليزية، فضلاً عن تعامله معهم بقسوة، واستخدام السوط في تعليمهم الدروس الدينية إلى جانب تقديم طعام لهم ملوث بالبراز. وقد تمت مدهمة الدار تحت قيادة وزيرة الشباب (قسيسة)، والتي جاء في معرض تعليقها على الحدث أنها لا تريد «قاعدة» أخرى في زامبيا على حد تعبيرها.

مفتي روسيا يدين التفرقة ضد المسلمين

أدان رئيس مجلس الافتاء في روسيا الشيخ نفيع الله أشيروف، سياسة «التفرقة» التي يتعرض لها المسلمون في البلاد، محذراً من الاضطرابات العرقية التي يمكن أن تؤدي إليها.

وأكد في حديث أدلى به لاذاعة «صدى موسكو» الروسية، أن الهجمات التي نفذتها فدائيات شيشانيات في موسكو في وقت سابق من هذا العام أدت إلى اضطهاد المسلمين.

وانتقد أشيروف الشرطة الروسية بصفة خاصة، لأنها تعامل كل امرأة مسلمة على أنها إرهابية انتحارية، وأن كل رجل مسلم يعتبر في نظرها إسلامياً متطرفاً انفصالياً.

وحمل الحكومة مسؤولية هذا الوضع محذراً من أن هذه التصرفات التي يقوم بها مسؤولون روس ووسائل الإعلام الروسية قد تكون لها عواقب خطيرة، وقد تؤدي لاضطرابات عرقية في بلد يدين فيه حوالي ٢٠ مليوناً بالإسلام الذي يشهد تزايداً في عدد أتباعه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في نهاية ١٩٩١.

أبحر باستثمارك إلى شاطئ الأمان

مع الأول للاستثمار

خدمات استثمارية ومالية إسلامية

طرح وإدارة الإصدارات

استشارات حول دمج وشراء الشركات

التمويل الإسلامي وفق احتياجات العميل

إدارة محافظ وصناديق استثمارية إسلامية



هاتف: ٨٠٤٠٥٠ (٩٦٥) - فاكس: ٢٤٣٥٨٥٦ (٩٦٥)

البريد الإلكتروني: alola@first-investment.com

طرد بشري

كشفت السلطات الأمنية بمطار كوناكري في غينيا عن محاولة رجل سنغالي يدعى: محمد سار الهجرة سراً إلى كندا بشحن نفسه داخل صندوق على أساس أنه يحوي مصنوعات يدوية مصدرة إلى ذلك البلد. وكان من المقرر أن يشحن الصندوق المذكور من مطار كوناكري عبر الخطوط الجوية الفرنسية، إلا أنه لسوء حظ «محتواه» لم يكن هناك مكان لإضافته على متن هذه الطائرة، وبالتالي تقرر إعادته إلى مخازن المطار تمهيداً لشحنه في رحلة جوية تالية.. غير أن شيئاً ما أثار فضول بعض المسؤولين الجرميين، فعمدوا إلى فتح الصندوق ليجدوا بداخله «الرجل المشحون».

الاستعداد للهجرة

يقول المسؤولون الذين كشفوا «محتويات» هذا الصندوق أن الرجل بداخله كان على استعداد تام لهذه



الرحلة، حيث تزود بأنبوب الأكسجين وقنينات مياه للشرب، ورسالة إلى أسرته في حال فشل العملية..

ظروف قاسية

عندما سئل هذا الرجل عن أسباب لجوئه إلى هذه الحيلة طلباً للهجرة، أجاب بأنه اضطر إلى ذلك ليتمكن من زيارة زوجته الهولندية وطفليه الذين يعيشون في أحد الملاجئ الخيرية بكندا. وأنه كان يحيا هو وأسرته سابقاً حياة طبيعية في هولندا، ولكنه كان يعاني من الميز العنصري قبل طرده من ذلك البلد وعودته إلى وطنه. واعترف في النهاية أنه دفع مبلغاً من المال قدره الفان ومائتا دولار للرجلين اللذين قاما بإجراءات الشحن. والمعروف أن غينيا كانت قد تحولت خلال العقد الماضي إلى ملاذ لعشرات الآلاف من اللاجئين الذين فروا من النزاعات والحروب الأهلية في البلدان المجاورة. وأن معظم هؤلاء على استعداد تام لعمل المستحيل من أجل الفوز بهجرة ناجحة إلى الديار الخارجية لاسيما بلاد الغرب!!

جيوش إفريقية تجند أطفال ضحايا الإيدز



قالت منظمة «أنقذوا الأطفال» الخيرية إن الأعداد المتنامية من الأطفال الذين يجندون أنفسهم يتنامى بعد وفاة عوائلهم بسبب الإيدز ينتهي بهم الأمر إلى التجنيد في جيوش تخوض العديد من الحروب الإفريقية.

وقال المتحدث باسم هذه المنظمة دوغلاس ويب: إنه كلما كثر عدد الأيتام وقلت الرعاية الأسرية، جند الأطفال في الجيوش «فالأصغار يدخلون الجيش لأنه يوفر لهم المأكل والمأوى ويكون لهم بمثابة الأسرة».

وطالب باسم المنظمة بالتحقيق في هذه القضية في كل من الكونغو الديمقراطية وليبيريا وشمال أوغندا.

وتتوقع المنظمة أنه بحلول عام ٢٠١٠ سيكون هناك ٤٠ مليون يتيم تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً في المناطق الأشد تضرراً جنوبي الصحراء الإفريقية هم أبناء ضحايا الإيدز والأمراض الأخرى. وتؤكد إحصاءات أن نحو ١١ مليون طفل في مناطق جنوب الصحراء الكبرى فقدوا الأب أو الأم أو الاثنين معا بسبب الإيدز الذي أصاب حتى الآن ٢٩,٤ مليون نسمة، وأن متوسط الأعمار انخفض في بعض الدول الإفريقية إلى ٣٥ عاماً بسببه.

ويعيش عدد كبير من سكان إفريقيا على أقل من دولار في اليوم، ولا يستطيعون توفير أرخص الأدوية لعلاج الإيدز والتي تكلف ٣٠٠ دولار في العام. وانتقد خبير مرض الإيدز تابع للأمم المتحدة الدول الغنية لتجاهلها الأزمة التي وصفها بأنها «أفزع ما يشهده عالمنا المعاصر».

أوضاع النوم تكشف شخصية الإنسان

أكد الخبير البريطاني كريس إدزيكوسكي مدير المكتب الاستشاري لأوضاع النوم والاستاذ الزائر بجامعة ساري بجنوب إنجلترا أن أوضاع النوم المختلفة تكشف عن شخصية الفرد. ورصد ستة أوضاع للنوم وما تكشف عنه قائلا: «كلنا نعرف لغة الجسد في اللحظة، لكن هذه المرة الأولى التي نرى فيها ما يقول العقل الباطن عنا».

وأظهرت الدراسة التي أجراها لصالح مؤسسة فندقية كبيرة أن وضع الجنين هو أشيع أوضاع النوم وتفضله ٥١٪ من النساء، وهذا النوع يميل إلى الخجل والحساسية البالغة. أما الذين يرقدون على ظهورهم وأذرعهم ممدودة إلى جوار أجسادهم، فهم يتسمون بالهدوء والتحفظ.

أما النوم على جانب واحد مع بسط الذراعين إلى أسفل - وهو الوضع الذي يطلق عليه إدزيكوسكي اسم قطعة الخشب - فيمنع عن شخصية اجتماعية سهلة التعامل، لكن إذا كانت الذراعان ممدودتين إلى أعلى فإن الشخص يميل إلى التشكك.

وتظهر الدراسة أن النوم على البطن ووضع الذراعين عند جانبي الرأس هو الوضع الأقل شيوعاً وأن ٦,٥٪ فقط من الناس يفضلونه وهم عادة اجتماعيون ومنفتحون. ويفضل المتواضعون الذين يجيدون الإصغاء للآخرين النوم على الظهر مع فرد الذراعين والساقين.

وفاة طفل أميركي رضيع بسبب المخدرات

في حادثة هي الأولى من نوعها في العالم، مات طفل رضيع لم يتجاوز ثلاثة أشهر من عمره بعد ابتلاعه جرعة مخدرات.

وأدانت هيئة المحلفين بولاية كاليفورنيا الأميركية «إيمي لينى براين» والدة الرضيع - البالغة من العمر ٣١ عاماً - بأنها تسببت في ابتلاع طفلها الرضيع جرعة المخدرات وسوف تواجه عقوبة السجن لمدة ٢٣ عاماً.

وقال المدعي العام «اليسون نيلسن» لقد اقتنعت هيئة المحلفين بأن الأم هي السبب في مقتل رضيعها جاكوب ويزلي سميث، وأن حبسها للعقار الخطير فاق حبسها لصغيرها، حيث تناولت كميات كبيرة جداً من الميثافين الذي أدمنته، فيما يرجع الأطباء أنه قد تناول حليباً ملوثاً بالعقار من ثديها.

وعلى أية حال فقد وجد الطفل ميتاً وعليه أمارات الضعف الشديد بسبب العقار الذي وجد في جسده الصغير، حيث حولت أمه بيتها إلى وكر لتناول المخدرات. وقال رئيس هيئة المحلفين إن اللجنة قد تأكدت من موت الطفل بسبب جرعات العقار، وليس بسبب نوبة قلبية مفاجئة كما ادعى محامي المتهم.

الكويتية تفوز



وسائل الراحة
جهاز تمرين القدمين
(ابروجيم)

خدمات التموين الغذائية
قوائم الطعام الجديدة

وسائل الراحة
أدوات الراحة في مقصورة الركاب

وسائل الترفيه
سماعات عازلة للصوت لركاب
الدرجتين الأولى ورجال الأعمال

إجراءات الأمن والسلامة
شريط فيديو إجراءات الأمن والسلامة

خدمة طاقم الطائرة
العناية بالركاب

الاستحقاق والجدارة
استراحة الركاب

جوائز

لخدماتها على الطائرة

المخطوطات الجوية الكويتية



قبائل

إيجاغام

قبيلة تهتم بالأساطير أكثر من الأحداث الفعلية

تعد قبيلة إيجاغام الإفريقية من القبائل العريقة التي تقطن في كل من الجنوب الغربي للكاميرون والجنوب الشرقي لنيجيريا وتتحدث لغة اسمها إيجاغام أيضاً. تنوزع هذه القبيلة في أكثر من ١٥٠ قرية ومدينة صغيرة مرتبطة بطرق وممرات تحيط بها أشجار جوز الهند. وتنتصب شجرة القطن الحريري الضخمة في مدخل القرية الرئيسية التي تتوسطها قاعة تعقد فيها الاجتماعات لمعالجة شؤون القبيلة. وخلف القاعة وضعت تعويذة تمثل دمية ملفوفة لأحد السلف المخضرمين من الأجداد الكبار الذين قضوا نحبهم، وحسب الاعتقاد السائد فإن هذه التعويذة ستحمي القرية من اللصوص وأصحاب النوايا السيئة كالسحرة والدجالين. تبنى البيوت غالباً على طول الطريق الرئيسي، خلف كل منها حديقة، كما تزرع كثير من الأشجار في ممرات القرية كأشجار زيت النخيل والموز والمانجو والبابايا وأشجار البرتقال.





★ منذ الصباح تعمل المرأة لتجهيز وجبة الغداء

والتجمع في مختلف الأندية للغناء والرقص.

تاريخ

تشير الدراسات التاريخية إلى أن إيجاغام لديها تاريخ عريق، إلا أنه ليست هناك رواية مكتوبة عن تاريخها، لذلك كان علينا أن نعتمد الروايات الشفهية حيث يحتفظ التراث الشعبي بالأحداث التاريخية والروحية من أساطير وخرافات لها أهمية في حياتها. فالأساطير تتحدث عن جوهر الأحداث، بينما يذكر التاريخ الحقائق العامة فحسب. ولقد لعبت بحيرة إيجاغام التي تقع في قلب هذه القبيلة دوراً هاماً في هذه الأساطير كمصدر قوة. ولكن الحدث التاريخي الأكثر أهمية في

تتوقف الأمطار. ويقوم أهل القرية عقبها بتخزين بعض المحاصيل في بيوت صغيرة على امتداد الحقول، ويحملون البقية إلى القرية. وينظم عادة احتفال بموسم الحصاد في هذه الفترة يقدم فيه زعيم القرية القرابين شكراً للآلهة ولأسلاف، ويختتم بمهرجان كبير للرقص.

أما في موسم الجفاف الذي يكون غالباً في شهري نوفمبر وديسمبر، فيتوقف العمل في الحقول لتحل محله الأنشطة الاجتماعية في القرى حيث يمضي أهلها معظم الوقت في زيارة الأصدقاء وممارسة الفنون والحرف



★ الإيجاغام مشهورة بفن النحت الخشبي وصناعة التماثيل الخشبية وهنا امرأة ترقص وعلى رأسها تمثال خشبي مدهون بلون لامع

كما تبني القرية عادة بالقرب من نهر أو نهير لسهولة الحصول على الماء لزراعة الحقول التي تزرعها النساء بالمحاصيل الغذائية كالإيام والكسافا والموز والبطاطس والقمح وخضروات أخرى. وتمتد خلف هذه الحقول الغابات التي تكتظ بالكثير من أنواع الحيوانات كالأفيال والنمور والخرتيت والتماسيح والأفاعي الضخمة (الأصلة) والظباء والقروود. والمعروف أن صيد هذه الحيوانات الكبيرة يعتبر ميزة فريدة، حيث تشتهر قبيلة إيجاغام وسط القبائل المجاورة بسمعة صياديها المهرة. ولكن الصيد تراجع هذه الأيام بعد أن تمت المصادقة على قوانين لحماية الحيوانات.

ومن مظاهر النشاط الزراعي في حياة هذه القبيلة أن المحاصيل الزراعية تحصد عادة في شهر سبتمبر، عندما

قسمها الاستعماريين دولتين مختلفتين



★ تتوزع بين الكاميرون ونيجيريا



التي تعطيهم المحاصيل، والنهر الذي يمدهم بالماء، والحيوانات التي تستوطن غاباتهم.

استراتيجية القبيلة في الحروب

اشتهرت قبيلة إيجاغام في القرون السابقة بالمحاربين من ذوي الشجاعة والمهارة، ورغم أنها كانت تعيش في سلام مع معظم القرى المجاورة

★ الإيجاغام مشهورة بأنماط الفنون ولقد صان أفرادها فنونهم التقليدية خلال فترة الاستعمار ولا زالوا يمارسونها حتى اليوم والمنظر هنا لراقص من الإيجاغام بقناع الراقص

أفرادها قبل مجيئهم إلى موقعهم الحالي الذي يحترمون كثيراً ويقدمون أرضه

حياتها هو الذي يرتبط بتأسيس قريتها انطلاقاً من القرى التي ينحدر منها



★ بعد موسم الحصاد يمارس أهل إيجاغام أنشطتهم الاجتماعية



★ تمثال لشخص ميت مدهون منصوب فوق قبر صاحبه

وتعتبرهم الامتداد والاستمرارية للعائلة، كما يعتبرونهم أيدي إضافية للعمل في الحقول وفي البيوت؛ لذلك فهم مولعون بأطفالهم. ويستقبل الطفل الجديد من قبل أهل القرية والعائلة بكل

لألمانيا (الكاميرون). غير أن إيجاغام قاومت المستعمرين بضراوة واعتبرتهم أعداء وغزاة واستمرت مقاومتها بنجاح لبعض الوقت، إلا أنها في النهاية أجبرت على الاستسلام. وبذلك احتلت ألمانيا الكاميرون لمدة ٢٠ عاماً فقط، وبعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى التي انتهت عام ١٩١٨ تنازلت عنها، وترتب على ذلك انقسام الكاميرون إلى قسمين: قسم تابع لبريطانيا وآخر لفرنسا. وفي عام ١٩٦٠ استقلت كل من الكاميرون ونيجيريا وعاد الجزء من بلاد إيجاغام الذي كان تحت سيطرة الألمان إلى الكاميرون مرة أخرى عام ١٩٦١ وتم تقسيم منطقة إيجاغام إلى قسمين مرة أخرى، وأدى هذا التقسيم إلى خلق الكثير من العوائق اليومية في حياة هذه القبيلة. فإذا انتقل أحد أفراد هذا الجزء إلى الجزء الآخر لزيارة الأقارب، فيجب عليه تغيير العملة ومواجهة نظم وقوانين مختلفة.

نظام المجتمع

تحتل الأسرة مكانة هامة في مجتمع إيجاغام: فهي التي يعيش وسطها الجد الأكبر، ثم الجد، ثم الأب وهكذا إلى أن تمتد الأسرة الواحدة لتصبح كبيرة جداً لا يقل عدد أفرادها عن المائة، ويعتبر الجد الأكبر هو رأسها. فهي بمثابة شجرة ضخمة أعضاؤها هم فروعها يعيش الجميع فيها تحت سقف بيت واحد ضخم كل رجل متزوج فيها يعيش داخل هذا البيت الكبير في جزء منفصل. وتربط الجميع روابط أسرية قوية يساعد بعضهم بعضاً في كل شيء، وفي السراء والضراء، ويحترم بعضهم البعض، فالصغير يجب أن يحترم الكبير ويتبعه في كل شيء وينفذ توجيهاته وإرشاداته حتى لو كان أكبر منه بسنة فقط. وتهتم إيجاغام جداً بالأطفال



★ ممارسة بعض الطقوس

والمجموعات الوثنية، إلا أنها كانت تخوض حروباً مع بعضها، ولدى إيجاغام تعويذات فعالة تستخدم في وقت الحرب تمكنها في اعتقادها من إرباك أعدائها، حيث يستخدمون الدمى الضخمة التي تنصب في المزارع لتخويف الطيور، ويوصلونها بحبال ثم ينصبونها في مواقع الحرب المتقدمة، ويبتدريك الحبال تبدو هذه الدمى وكأنها جنود تتحرك وبالتالي يوجه العدو سهامه نحو هؤلاء الرجال المزيفين، بينما يزحف رجال القبيلة لتطويق الأعداء وأسرهم.

أثر الاحتلال في حياتها

في بداية القرن العشرين دخل الأوروبيون الأوائل بلاد إيجاغام ومنهم المبشرون البريطانيون والألمان الذين صنعوا حدوداً بين الجزء التابع لبريطانيا (نيجيريا) والجزء التابع

تقدس الأجداد، وتحفل بميلاد الأطفال



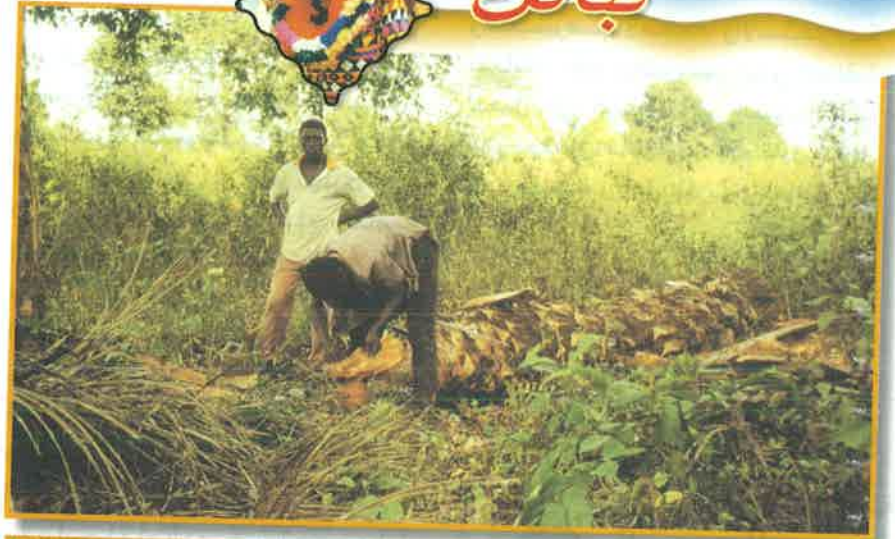
★ دمى لأحد الأسلاف معلقة في ضريح تقليدي. وهذه الدمى تتخذ أشكالاً وأنماطاً مختلفة

الجفاف، يتقلص العمل في المزارع ويتوفر وقت إضافي للأنشطة الأخرى. فالرجال المتخصصون في نحت الأخشاب يصنعون الطبول والتمائيل وأقنعة الوجه والعصي التي تساعدهم على المشي. أما النساء، فيصنعن الأواني الفخارية وينسجن الحصائر والحقائب. فالحصائر الخشنة تستخدم للأرضيات وللجلوس في الخارج، أما الحصائر الناعمة والمصممة بطريقة جميلة، فتستخدم كمفارش للسرائر ولتزيين الحوائط. والنساء أيضاً هن اللواتي يستخرجن زيت النخيل من نواة التمر، ومن جوز النخيل يستخرجن الزيت الأحمر الذي يستعملونه في الطبخ وصناعة الصابون، ويصنعن من الصدف خرز العقود. كما أنهم يستفيدون من أشجار النخيل في صناعة النبيذ الذي يصنع من جذع النخلة ومن الفروع تصنع الخيوط ومن أوراقها تصنع الحصائر لتغطية الأسقف.

المعتقدات الدينية

تعتبر الديانة جزءاً أساسياً في حياة هذه القبيلة اليومية، فهم يبدأون أي عمل هام بصلاة قصيرة للخالق وللأسلاف قبل القيام بأي رحلة، وقبل الذهاب إلى الصيد، وعند وصول زائر، وقبل الترتيب للأعياد، أو عندما يستلم أحد أفراد الأسرة هدية كبيرة.

وفي هذه المناسبات المذكورة تجتمع العائلة بالكامل، ويقوم رب الأسرة بإخطار السلف بالحدث طالباً منهم أن يدعموه، ثم يدعوهم للمشاركة بأرواحهم في الأكل أو الشرب وعليهم أن يوافقوا على المشاريع الهامة، ثم يرمي بعد ذلك قطعتين من جوز شجرة الكولا إلى أعلى، فإذا سقطت القطعتان على جانب واحد فهذا يعني موافقة الأسلاف أما إذا حدث غير ذلك فهذا يعني الرفض ومن ثم يجب تأجيل ذلك، ثم الاستمرار في تقديم الأضحيات للسلف وتكرار المحاولة إلى أن تقع القطعتان على جانب واحد. وبالإضافة إلى الصلوات للآلهة والسلف، هنالك صلوات لطرد



★ يصنعون زيت النخيل

الاجتماعات لمناقشة أحوال القبيلة، ولكل فئة من الفئات ناد قائم بذاته. فهناك ناد للرجال وآخر للنساء وثالث للأولاد والبنات، وفي هذه الأندية تقام ليالي السمر والرقص والغناء، وتحل المشاكل في إطار الأسرة بقدر الإمكان، وإذا استعصت ترفع لمجلس القرية الذي يتكون من كبار حكماء القبيلة الذين يحلون هذه المشاكل، ومن النادر جداً أن ترفع هذه القضايا للمحاكم المدنية.

الفنون والحرف

لقد أشرنا سابقاً إلى أنه خلال موسم

ترحاب وسعادة وفخر. وبعد أيام قليلة من ولادته، تقوم العائلة بطقوس للآلهة والأسلاف لإخطارهم بالحدث، وطلب مساعدتهم لإبقاء الطفل على قيد الحياة.

والغالب في مجتمع هذه القبيلة أن يتزوج الرجل العديد من النساء، ويخصص لكل واحدة منهن قطعة أرض لتقوم بزراعتها وتوفير الغذاء لأفراد الأسرة بمساعدة بناتها.

وتمارس قبيلة إيجاغام حياة اجتماعية قوية وواسعة حيث تنشئ الأندية داخل القرية لقضاء أوقات الفراغ وعقد

طقوس المآتم الأهم في ثقافتها

الأرواح الشريرة التي تسكن البيئة الطبيعية كالبحيرات والأنهار والأشجار الضخمة والصخور.

الكنائس

عندما حل المبشرون بين أفراد إيجاغام لنشر المسيحية في بداية القرن الماضي، لم يفهموا لماذا تصنع هذه القبيلة التعاويذ والأساطير للأسلاف وتضعها في أماكن بارزة! ولذلك اعتقدوا في أول الأمر أنها أدوات الشيطان التي يجب أن تزال، وبناء على ذلك قام أحد المبشرين في إحدى القرى بتحطيم إحدى هذه الأساطير. وبعد فترة من الزمن قام أهل القرية بإعادتها مرة أخرى لاعتقادهم أن الكنيسة لن تحل مشاكلهم.

المدينة والقرية

لقد قام الاستعمار والمبشرون بدور كبير في تغيير نمط حياة إيجاغام، حيث تغيرت العادات والتقاليد والتراث والمعتقدات تدريجياً بعد أن انتشر التعليم بينهم وزادت الهجرة نحو المدن الكبيرة بحثاً عن الوظائف وتحسين مستوى العيش، وأخذت أنماط الحياة أيضاً تتغير تدريجياً في القرية، فتحولت البيوت من أكواخ الطين والقش إلى بيوت مبنية من الطوب ومسقوفة بالحديد، وتغيرت الحياة التقليدية البدائية إلى حياة أكثر تعقيداً، وأصبح الفرد في هذه القبيلة أكثر حيرة بين الاختيار بين حياته الأولى التي تتسم بالبساطة والروحانية والصدق، والحياة العصرية بكل صخبها وتعقيداتها. ونتيجة لنشاط المبشرين في هذه القبيلة فقد بنيت كنيسة صغيرة تقريباً في كل قرية من قرى إيجاغام.

عادات الزواج

عندما يتقدم شاب للزواج من فتاة لا تقبل عائلتها إلا بعد أن يقدم الهدايا



★ من حياة الإيجاغام اليومية

إيجاغام. فبعضهم يرون أن المآتم هو أكبر حدث في حياة الميت لأن موته يعني دخوله في عالم السلف المبجلين. فكبار القبيلة بالإضافة إلى الذين يحوزون على احترام القرويين هم فقط الذين يحصلون على مراسم جنازية ضخمة. فعندما يموت أحد الكبار، تقوم عائلته فوراً بتنظيم مكان لإقامة مراسم العزاء قبل دفنه. وبعد مرور سنوات على وفاته تقوم أسرته بتجديد ذكراه بتنظيم حفل تأبيني يشارك فيه كل أهل القرية.

القيمة، وتقام مراسم الزواج أولاً في بيت أهل الزوجة، وبعد بضعة أيام تقام مراسم ثانية في بيت أهل الزوج. في الشهور الأولى من الزواج تشرف أم الزوج (الحماة) على العروس وتعتني بها وتعلمها إدارة شؤون البيت حتى تستقل بذاتها وتقوم بزراعة حقولها وتطبخ لزوجها وتعتني به وتزور أهلها من وقت لآخر.

طقوس المآتم

أما طقوس المآتم فهي الأهم في ثقافة

من لم يصبر على البلاء، لم يرض بالقضاء

افتتاح ٨ مساجد وبئرين في الصومال

أقامت جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - بأموال المحسنين الكرام مجموعة من الآبار والمساجد في الصومال لتسهيل أداء العبادات، وتزويد الأهالي بالمياه الصالحة للشرب. وتتلخص هذه الإنجازات فيما يلي:

- * الانتهاء من حفر بئرين: إحداهما في مدرسة محمد معلم، والأخرى بجوار مسجد جعفر الطيار. ليستفيد من مياههما ١٥٠٠ نسمة منهم الأراذل والأيتام.
- * الشروع في استغلال مياه بئر مسجد المصطفى الذي افتتح بهذه المناسبة لاستكمال بناء مرافقه، ويعد



★ مسجد عبدالرحمن بن عوف



★ مسجد المهاجرين



★ مسجد الصحابة



★ مسجد طيبة



★ مسجد المصطفى

هذا المسجد من المساجد القديمة، الذي يعود تاريخه إلى ثلاثمائة سنة.

- * افتتاح عدد من المساجد الأخرى هي:

١- مسجد الزبير بن العوام الذي أنشئ بإقليم هيران التابع لمحافظة بلدوين، وقد تم افتتاحه بحضور مندوب اللجنة وشيوخ المدينة وجمع غفير من الأهالي الذين هلّلوا فرحاً بهذا الإنجاز العظيم.

٢- مسجد خالد بن الوليد إلى جانب الخلوة القرآنية التي التحق بها ثمانون طالباً وطالبة.

٣- كل من مسجدي: الصحابة، وعبدالله علي المهنا - يرحمه الله - بحضور جمع كثير من أهالي القرية.

٤- كل من مسجدي: عبدالرحمن بن عوف، وطيبة. وأخيراً مسجد المهاجرين الذي أقيم بمنطقة جلودو الواقعة في قرية عيل نور.

وقد ترك إنجاز هذه المشاريع الخيرية فرحة كبيرة في نفوس الأهالي الذين استغلّوا هذه المناسبات ليعبروا عن بالغ شكرهم للجنة، ويتوجهوا إلى الباري عز وجل بالدعاء إلى المحسنين الكرام.



★ افتتاح بئرين



★ مسجد الزبير



★ مسجد خالد بن الوليد



★ خلوة خالد بن الوليد

قافلة دعوية تمول نفسها

نظمت جمعية (النينجا السوداء للأكروبات) - إحدى جمعيات الأنشطة الطلابية بالمركز الثقافي الإسلامي (ثانوية ناكالا) - التابعة لجمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - قافلة رياضية دعوية إلى بعض مناطق المحافظة.

تقوم فكرة هذه القافلة على تقديم عروض بهلوانية في المناطق التي تزورها، لتجمع من خلالها بعض المال لتمويل نفسها من جهة، وليقوم أعضاؤها بالدعوة ومخاطبة الناس عبر المساجد التي تزورها من جهة أخرى. وهي طريقة لم يعدها الناس في هذه المناطق.

ضمت القافلة المذكورة تسعة من أعضاء الجمعية، واستغرقت عروضها أسبوعاً كاملاً، زارت خلاله كلا من جزيرة موزمبيق ومونابو وناميالو. وقد قام أعضاء القافلة بالتجول في هذه المناطق الثلاث بعربة ميكروفون لإشهار عروضهم البهلوانية والإعلان عن مواعيد وأماكن تنظيمها. وكانوا يزورون ثلاثة أو أربعة مساجد في كل منطقة عقب تقديم عروضهم لإلقاء دروس دينية في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق.

ونشير إلى أن رأس مال هذه القافلة عند انطلاقها لم يكن يتجاوز الخمسين دولاراً لتقوم بعد ذلك بتمويل نفسها من مداخيل العروض التي تقدمها.

في بوركينافاسو:

مدارس العون المباشر تحصد المراكز الأولى في نسبة النجاح



★ الفريق الفائز بالكأس للمرة الثانية على التوالي

بباريسالغو ١٠٠٪، الأمر الذي دعا وزارة التربية والتعليم إلى تكريمها وتقديم شهادة تقدير لها. كما حصل مدرس الصف السادس علي سوادغو على شهادة تقدير أيضاً.

وبلغت نسبة النجاح في مدرسة عائشة في كورسيمورو، ٨٤٪، وفازت إحدى طالباتها وهي الطالبة باغبا فاطمة بالمركز الأول على مستوى مقاطعة كورسيمورو.

وحققت مدرسة ناصر بباسينكو نسبة نجاح بلغت ٨٣,٣٣٪ محتلة بذلك المركز الأول على مستوى مدارس المقاطعة.

أما مدرسة عمر بن عبدالعزيز (مركز النور)، فقد حققت هي الأخرى نسبة نجاح بلغت ٨١٪.

كما فاز أيتام هذه المدرسة بالمركز الثاني في مسابقة كرة القدم على مستوى المقاطعة. وفاز فريق مدرسة خالد في تغن داسوري بكأس دوري المقاطعة للمرة الثانية على التوالي.

أظهرت نتائج مدارس جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في بوركينافاسو تحسناً كبيراً في الامتحانات

النهائية للشهادة الابتدائية للعام الدراسي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ حيث بلغت نسبة النجاح في مدرسة السعادة



★ الكأس للفريق

أنشطة تطبيقية لطلاب كلية التربية في زنجبار

في إطار النشاطات التي تقوم بها كلية التربية بزنجبار، قام طلاب قسم التاريخ التابع لها برحلة تطبيقية إلى قرية (بجاموبو وكلوا) للتعرف على الأماكن الأثرية بتنزانيا، وتعليم الطلاب كيفية الاعتماد على النفس في كيفية جمع المعلومات اللازمة لإعداد التقارير الميدانية.



★ الطلاب في جانب من رحلتهم

مسلمون جدد



طراوري تتسلم مصحفا هدية

إسلام مسؤولية مكتب الإحصاء في وزارة التعليم ببوركينا فاسو

أعلنت مسؤولية مكتب الإحصاءات في وزارة التربية والتعليم الأساسي في بوركينا فاسو إسلامها. وكان مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - قد سير قافلة دعوية أسفرت عن إسلام هذه المرأة التي تدعى طراوري ديفي وأحد الشبان وزوجته أيضاً.

إسلام خمسة أشخاص في تنزانيا

أعلن خمسة شبان في تنزانيا إسلامهم على أيدي دعاة مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - حيث أعلن شاب يدعى إلياس أفريدي إسلامه على أيدي داعية اللجنة محمد كربوت في مسجد الخير بتانغا. وفي مسجد تركية الثميري أعلن شاب إسلامه على أيدي الداعية حمزة سالم إسماعيل، كما أعلن شاب آخر يدعى سابستيان مانينو إسلامه في مسجد مصعب بن عمير بتانغا وغير اسمه إلى عمر، كما أعلن شاب يدعى دسماسا إسلامه في مسجد الهدى بموشي على أيدي الداعية أبوبكر أمواتيا، وعلى أيدي نفس الداعية أعلن شاب يدعى رفانيل إسلامه.



* عدد من الشبان الذين أعلنوا إسلامهم

١١ شخصاً من الأقزام يعلنون إسلامهم في إفريقيا الوسطى

أعلن ١١ شخصاً من أقزام دولة إفريقيا الوسطى إسلامهم.

وكان مكتب العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - قد سير قافلة دعوية إلى المنطقة بصحبة مدير قطاع البحيرات والسودان في المركز الرئيسي في الكويت خالد العثمان والداعية عبدالرحمن ينغورو إلى قرية (لوكمبي).

ويقول مدير القطاع: إنه عندما دعا أهالي القرية لسماع الموعظة في المسجد، لاحظ تردد البعض في دخوله، فلما استفسرهم عن الأسباب تبين له أن أربعة أشخاص من النصاري جاؤوا لتخويفهم من دخول الاسلام، وتهديدهم بعدم علاجهم في مستوصف المنظمة التنصيرية الموجودة في القرية إذا أسلموا.

وهو ما حدث مؤخراً حيث يرفض المستوصف علاج المسلمين.

ويذكر أنه بعد النقاش مع النصاري الأربعة أعلن ثلاثة منهم إسلامهم، الأمر الذي رفع عدد المسلمين الجدد إلى ١١ شخصاً.



المهتدون الجدد يعلنون إسلامهم على أيدي مدير القطاع ومنهم النصاري الثلاثة

إسلام قسيس في رواندا

أعلن قسيس كاثوليكي رواندي يدعى شايوندا في العاصمة كيجالي إسلامه على أيدي دعاة جمعية العون المباشر.

وقد اختار المهتدي الجديد إبراهيم اسما جديداً له.



* القسيس سابقاً والمهتدي الجديد إبراهيم مع أحد دعاة اللجنة

أيتامنا

برامج وأنشطة متعددة لأيتامنا في مالي

نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في مالي خلال الفترة الماضية أنشطة عدة لفائدة أيتام المركز، اشتملت على العديد من الدورات التدريبية والرحلات والبرامج التثقيفية والترفيهية، وزيارات للمستشفيات ومصانع عدة، فضلاً عن تدريبات رياضية ومسابقات في حفظ القرآن الكريم، ودورات في تعليم الكمبيوتر، إلى جانب نشاطات أخرى متنوعة.



* أحبة لليتيمات



* داخل أحد فصول المركز

تبرع المحسن يرسم البسمة على شفاه الأيتام

* كتب عبدالله مسموع - مسؤول دار الأمل للأيتام - مالي:

عندما التحق اليتيم أبوبكر جارا بدار الأمل للأيتام التابع لمركز محمد عبدالمحسن الخرافي بسامنكو ٢ بدولة مالي، كان بالصف الأول الابتدائي، وقد جاء إلى الدار بثياب ممزقة حافي القدمين، منكشاً على نفسه إلى أبعد الحدود، وقد تزامن التحاقه مع انتهائنا من توزيع الكسوة المخصصة للأيتام الموجودين لدينا، ولذا كان الموقف بالنسبة له محرجاً؛ فبينما يلبس الباقون كسوتهم الجديدة، كان هو في ملابسه الممزقة يتجول بينهم عابس الوجه. الأمر الذي أثر في نفسي تأثيراً شديداً، وجعلني أبحث عن أي ملابس له. فالتجّهت بصحبة مشرف الأيتام إلى مخزن الصدقات الذي نحفظ فيه بكل ما يصلنا من تبرعات المحسنين من ملابس وأحذية وغيرها. وبقدر مقدور، وحظ موفور، عثرنا على كسوة كاملة وحذاء مناسبٍ لقدمه، فألبسناه إياها. وارتسمت على شفثيه ابتسامة كبيرة، وفرح فرحاً لا يوصف أما أنا، فقد انصرف تفكيري إلى الأجر الذي سيناله أهل الخير من المتبرعين، الذين يمسحون بتبرعاتهم دموع الأيتام، ويرسمون على شفاههم الابتسامة.



* بعد أن ارتدى الجديد



* قبل الكسوة بين زملائه

أيتامنا يكفون

الكفالة أنقذتنا من الضياع



اسمي نهى خير الله سليمان، كنت أعيش مع أسرتي في كادقلي بجبال النوبة، وبعد وفاة والدي، انتقلنا إلى الخرطوم بسبب حرب المتمردين.

كانت أُمي تعمل في أحد المصانع بأجر بسيط، لا يكاد يكفي حاجتنا الأساسية، ويشاء الله أن يأخذها إلى جواره، فيضمننا جدنا لأمننا إليه لنعيش وسط أحوالنا وخالاتنا وجدتنا والحمد لله احتملونا رغم دخلهم المحدود.

في أثناء هذه الظروف المعيشية الصعبة جاءت كفالة - لجنة مسلمي إفريقيا - لتسهل لنا الكثير من مصاعب حياتنا، وتتيح لي فرصة الالتحاق بالمدرسة، واليوم بعد أن قطعت شوطاً كبيراً في الدراسة، تحسن مستواي الدراسي، ودفعني الاحساس بالمسؤولية إلى التفكير في مواصلة تعليمي الجامعي، حتى أتمكن من مساعدة إخوتي الستة الصغار.

يبدأ يومي المدرسي بالصلاة، ثم الإفطار على كوب شاي مع قطعة خبز، إذ ليس بوسعنا شراء الحليب، ثم انطلق سيراً على الأقدام لمدة عشرين دقيقة حتى أصل إلى المدرسة التي ينتهي يومها عند الواحدة ظهراً، وأحياناً أواصل للمساء إذا كانت هناك حصص مسائية، أو أذهب مبكرة إلى المدرسة إذا كانت هناك حصص صباحية، وفي المساء أعود إلى المنزل مرهقة وجائعة، وقد أكتفي أحياناً بوجبة الإفطار طوال النهار!

تتكون أسرتنا من جدي لأُمي وجدتي وخالاتي وأخوالي وأسرة خالي، ويبلغ عددها عشرين فرداً نسكن جميعاً في غرفتين.

ويعيش أغلبنا على راتب خالي البسيط، أما أنا وشقيقتي السبع فنعيش على كفالة - لجنة مسلمي إفريقيا - وأجر أخي اليومي.

لقد كانت الكفالة ولا زالت المعين الأساسي لي ولإخوتي في حياتنا، وعلى مواصلة دراستنا، لقد فرجت كريتنا عندما ضاقت بنا الدنيا، حتى إننا لم نجد نقوداً ثمناً لعلاج أختي المريضة. ومكنتني من العودة إلى المدرسة بعدما فصلت منها بسبب عدم أداء الرسوم.

أخيراً أقول لكافلي الكريم: جزاك الله خير الجزاء، وأدام عليك نعمة الصحة والعافية، وإنني أدعو الله في كل صلاة أن يبارك لك في أهلك وفي عمرك ومالك.

نهى خير الله سليمان/ السودان

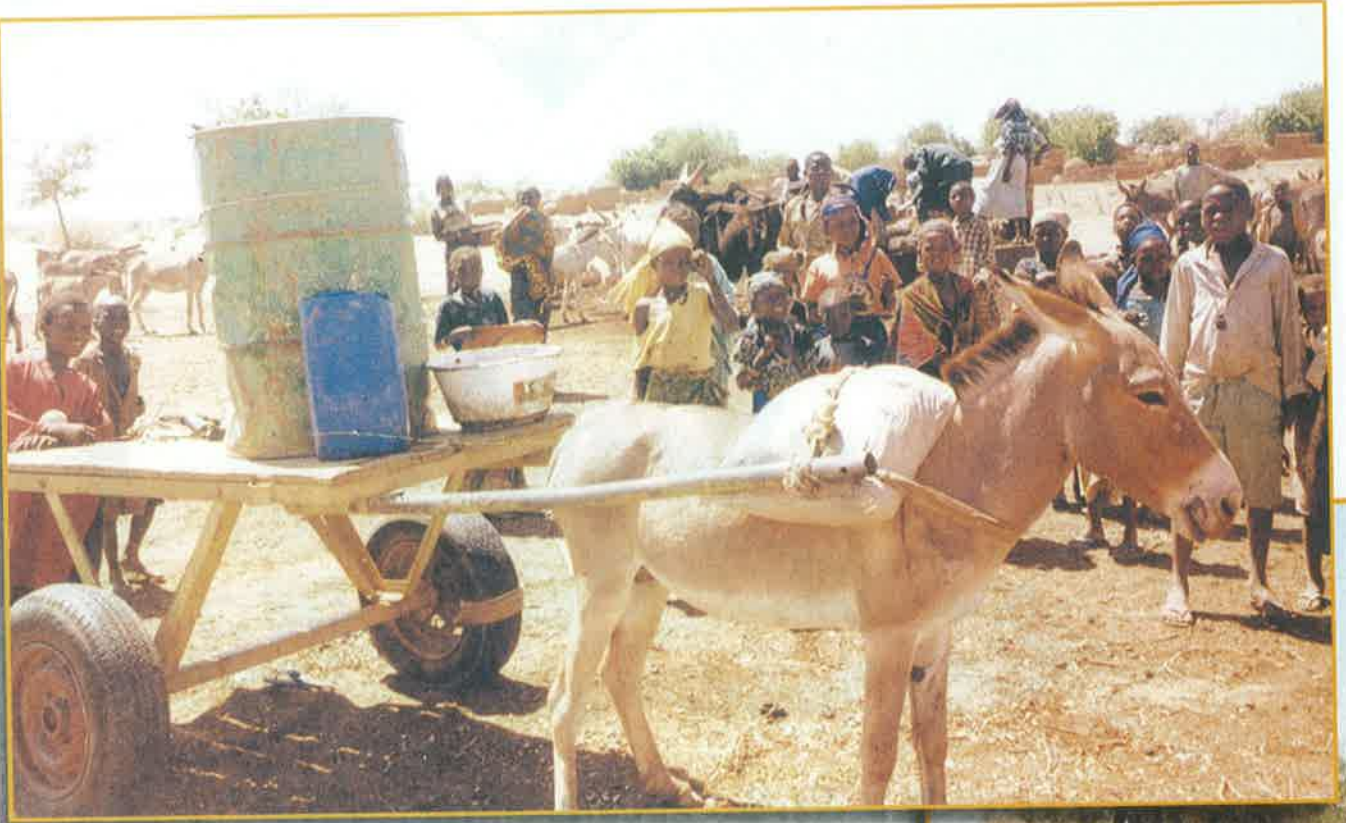


مشاريع

مشروع نقل الماء في قرية اكوارا في النيجر خفف من معاناة الأهالي



★ عدد من عربات المشروع مع القائمت عليها



★ نقل الماء بالبراميل من أقرب الآبار

يضطرمهم إلى قطع مسافة سبعة كيلومترات لجلب الماء على رؤوسهم من القرى المجاورة، الأمر الذي كان يرهقهم بدنيا وصحيا فضلا عن ضياع الوقت، إلى جانب استغلال ظروفهم من بائعي الماء المتجولين الذين يبيعونه لهم بأسعار مضاعفة.

لم يقتصر استعمال العربات من قبل السكان على جلب الماء فقط، بل تعداه إلى شؤونهم الأخرى، الأمر الذي خفف من معاناتهم، ويذكر أن العربات يتم توزيعها دوريا على نساء القرية للإشراف عليها، حيث يستفدن من دخلها ويتحملن نفقات إصلاحها وصيانتها.

وبمقارنة بسيطة يتضح مدى الفائدة التي جناها أبناء القرية من المشروع، حيث كانت المرأة تقطع الكيلومترات السبعة مشيا على الأقدام ولا تعود إلا بجرة سعتها ١٠ لترات، أما الآن فقد أصبح نصيب الأسرة مائتي لتر من الماء تسد حاجتها اليومية فضلا عن حاجة الماشية، كما

النيجر - عبدالحق أزروال:
في إطار جهودها للتخفيف عن
الفئات الأكثر حاجة وفقراً في الدول
الإفريقية، قام مكتب جمعية العون
المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا -
 بتنفيذ مشروع تنموي بتوفير الماء
 لقرية اكوارا إيدي في دولة النيجر.

يتمثل المشروع في تقديم ١٠ عربات تجرها الحمير بمستلزماتها لأبناء القرية لنقل الماء من الأماكن التي يتوفر فيها، حيث تعاني هذه القرية التي تبعد حوالي ١٢٠ كيلومترا عن مدينة مرادي، ويبلغ عدد سكانها ٣ آلاف نسمة من نقص شديد في مياه الشرب كما ونوعا، إذ لا يوجد فيها سوى بئرين الأولى على عمق ٦٠ مترا وقد جفت تماما والثانية على عمق ٩٠ مترا وقد انخفض منسوبها ولم يعد كافيا لسد حاجات سكان القرية، الأمر الذي كان



قضى على حالات الإجهاض
وحسن الحالة الصحية للسكان



رفع نسبة التلميذات في مدرسة القرية

★ هكذا كان الحال مع بئر القرية انتظاراً للدور



★ الازدحام على البئر

تحسنت حالة النساء الصحية، إذ كانت حالات الاجهاض منتشرة بينهنّ تبلغ سنوياً ٤٠ حالة، ومنذ تنفيذ المشروع لم تسجل أية حالة. كما ارتفع عدد التلميذات في المدارس من ثلاث قبل التنفيذ إلى ٣٨ تلميذة الآن، وفضلاً عن ذلك تحسنت حالة الدراسة بمدرسة القرية وأصبحت أكثر انتظاماً وقلت نسبة الغياب والهروب منها. الأمر الآخر أن القرية أنشأت صندوقاً مالياً من إيرادات المشروع للانفاق منه على حاجاتها الأساسية كالأدوية، أو حفر بئر ارتوازية جديدة، فضلاً عن ذلك أصبح لدى سكانها وسيلة مواصلات يستفيدون منها في نقل مرضاهم أو أغراضهم أو محاصيلهم.

وقد عبر أهالي القرية عن شكرهم وامتنانهم للمتبرعين الكرام الذين أسهموا في المشروع وخففوا من معاناتهم اليومية لاسيما نقص الماء.

الدنيا كالماء المالح، كلما شربنا منها أكثر ازدادنا عطشاً



رحلة

حارة صيفاً تكسوها الثلوج شتاء

جبال الأطلس في المغرب تجمع بين المتناقضات المناخية

الأمازيغي يعتبر مساعده للمرأة في حمل الحطب عب

جائزة المصنع المتميز

المركز الأول ويستمر التميز

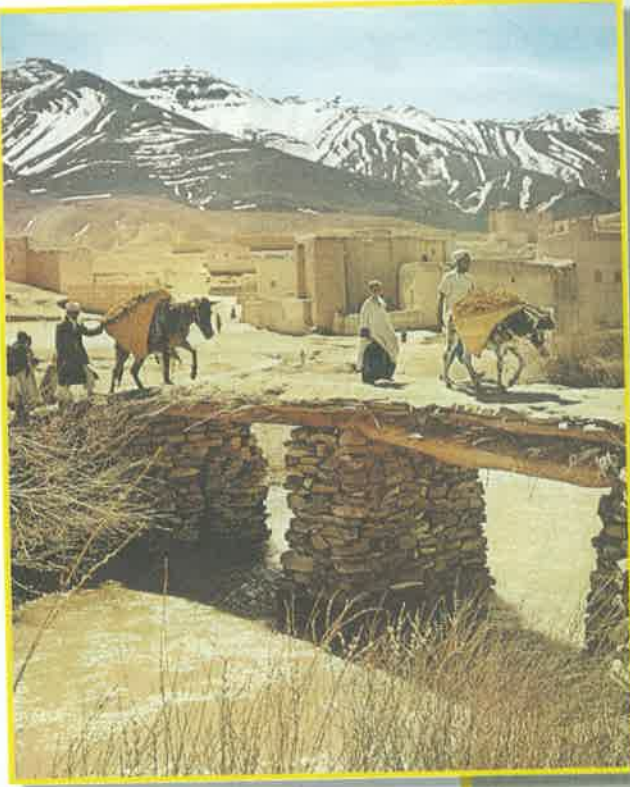


خدمة التوصيل للمنازل
803366

شركة الخليج لصناعة الورق ش.م.ك مقفلة
Gulf paper Manufacturing Co. K.s.c.

ص.ب ٧٥٠٦ الضاحيل (64006) تليكس (٤٤٢٠٩) (GPMC) فاكس (٢٢٢٣٧٧٨)
تلفون: ٢٢٦٢٠٧٢ - ٢٢٦٢٠٦٩ - ٢٢٦٣٧٠٤ - ٢٢٦٣٧٥٣
www.gulfpaper.com

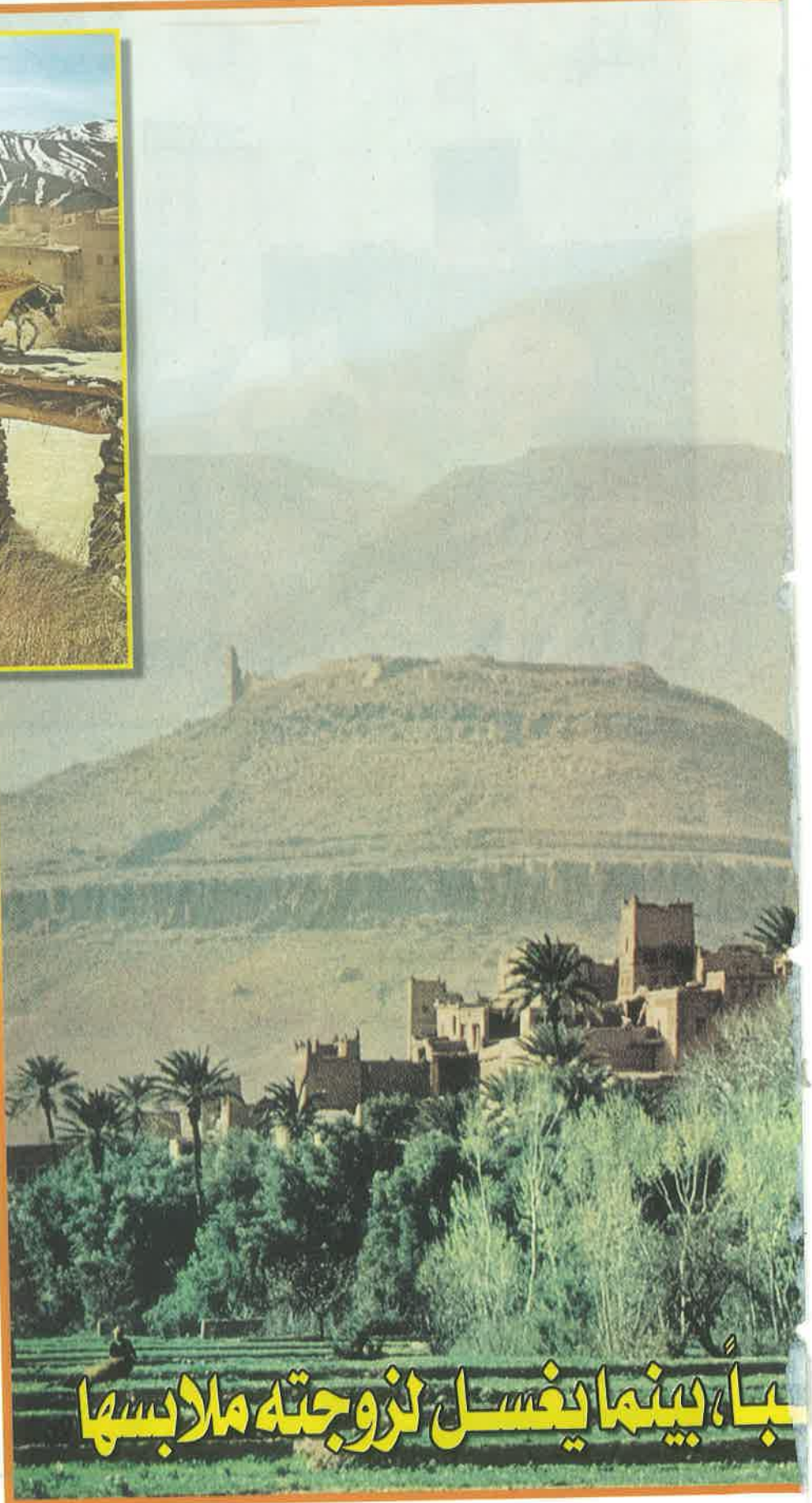




★ نشاط الفلاحين في القرى

تجمع بعض جبال الأطلس في
المغرب بين المتناقضات
المناخية: ففي الصيف جوها
صحراوي قانظ الحر، وفي
الشتاء تكسوها الثلوج الكثيفة
أحيانا.

ورغم قساوة الحياة في بعض
هذه الأماكن، إلا أن هناك من
يسكنها من قبائل الأمازيغ
الذين يعدون من ذوي البأس
الشديد، ويكفي أن نعرف أنهم
قاوموا الفرنسيين لسنوات عدة
إبان الاحتلال الفرنسي للمغرب.
ويسكن وديان هذه الجبال التي
تتمتع بمناظر رائعة خلال فصل
الربيع أكثر من مائتي مجموعة
من أمازيغ المغرب تميل لهجتهم
إلى لهجات طوارق الصحراء،
ومنها قبيلتا آيت حديدو وآيت
مورهد.



بأ، بينما يغسل لزوجته ملابسها



★ شيخ إحدى القرى

الدفوف. فيقفون في صفوف متراسة
كتفاً إلى كتف ويستديرون من حين
لآخر بحركات أقدام متساوية في
تشكيل فني رائع، في الوقت الذي
يتواجه فيه المغنون في دائرة، لتنشد
مجموعة منهم على إيقاع الدفوف،
وترد عليهم أخرى، وهكذا إلى نهاية
العرض.

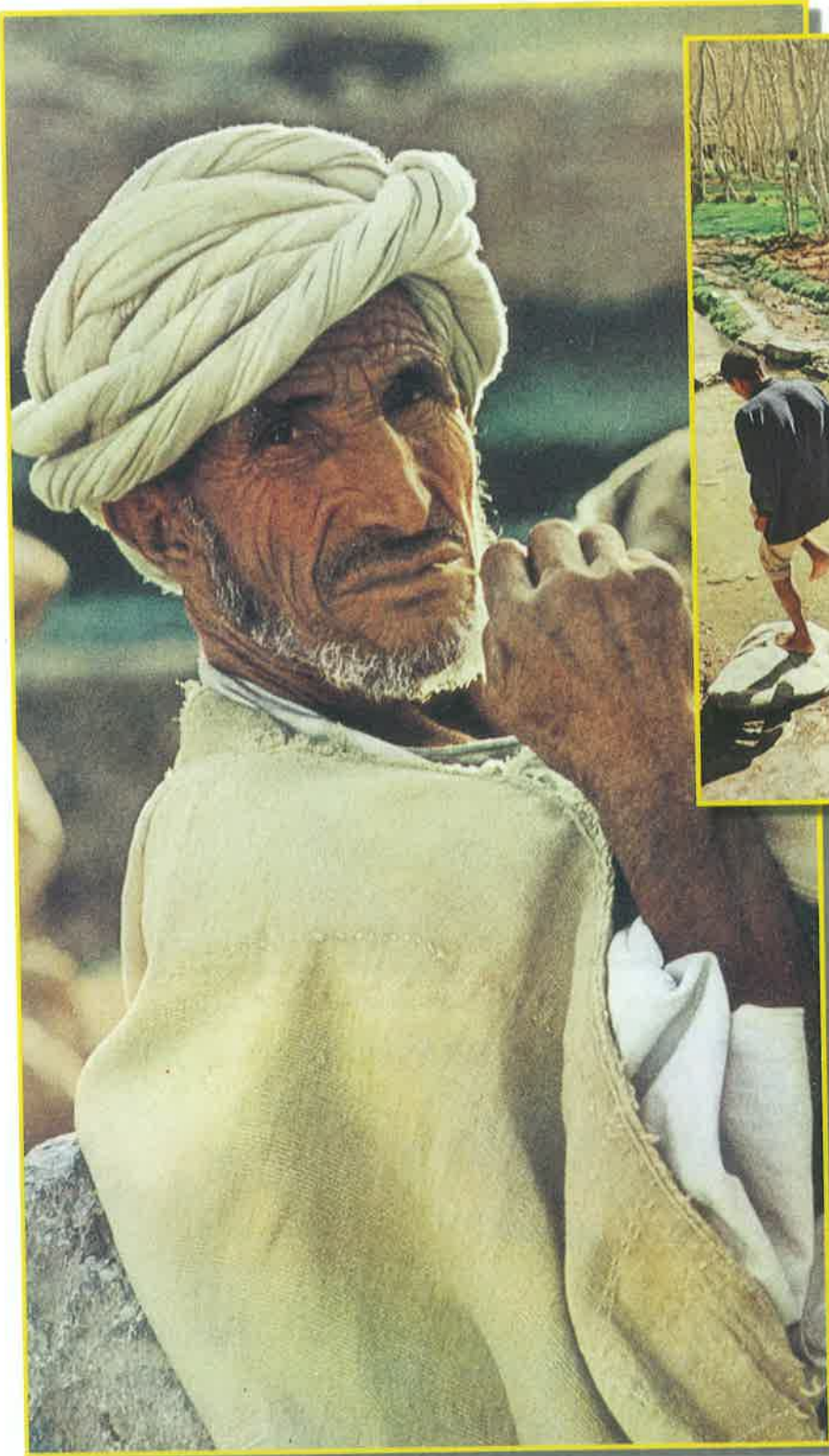
ينهي سكان القرى أنشطتهم اليومية،
يتوافدون إلى ساحة القرية حيث
يبدأون نشاطهم الليلي بالإنشاد
وأداء الرقصات التقليدية التي
تصاحب الغناء والضرب على

خلال موسم الربيع، يترك الأمازيغ
قراهم وينصبون خيامهم في المراعي
العالية مع مواشيهم، أما في الشتاء،
فيختفون في بيوتهم تجنباً للبرد
القارس في الليالي المقمرة. وبعد أن

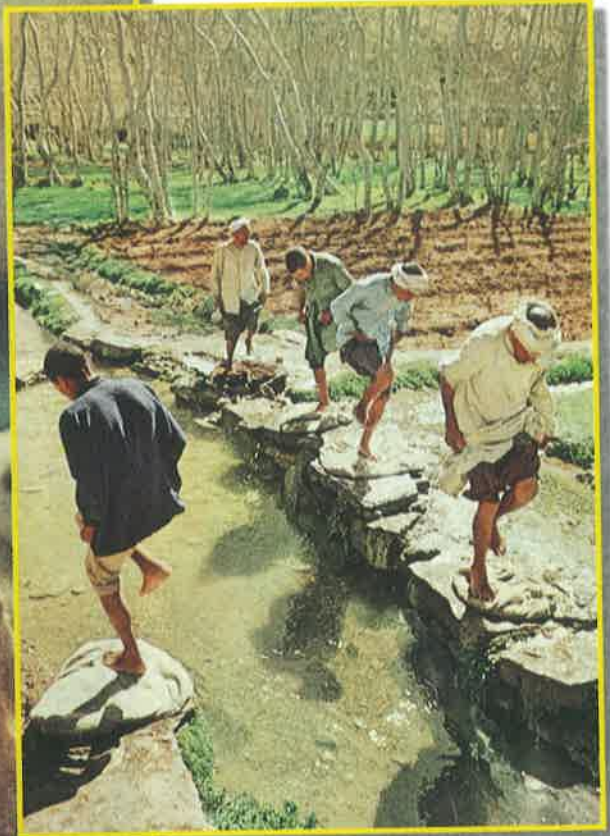
يعتمدون على الزراعة والرعي



★ وجوه أمازيغية



★ عجوز أمازيغي



★ رجال يغسلون ملابسهم

أما مسؤول القرية عندهم والذي يدعى «بالمقدم»، فهو الذي يستقبل عادة الضيوف الغرباء ويقوم بواجبات الضيافة فضلاً عن دوره في إدارة شؤون القرية.

الأمال اليومية

يبدأ اليوم عندهم قبل شروق الشمس بالنسبة للرجال، أما النساء، فغالباً ما ينهضن قبل الفجر للعمل الذي يستمر إلى ما بعد العشاء، حيث يبدأن بطحن الشعير بالطاحونة اليدوية لتجهيز خبز وجبة الغداء. أما الرجال، فيخرجون للرعي وحرث الأرض حتى العصر، وفي المنازل تكون مهمتهم الاعتناء بالمواشي والدواجن وتجهيز العلف لها.

من عاداتهم

تشتهر بنات الأمازيغ بجمالهن،

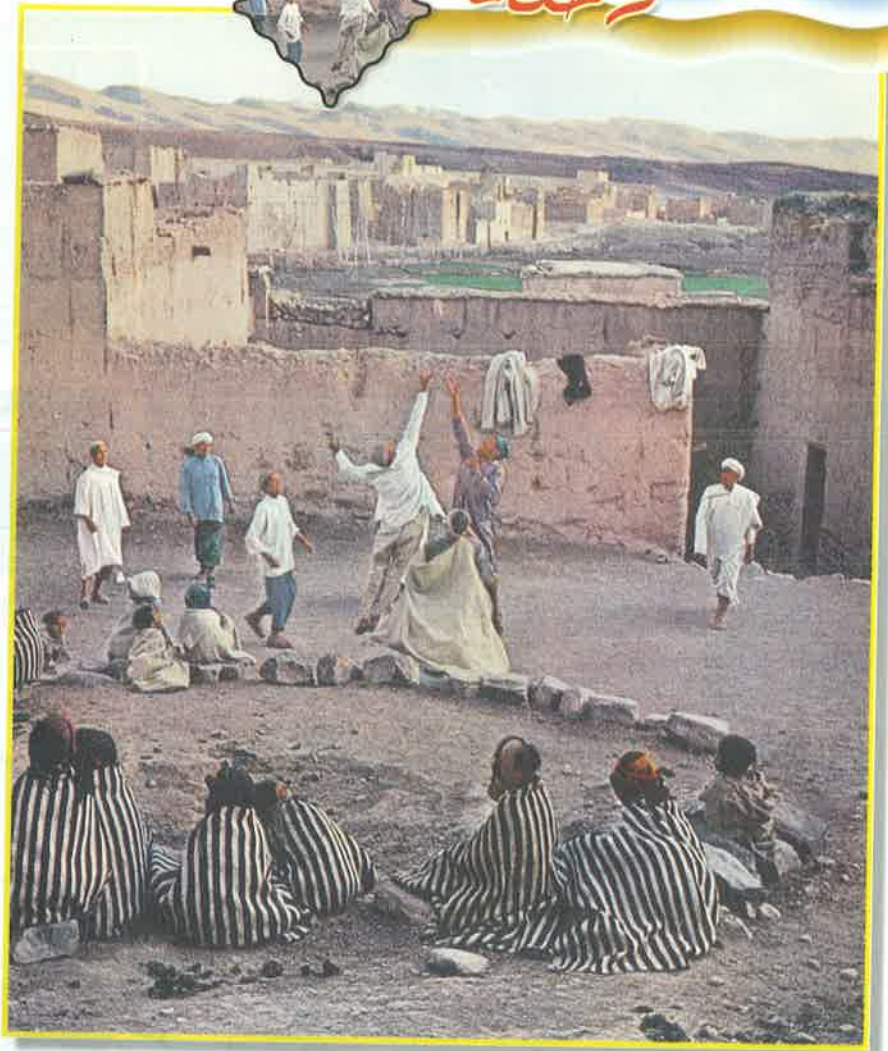
الزيجات، فقد يحدث الطلاق خلال فترة قصيرة من الزواج. ومن الطريف أن الأمازيغ يعتبرون مساعدة الرجل للمرأة في حمل

وغالباً ما يتزوجن في سن مبكرة بين ١٥ و١٦ سنة. ومهمة اختيار الزوجة تقع على كاهل الوالدين، وغالباً ما يؤدي هذا الزواج المبكر إلى فشل هذه

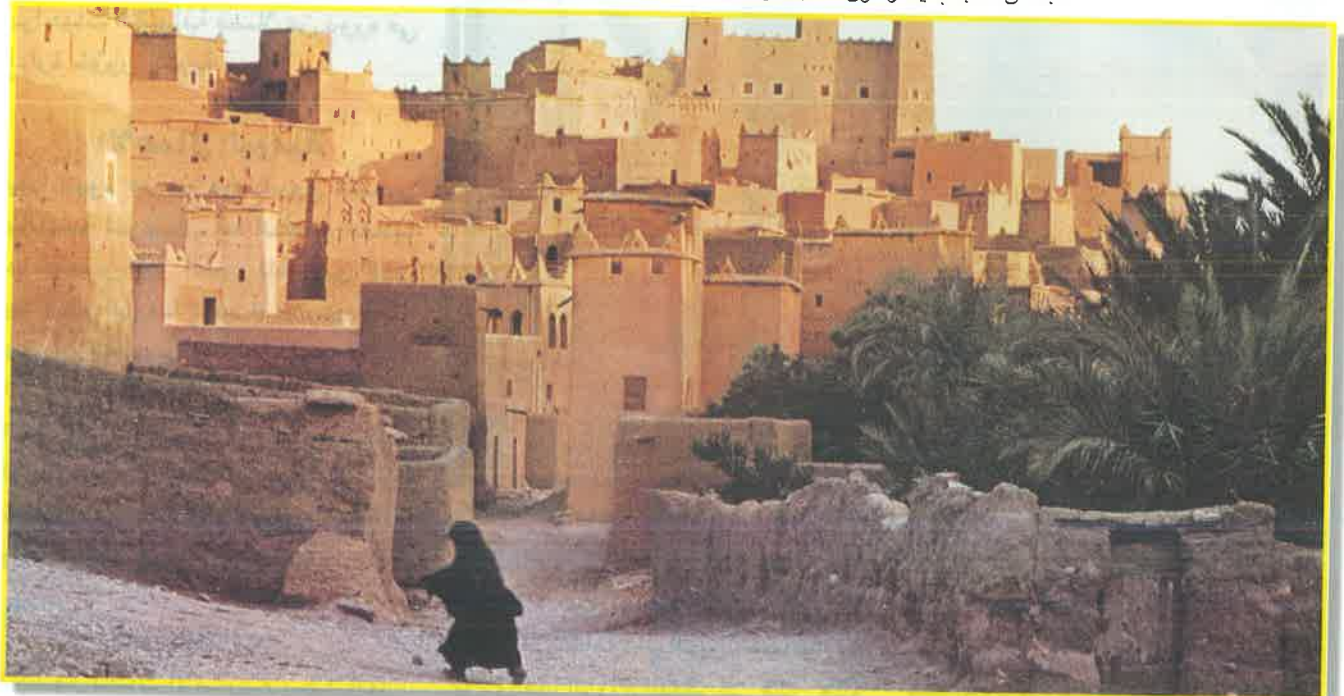


★ بناء أحد الأسوار

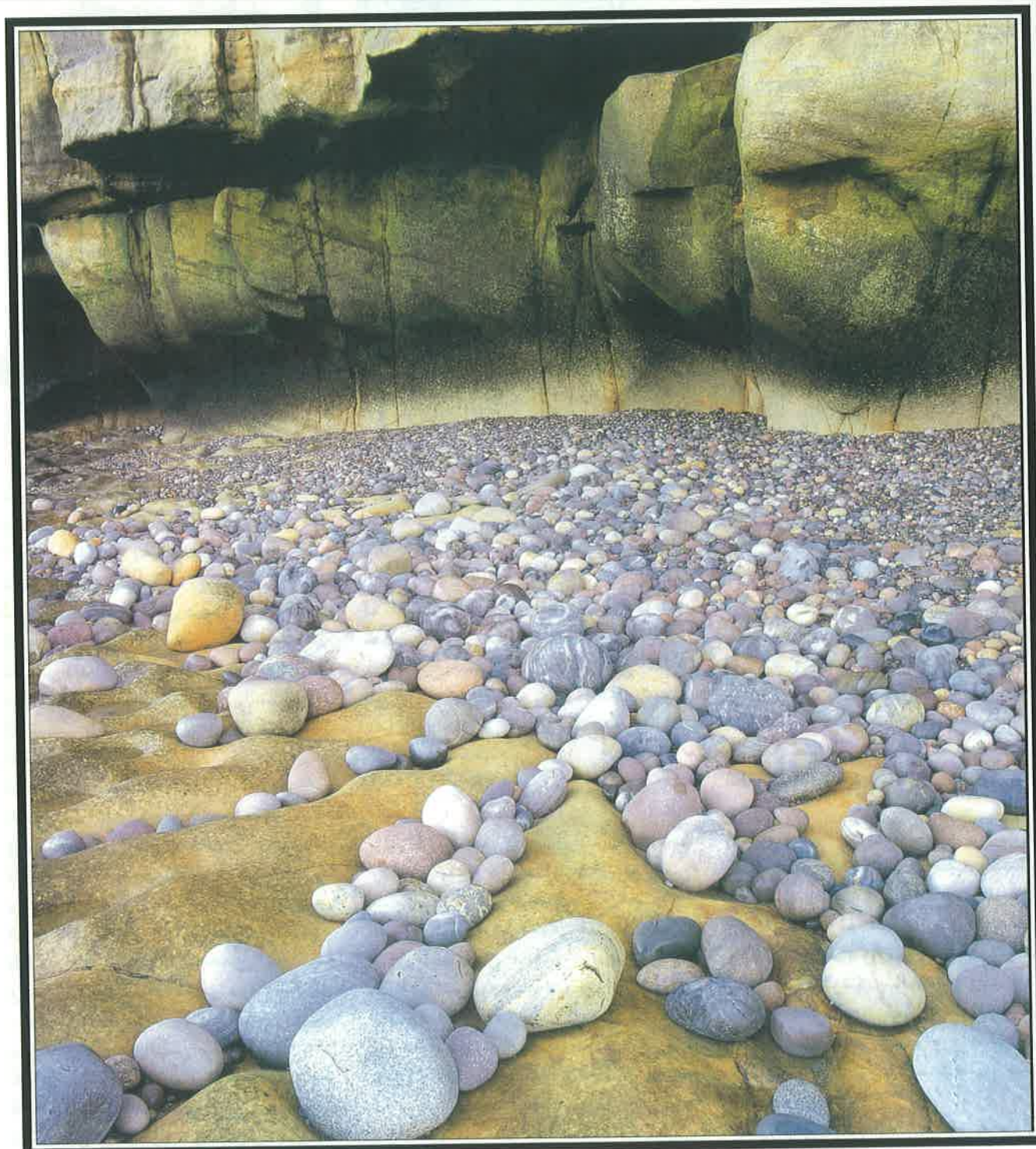
الخطب « عيباً » يقلل من رجولته، بينما يكون الأمر عادياً حينما يقوم بغسل ملابسه بنفسه بالقرب من النهر على الصخور المسطحة حيث يبللون هذه الملابس ويفركونها



★ بعض الشباب يمارسون ألعاباً ترفيهية



★ قرية أمازيغية



تشكيل من الطبيعة



حقيبة مسافر

بقلم رئيس التحرير

رحلة السفر إلى قرية مدغشقر بكل متاعها لا تساوي ساعة نوم مع أخينا فوزي بوقريص



★ رئيس التحرير في زيارة له إلى قبائل الماساي في كينيا

المقدسة. وقد لقيت هذه الفكرة آنذاك استحساناً من المسلمين لضعف إيمانهم، وجعلهم الكبير بحقائق الإسلام وشعائره وتعاليمه. ويروى أنه أعيد بناء هذه الكعبة سبع مرات في سبع أماكن مختلفة حتى استقرت في مكانها الحالي بالقرية المذكورة.

محتوياتها

بنيت هذه الكعبة أول ما بنيت بالخشب والقصب وظلت على حالها إلى سنة ١٩٩٨ حيث تم هدمها وإعادة بنائها بالآجر (الطابوق) والإسمنت وسقفت بالزنك، وفرشت بالحصى. ويحتوي داخلها على قرون مجوفة مصنوعة من الذهب فيها شعر وأظافر ورفات للداعية المسلم (رانديرا منديسو) حسب اعتقادهم. وعلى مقربة من القرنين، وضع طبلان

للطمثان على إخوانهم هنا. وتولبت شخصياً إعطاءها والحضور نبذة موجزة عن تاريخ أسلافهم المسلمين في إشارة إلى أن ما يمارسونه من عبادات اليوم، إنما هو راجع إلى أصول إسلامية، وطلبت منها زيارة كعبتهم.

قصة بنائها

يروى أن شخصاً يدعى (رانديرا منديسو أريفو) ينحدر من أصل عماني أو يماني هو الذي نشر الإسلام بين قبائل السكالا، ولكنه توفي قبل أن يتمكن الدين الجديد من غالبية أفرادها. وحدث مرة أن توجه وفد منها إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج على متن سفينة، فهبت عليها عاصفة فغرقوا جميعاً. ففكروا عقب هذا الحادث المؤلم في بناء كعبة محلية يحجونها كل عام بدلاً عن حج بيت الله الحرام في الديار

هل سبق لك أيها القارئ العزيز، أن سمعت بكعبة بنيت في مكان آخر من الأرض، وأناس يحجونها للعبادة على غرار شعائر الحج في الإسلام؟

لقد قمت بزيارة إلى هذه الكعبة التي أقيمت في قرية من قرى جزيرة مدغشقر تسمى (تسارارانومبوني) تابعة لإقليم ماجونقا. تحجها قبائل (السكالا) الوثنية في شهر يوليو من كل عام، عندما يصبح القمر بدرًا.

لقد توجهنا إلى هذا المكان للتعرف على شعائر الوثنيين في حجهم هذا، ودعوتهم إلى الإسلام. فكان علينا أن نقابل المرأة المسؤولة عن أعمال الكعبة، من حيث تيسير الخدمات، وشرح طقوس الحج للحجاج الجدد. استقبلتنا هذه السيدة في مقرها بحضور أعوانها وأخبرناها بأننا قدمنا من دولة الكويت - وبالطبع هي لا تعرف أين تقع - وأننا من أهل الأرض التي تقع فيها مكة المكرمة وبيت الله الحرام الكعبة الحقيقية، وأننا جئنا إلى هذا المكان نيابة عن المسلمين في الديار المقدسة

نعم في مدغشقر توجد «كعبة» يحجون إليها كل عام

المسؤولية تجاه هؤلاء جسيمة واعادتهم إلى دينهم ليست بالأمر الهين

بالبعوض الذي أبدى إعجابه بالدم الكويتي فحرص على أن لا يفارقنا لحظة واحدة في الليل وخاصة مناطق الجسم المكشوفة مثل الساقين واليدين والوجه.

أما في النهار، فالأمطار حولت الطريق إلى أوحال جعلت مرور السيارة أصعب من مرور الراجلين مشياً، حيث تنزلق إلى اليمين فإذا حاولت ضبط اتجاهها انزلت إلى اليسار وهكذا.

وفي طريقنا إلى القرى النائية، لم تكن هناك مطاعم ولا دكاكين ولا مواد غذائية تباع، وكنا نبقى جوعاً حتى عودتنا إلى مكان إقامتنا منهكين نتضور جوعاً إلى وقت متأخر من الليل. وأذكر جيداً في يوم من الأيام خضنا المستنقعات لمدة أربع ساعات كاملة حتى وصلنا بعد جهد كبير إلى القرية التي نقصدها. واعتذر الأخ فوزي عن العودة إلى مكاننا الذي نبيت فيه بسبب تعبهم ولم يكن هناك مكان مناسب للنوم أو الأكل في القرية، وأخيراً عاد معنا بعد راحة دامت بضع ساعات هناك.

لكن المشكلة الكبرى كانت في النوم حيث كان شخير الأخ فوزي يهز الغرفة بكاملها، بشكل لم أسمع له مثيلاً من قبل. الأمر الذي دعا مدير مكتبنا في مدغشقر إلى أن ينام في نفس الغرفة ويترك لي الغرفة الثانية إكراماً لي رغم شخير الأخ فوزي، ولكنه عندما انتصف الليل لم يتحمل غطيط رفيقه ففضل النوم تحت المطر!

الناس غضباً، وعلا صراخهم في السماء احتجاجاً على الحجاب، وهموا بالفتك بهن. دب الرعب في قلب أم صهيب وبناتها، ففرت بهن نحو السيارة للنجاة بأرواحهن ونحن نصعد الجموع الغاضبة، والأمير غاضب كذلك وهو يأمر بصددهم دون جدوى. ولولا رحمة الله وعنايته لكن صرعى تحت أقدام الغاضبين.

متطلبات الدعوة

لا أعتقد أن قصة هذه الكعبة تحتاج إلى تعليق على وضع الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة وواجب المسلمين أينما كانوا نحوها. لقد طلب مني زعيمها الذي نسب نفسه إلى أصول عربية أن نقيم سوراً حول هذه الكعبة معللاً طلبه بأن الرفات التي يحتفظون بها ويقدسونها إنما هي لعربي مسلم. فالمسؤولية إذن جسيمة، والعمل على تصحيح هذا الوضع، وإعادة هؤلاء الناس إلى دين أسلافهم، وإزالة هذه الأوهام من حياتهم، ليس بالأمر الهين. لكن بالقليل اليسير الدائم نستطيع أن نحقق الكثير في حياة هؤلاء الناس ونعيدهم تدريجياً إلى إسلامهم السليم بإذن الله تعالى.

النوم تحت المطر أرحم

— خلال ربع القرن الماضي سافرت مئات المرات إلى إفريقيا، ورافقت في بعضها عدداً من الأخوة ولكن في أغلبها كنت أسافر إما وحيداً أو مع عائلتي، لكن رحلتي إلى جزيرة مدغشقر مع الأخ فوزي بوقريص لا تنسى.

فقد كان من الضروري أن أزور منطقة نائية في جنوب مدغشقر للاطلاع على مشاريع المحسنين والتأكد من حسن تنفيذها، وعقد دورات للدعاة والمسلمين الجدد، وحل أي مشاكل قد تواجه مراكزنا هناك.

السفر بالطائرة كان مزعجاً، حيث تم تغيير رحلتها الداخلية، وانتقلنا إلى طائرة أخرى عبر مطارات بدائية، لكن الأدهى أن منطقة مناكرا كانت مليئة

كبيران وجرار وعصي تستخدم جميعها في أعمال الحج أو في بعض المناسبات الدينية الأخرى. وعلقت في إحدى زواياها ستائر لتغطية القرنين الذهبيين. وهم يؤمنون بقداسة هذه الرفات المدفونة في القرنين لأنها تؤوي أرواح أجدادهم، بما فيها الروح الكبرى المعروفة عندهم باسم: زومبا التي تقدم لها الذور والقرايين.

موسم الحج وأعماله

يحل موسم حج هذه الكعبة في أواخر شهر يوليو من كل عام كما ذكرنا، ويقصدها حجاجها من كل مكان في مدغشقر، حتى من فرنسا وجزر القمر وأماكن أخرى كثيرة.

تبدأ أعمال الحج بالاغتسال والتجرد من المحيط وارتداء إزار وكشف شعر الرأس للرجال والنساء على حد سواء. وعند دخول (الحرم) للطواف بالكعبة يتعين تقديم الرجل اليمنى على اليسرى، ومن أجل بواجب من واجبات (الحج) التي ذكرنا بعضها فعليه دم بذبح بقرة، وإلا بطل حجه.

وتقام معظم مناسك هذا الحج ليلاً تحت ضوء القمر الساطع ودوي الطبول والرقصات الصاخبة، والطواف (بالبيت) المقصود.

لولا رحمة الله..!

عندما سمع أفراد أسرتي بقصة هذه الكعبة، تآقت نفوسهم إلى زيارة هذا المكان لمشاهدة هذه الطقوس عن كثب. غير أننا لم ننعم بهذه الزيارة لأول مرة لأنها وافقت يوم الثلاثاء الذي تحرم فيه زيارة الكعبة، لنعود بعدها في يوم آخر. لكن القيمين على أعمال الحج منعوا زوجتي وبناتي من دخول المكان لأنهن رفضن نزع الحجاب. فلما قابلت أميرهم وأخبرته بأننا مسلمون نرغب في زيارة هذه الكعبة، وأن الأهالي منعوا بقية أفراد أسرتي من ذلك، دون أن أذكر له موضوع الحجاب، أمر بعض أعوانه بالسماح لزوجتي وبناتي بزيارة المكان، فما كدن يدخلنه حتى استشاط



كنائس في جنوب إفريقيا؛

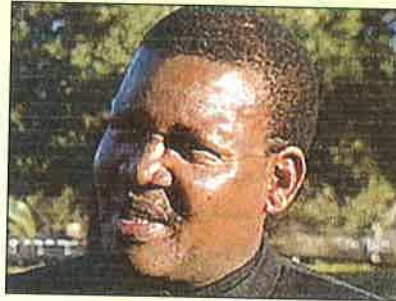
البيض هم شعب الله المختار

إفريقيا خلال السنوات الأخيرة، كما أنه يرى أن اللغة الإفريقية تموت ببطء.

ونشير بالمناسبة إلى أن جنوب إفريقيا قد شهدت في مايو الماضي محاكمة ٢٢ شخصاً من مواطنيها البيض بتهمة التآمر للإطاحة بحكومة المؤتمر الوطني الإفريقي. ويعترف القس سميث أنه عرض على المتهمين أن يكون زعيمهم الروحي، وهو ما يبرر الاهتمام الذي باتت السلطات توليه لكنائس البيض الجديدة.



* القس ويلي يؤكد أن البيض هم شعب الله المختار



* إيمانويل كجوبو عمدة بلدة كورمان يدعو لوحدة جنوب إفريقيا

«غصن الزيتون»

ورغم ذلك فإن ما يشغل بال الأغلبية السوداء في مقاطعة نورثرن كيب ليس المد اليميني في أوساط البيض، وإنما لقمة العيش والعمل والرعاية الصحية.

ويؤكد إيمانويل كجوبو دثاني عمدة بلدة كورومان أنه سيمد غصن زيتون إلى أي من الجماعات المتطرفة معبراً عن ذلك بقوله: «سوف ندعوهم ليضعوا أيديهم في أيدينا لنعمل معا حتى لا يضيع هذا البلد، نريد أن نناقش معهم ما يقلقهم لنؤكد لهم أن مستقبلهم آمن في ظل الحكومة الراهنة».

والملاحظ هنا أن «القليل من البيض هم الذين لم يتمكنوا من استيعاب التغيرات الهائلة التي طرأت على جنوب إفريقيا خلال العقد الماضي، وهذا هو الذي يدفعهم إلى محاولة إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، في الوقت الذي تمضي فيه جنوب إفريقيا نحو التطور والنماء على كافة الأصعدة.

بعد مضي حوالي عشر سنوات على نهاية نظام الفصل العنصري (الأبارتايد)، في جنوب إفريقيا، عادت الجماعات الدينية المسيحية التي تمثل اليمين المتطرف لتطل برأسها من جديد داعية إلى التفوق العرقي للبيض.

وقال مراسل البي بي سي في جنوب إفريقيا بارنبي فيليبس: إن هذه الجماعات تستقطب من يعتنقون أفكارها من الأفارقة البيض - في جنوب إفريقيا - الذين باتوا يشعرون بعدم أمان متزايد في ظل مجتمع متعدد الأعراق.

ومن بين الزعماء الروحيين لهذه الجماعات القس ويلي سميث الذي أسس كنيسة «الأمل الحي» والتي تحمل رسالة مفادها أن البيض هم شعب الله المختار.

يقول هذا القس: إن كنيسة تملك ٣٠ مجعاً ويتبعها الآلاف في مختلف أنحاء جنوب إفريقيا. غير أن معظم البيض في جنوب إفريقيا يرون أن رسالة تلك الكنيسة تنطوي على قدر من الإهانة، وأن أقلية منهم هي التي ترى أنها تمنحهم بعض التطمينات في بلد سريع التغير من حولهم.

ومع ذلك فإن القس سميث يدافع عن رؤيته العنصرية بقوله: «نحن نعرف أننا الشعب الذي اختاره الرب، وهو يحرم علينا الاختلاط بشعوب أخرى أو التزاوج معها أو الحياة بينها على نفس المستوى. إننا نرى أن الحكومة الحالية التي يقودها المؤتمر الوطني الإفريقي هي عقاب لنا من الرب، لأننا تخلينا عن سياسة التمييز العنصري».

مخاوف الفلاحين

ويضيف المراسل فيليبس: «إنه في منطقة نورثرن كيب الجميلة ذات التضاريس القاسية يمكن للمرء أن يلمس كيف تجد تلك الدعوات آذاناً صاغية».

وقال: «لقد كنت أقود سيارتي نحو المناطق الريفية بحثاً عن الأسباب التي تجعل الناس يقبلون على تلك الأفكار».

أما خوان كريستين الذي يعمل في تربية الماشية فإنه يشبه الكثيرين من أعضاء الكنيسة الجديدة، فهو شخصية محافظة للغاية، ولكنه يشعر بتهديد متزايد في جنوب إفريقيا الجديدة على حد تعبيره، بل يشعر بقلق متزايد إزاء حوادث مقتل مئات من المزارعين البيض في جنوب

الصلاة في الكنائس على شبكة الإنترنت

وأضاف قائلاً: «إن هذا المشروع الديني يسير بشكل ممتاز. فنحن نذيع الخدمة الكنائسية بأكملها، ويزور موقعنا فيها على الإنترنت ٥٠٠ زائر من جميع أنحاء العالم، كما أن هناك اهتماماً محلياً كبيراً بهذه الفكرة، ونود تكرارها مرة أخرى. وأعتقد أنه في ظل انخفاض الأسعار، سيتبنى المزيد من الكنائس هذه الفكرة التي تعد أفضل وسيلة للاتصال بالأشخاص في منازلهم».

وأوضح في معرض تصريحه قائلاً: «كان رد الفعل على الفكرة إيجابياً لاسيما من قبل بعض العائلات التي تعودت على الذهاب إلى الكنائس منذ سنوات. ومثل هؤلاء الأشخاص يجب علينا أن نصل إليهم أينما كانوا، وهم جالسون أمام حاسباتهم الشخصية». وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم إنشاء موقع للكنيسة على شبكة الإنترنت سعته اثنان ميجابايت، بحيث يمكن نقل صور حية عبر هذه الشبكة.



* القس باين يشجع الآخرين على الصلاة على الإنترنت

قد لا يحتاج المصلون الكسالى للذهاب إلى الكنائس يوم الأحد لأداء الطقوس الدينية بفضل تجربة جديدة تهدف إلى المشاركة في المراسم الكنائسية عبر شبكة الإنترنت، فيما يعد أول خدمة دينية حية على الإنترنت في بريطانيا. وستمكن هذه الخدمة الجديدة أعضاءها من التصويت عبر شبكة الإنترنت على الترتيلة التي تتعين قراءتها في نهاية المراسم.

وقد تزعم هذه الفكرة القس (آلان بين) الذي حاول إضفاء تغيير تكنولوجي على الشعائر الدينية في كنيسته قائلاً: «إن الفكرة لا تهدف إلى تشجيع الناس على البقاء في منازلهم والبعد عن الكنيسة، وإنما تسعى للوصول إلى الأشخاص غير القادرين على الذهاب إلى الكنيسة». ومن جهة أخرى صرح مذيع البرامج الدينية السابق براديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي نيوز) أون لاين بأن هذه الفكرة الجديدة لفتت أنظار العالم إليها..

كاردينال مكسيكي متهم بغسيل الأموال مرشح لخلافة بابا الفاتيكان



أكدت وزارة العدل المكسيكية أن كاردينالاً كاثوليكياً وهو أحد المرشحين لخلافة بابا الفاتيكان يخضع لتحقيق لاتهامه بغسيل الأموال.

وحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن المتحدث باسم الوزارة أوضح أن التحقيق جاء بعد أن قدمت شكاوى من قبل محام عام سابق وهو من أعدائه منذ فترة طويلة.

وقد أعلنت جريدة «ريفورما» أن المحققين الفيدراليين طلبوا من البنك القومي المكسيكي، ومن لجنة الأمن دراسة التسجيلات البنكية للكاردينال وحساب والدته المتوفاة وأخوته الذين يبلغ عددهم ١٠ منذ سبع سنوات.

وقد شكك الكاردينال ساندوفال - المدعى عليه - في صحة دوافع التحقيق خلال اجتماع عقده مجلس الأساقفة الكاثوليك في المكسيك.

مجلس الكنائس المسكوني يطالب بإشارة الدستور الأوروبي إلى «الدور المركزي للمسيحية»

دعا مجلس الكنائس المسكوني الذي يضم أكثر من ٣٠٠ طائفة مسيحية، باستثناء الكنيسة الكاثوليكية إلى تضمين مقدمة الدستور المقبل للاتحاد الأوروبي إشارة إلى «الدور المركزي للمسيحية، وإسهام ديانات أخرى في تاريخ وحضارة أوروبا».

وكانت المقدمة الواردة في مشروع الدستور الأوروبي، والتي قدمت في نهاية مايو الماضي قد اكتفت بالإشارة إلى «الآثار الثقافية والديني والإنساني لأوروبا، والذي لا تزال قيمه ماثلة في تراثها».

كما طالبت دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل بولندا وإسبانيا والبرتغال أو مرشحة للانضمام إليه بوضع إشارة واضحة إلى المسيحية، وهو الموقف الذي دعا إليه الفاتيكان والكنيسة الأرثوذكسية.

إلا أن مجلس الكنائس المسكوني أشاد مع ذلك باعتراف مشروع الدستور بدور الكنائس وضرورة الدفاع عن حرية الأديان. وينص مشروع الدستور الذي قدمه فاليري جيسكار ديستان الرئيس الفرنسي الأسبق، والرئيس الحالي للجنة التي تشرف على صياغة الدستور على الاعتراف بالكنائس وحمايتها طبقاً للقوانين الوطنية» وعلى قيام «حوار منتظم بين الكنائس والمؤسسات الأوروبية».



مركز إصلاح ذات البين

مشروع لتقليل نسبة الطلاق ونشر التوعية الأسرية

- سواء الحالات التي عرضت على الإدارة في الفترة الصباحية وتم تحويلها إلى المركز، أو تلك التي رفعت إلى المركز مباشرة - وكان قد تم افتتاح المركز وبدأ العمل فيه ابتداء من الرابع من شهر أغسطس من العام ٢٠٠١م.

وحول نشاط هذا المركز كانت لنا هذه المقابلة مع السيدة/ منى الصقر - مدير المركز وكان معها الحوار التالي:

★ ما أهداف المركز؟

- يتمثل الهدف الرئيسي للمركز في إصلاح ذات البين، وتقديم الخدمات الإرشادية في المجالات الاجتماعية والنفسية والقانونية، لتحقيق أكبر قدر ممكن من

تهتم الدول المتحضرة بتنمية الوعي الأسري لدى أبنائها باعتبارها أحد الركائز الهامة التي تعتمد عليها في الوقاية من كثير من المشاكل التي تعترض الأسر والمجتمعات. وهي تسعى إلى هذا السبيل عبر كل منفذ تراه جديراً بتحقيق هذا الهدف، من خلال مشاريع توعوية، وإصدارات ثقافية واجتماعية، وبرامج التوعية عبر مختلف الوسائل الإعلامية.

والمساهمة في نشر التوعية الأسرية بين أفراد المجتمع وإكسابهم بعض المهارات الكفيلة بتجنب أو علاج المشاكل التي قد تعترضهم، فضلاً عن تحقيق متابعة حالات بعد الصلح وبعد الطلاق

وعليه، فقد رأى القائمون على إدارة الاستشارات الأسرية ضرورة إنشاء مركز إصلاح ذات البين للقيام بهذا الدور من خلال الأمانة العامة للأوقاف التي تولى اهتماماتها للمشاريع الخيرية التي تعود بالنفع على المجتمع، حيث يهدف المركز إلى إصلاح ذات البين ومحاولة تقليل نسبة الطلاق برفع نسبة الصلح،



* توثيق حقوق الزوجين والأطفال بعد الطلاق

الاستقرار والمحافظة على كيان الأسرة، وتقوية الروابط بين أفرادها خلال فترة الزواج وبعد الطلاق. ويكون ذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

تقليل نسب الطلاق برفع نسبة الصلح، تحقيق الرضا النفسي الذاتي والقبول الاجتماعي عند المطلقين، تهيئة الجو الأسري عند المطلقين والأبناء، تحقيق التعامل الإيجابي بين أطراف العلاقة الزوجية، المعالجة الفعالة للطلاق النفسي عند بعض الأزواج، في حالات الطلاق الرجعي تقدم المساعدة للزوج قصد العدول عن الطلاق، وتبصيره بمشاكله وإعادة الحياة الزوجية إلى مجراها الطبيعي، نشر الثقافة والتوعية الأسرية الاجتماعية من خلال البرامج والدورات الخاصة.

★ من هي الفئات المستفيدة من المركز؟

- الأزواج الذين يعانون من مشاكل قد تؤدي بهم إلى الطلاق: متابعة الحالات التي تنتهي بالصلح، وذلك لضمان عدم تجدد الخلافات، وحلها بشكل جذري، متابعة الحالات بعد وقوع الطلاق لحل مشاكل النفقات والحضانة، استقبال الحالات المحولة من قبل إدارة التنفيذ، توثيق الاتفاقات التي تتم بين أطراف العلاقة الزوجية سواء التي انتهت بالصلح أو الطلاق حول مواضيع النفقات، استقبال الحالات التي يتعذر عليها الحضور خلال الفترة الصباحية أو التي ترفض اللجوء إلى المحاكم.

★ ما الخدمات التي يقدمها

المركز؟

- أولاً: الاستشارات الاجتماعية والنفسية وتشمل: دراسة وتشخيص الحالات الأسرية نفسياً واجتماعياً، كتركها التي تعرض على المركز قصد المشورة أو الرغبة في الطلاق، وكتابة التقارير اللازمة بشأنها، تقديم الإرشاد

النفسى للزوجين بقصد تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية المصاحبة لمشاكلهم الاجتماعية ومن ثم التوصل إلى الصلح، تقديم الإرشاد المتعلق بنتائج الطلاق وذلك لمساعدتهم على معرفة ومواجهة آثاره وما يتبعها من مشاكل واضطرابات نفسية.

ثانياً: الاستشارات القانونية

يقوم المركز بتقديم الاستشارات القانونية لمراجعى المركز، عن طريق قاض منتدب من وزارة العدل متخصص في قضايا الأحوال الشخصية، حيث يقوم بتوضيح الحقوق والواجبات الشرعية والقانونية المترتبة على عقدي الزواج والطلاق لكل طرف تجاه الطرف الآخر وتجاه الأبناء، بالإضافة إلى تعريفهم بقانون الإجراءات المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية في حال عدم اتفاق الأطراف ودياً.

ثالثاً: التوثيق

= يقوم المركز بتوثيق الاتفاقات التي تتم بين أطراف العلاقة الزوجية، سواء التي انتهت بالصلح أو الطلاق حول عدد من المواضيع المختلفة المترتبة على عقد الزواج أو إسهاد الطلاق مثل الرؤية والنفقات بأنواعها (نفقة الأبناء، نفقة الزوجة، النفقة المتجمدة، نفقة العدة) المؤخر، أجرة السكن والخادمة.. وغيرها من حقوق بين الطرفين. وبعد أن يتفق الطرفان، يتم توثيق الاتفاق من حيث تحديد قيمة المبالغ المستحقة، وطريقة الدفع ودياً دون اللجوء إلى المحاكم.

رابعاً: الحالات المحولة من إدارة التنفيذ:

تقوم إدارة التنفيذ بوزارة العدل بتحويل عدد من الحالات التي تعرض عليها إلى مركز إصلاح ذات البين، وتتركز هذه الحالات حول الخلافات التي تقع بين المطلقين بشأن الرؤية والحضانة، كأن يصر أحد الطرفين (الحاضن) على منع الطرف الآخر (غير الحاضن) من رؤية أبنائه الأمر الذي يؤدي بالطرف المتضرر إلى طلب تنفيذ حكم الرؤية بالقوة أو عن طريق تسليم الأبناء للمخفر الأمر الذي يؤثر سلباً على نفسية الأبناء، وكذلك

بالنسبة للحضانة، وعليه، فإن المركز يقوم باستقبال هذه الحالات وعرضها على الاستشاري النفسي - الاجتماعي لمحاولة اقناع الطرفين بضرورة تنفيذ هذه الأحكام ودياً وليس بقوة القانون، مع توضيح الآثار السلبية التي تترسب في نفسية الأبناء في أعقاب المعاملة السيئة القائمة بين الطرفين. بعد ذلك يقوم الاستشاري بكتابة تقرير عن الحالة، والنتائج التي تم التوصل إليها وإحالتها على إدارة التنفيذ لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

خامساً: تنظيم دورات توعوية:

وسعى لنشر الثقافة والتوعية الأسرية بين أفراد المجتمع، فقد قامت إدارة المركز بتنظيم عدد من الدورات التوعوية الإرشادية في مجال العلاقات الأسرية لاكتساب بعض مهارات التعامل بين أطراف العلاقة الزوجية، وكيفية التعامل مع المشاكل التي تتعرض لها الأسرة، حيث شرع في تنظيمها خلال العام ٢٠٠٢ بالإضافة إلى دورات العام ٢٠٠٣ م.

★ ما المشاريع المستقبلية التي يسعى المركز إلى تحقيقها؟

- تسعى إدارة المركز لتحقيق عدد من المشاريع المستقبلية والتي من شأنها تطوير العمل بالمركز والمتمثلة فيما يلي: إعداد دراسة ذات علاقة بعمل المركز بالتعاون مع متخصص من جامعة الكويت، العمل على تنظيم برنامج «دبلوم في الإرشاد الأسري» بالتعاون مع كلية التربية بجامعة الكويت لرفع مستوى الكفاءة لدى الباحثين في مجال الإرشاد الأسري، العمل على تنظيم حملة إعلامية للتعريف بالمركز والخدمات التي يقدمها، العمل على تصوير الدورات التي ينظمها المركز لبيعها ولتعميم الفائدة بين أكبر عدد من الناس، إضافة إلى الاستفادة من ريعها في تغطية احتياجات المركز، العمل على توفير نظام كمبيوتر لتقنين بيانات المراجعين وربطه بنظام الإدارة في الفترة الصباحية (المكتب الرئيسي وفروعه).

من لم تستطع مكافأته، انصح له



• بنت الهوى كالماء العكر لا يشربه إلا من أفقده العطش حاسة الذوق.

(جبران خليل جبران)

• اسلك سبيل أهل الحق، وإذا نهضت على رجليك، فمد يدك إلى العاثرين.

(الشيرازي)

• أن يكون لديك ملكة التمييز بدون تعلم، خير لك من أن تكون متعلماً من دون أن تكون متمتعاً بهذه الملكة.

(روبرت أنجرسول)

• الخبرة ليست فيما يحدث لك، وإنما هي فيما تفعله إزاء المواقف التي تجد نفسك فيها.

(مكسي)

إيدك بايدنا...

نرعاهم



الرعاية الصحية

بمساهمتكم
يستمر العطاء

ساهم معنا من خلال السهم الوقفي بقيمة 10 د.ك
خلد ذكراك بوقفك الخاص ابتداء من 5000 د.ك

رقم الحساب : 01101713 - بيت التمويل الكويتي

804777 - 9259250



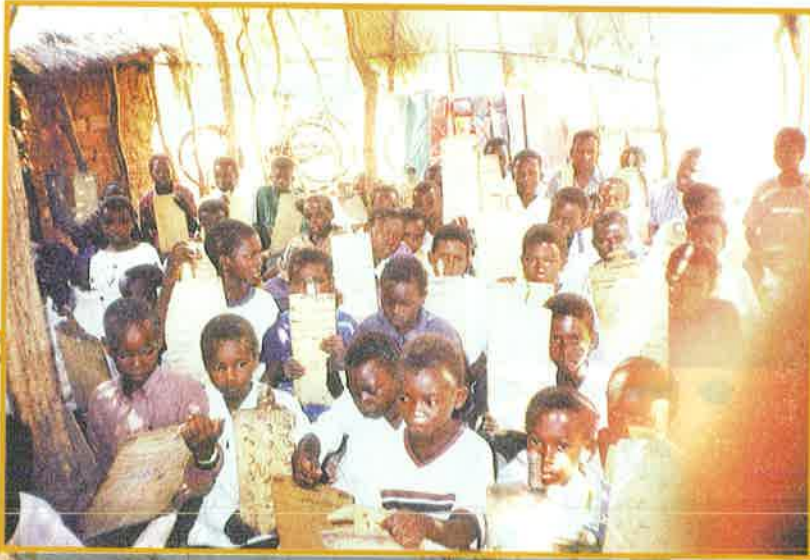
الأمانة العامة للأوقاف



فكرة

الريـع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

تستفيد منه أسرة معدمة وشيخ خلوة متطوع
وخلوة قرآنية مهدامة في جنوب السودان



حل مشروع ريع الوقف السنوي لمبلغ (٦٠٠ دينار أو ٧٢٠٠ ريال سعودي) والبالغ ٢٠٠ دولار سنوياً في منطقة جبال النوبة السودانية. ونظراً لأهمية الخلاوي القرآنية في هذه المنطقة، فقد تقرر مساعدة شيخ خلوة أم علوان بمحراث حديدي

★ الحصر الجديدة تبدو خلف الصورة



★ الخلوة القرآنية

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن الكريم:
لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ
مشروع الوقف الخيري
بمبلغ ٦٠٠ دينار كويتي
(٧٢٠٠ ريال سعودي)،
لنستثمر هذا المبلغ وننفق
ريعه حوالي (٢٠٠ دولار)
سنوياً في أعمال الخير
والدعوة.

أخي المحسن:
إن وقفك لهذا المبلغ سوف
يعين أسراً كثيرة على
الحياة، ويساعد من هم في
أمس الحاجة إلى مثل هذه
المساعدات البسيطة التي
تراها في مثل هذا الموضوع.
وسنطلعك عزيزنا المحسن
الكريم في كل عدد من
أعداد الكوثر على الكيفية
التي تم بها صرف هذا
الريع.



★ شيخ الخلوة مع محراثه

دولار خلوة قرآنية تقع في حي
الطرق بمدينة الدلنج وأصبحت في
حالة غير صالحة للدراسة، فقد تهدم
سقفها المصنوع من القش، وتمزقت
الحصر التي تفرش على أرضيتها،
ولهذا تم تجهيزها باحتياجاتها
نظراً للدور الذي تقوم به في
تعليم أبناء المسلمين في هذه
المنطقة.

بسيط وحمار لجره ليعينه على حرث
أرضه، حيث إن عمله في الخلوة التي
يدرس فيها حوالي ٢٠٠ تلميذ يكاد أن
يكون من دون مقابل رغم أنه يعول
أسرة من عدة أفراد.
كما استفادت منه كذلك أسرة مكونة
من أربع أخوات وأخ في أمس الحاجة
إلى المساعدة حيث لا مصدر آخر
لرزقها.

وكان المستفيد الثالث من المائتي

تكلفة مشاريع وقف الدعوة

نوع المشروع	الجهة المستفيدة من المشروع	تكلفة المشروع
١- محراث حديدي ودابة وكيس من الدخن. ٢- مساعدته بسداد بقية الرسوم الدراسية. ٣- ثلاثة عشر حصيراً بلاستيكياً.	١- شيخ خلوة أم علوان ٢- أحد أبناء الأسرة الفقيرة ٣- خلوة حي الطرق بالدلنج	١٩٠٠٠ دينار سوداني ٥٠٠٠ دينار سوداني ٢٣٠٠٠ دينار سوداني
٤٧٠٠٠ دينار سوداني	المجموع	

أعظم القلوب التي تنبض من أجل الآخرين



الدراجة في مالايو للتنقل الداخلي والدولي أيضاً

فتح الله مزهود - مالايو

إذا حدث أن زرت مالايو يوماً وتَعطّلت سيارتك - لا قدر الله - سواء داخل البلاد أو على الحدود إذا كنت تقصد بلداً مجاوراً، فلا تضع يدك على قلبك، ولا تترك نبضاتك تتسارع أكثر من معدلها العادي خوفاً من بقائك بين مدينتين أو ربما بين دولتين. فمشكلتك سهل حلها، والبديل ستجده في كل مكان، ولكن عليك فقط أن تكون ماهراً في ركوب الدراجات ولا أقول سياقتها، لأن هذه المهمة لا تخصك بل سيتكفل بها السائق صاحب «الدراجة الناكسي» الذي سيتكفل بإيصالك إلى مكانك المقصود ولو كنت مسافراً من مالايو إلى دولة مجاورة كموزمبيق أو زامبيا أو تنزانيا. فهو إما أن يقطع بك الحدود بعد انتهاء إجراءات الجمارك، أو يسلمك إلى «دراجي» آخر من الدولة المقصودة، و«الترانزيت» لن يكون طويلاً مثل ما هو عليه في المطارات، فلن يأخذ منك سوى اللحظات التي تكفيك للجلوس على الكرسي الخلفي للدراجة وتترك البقية لسائقها.



★ محطة الدراجات

حلم الملاويين

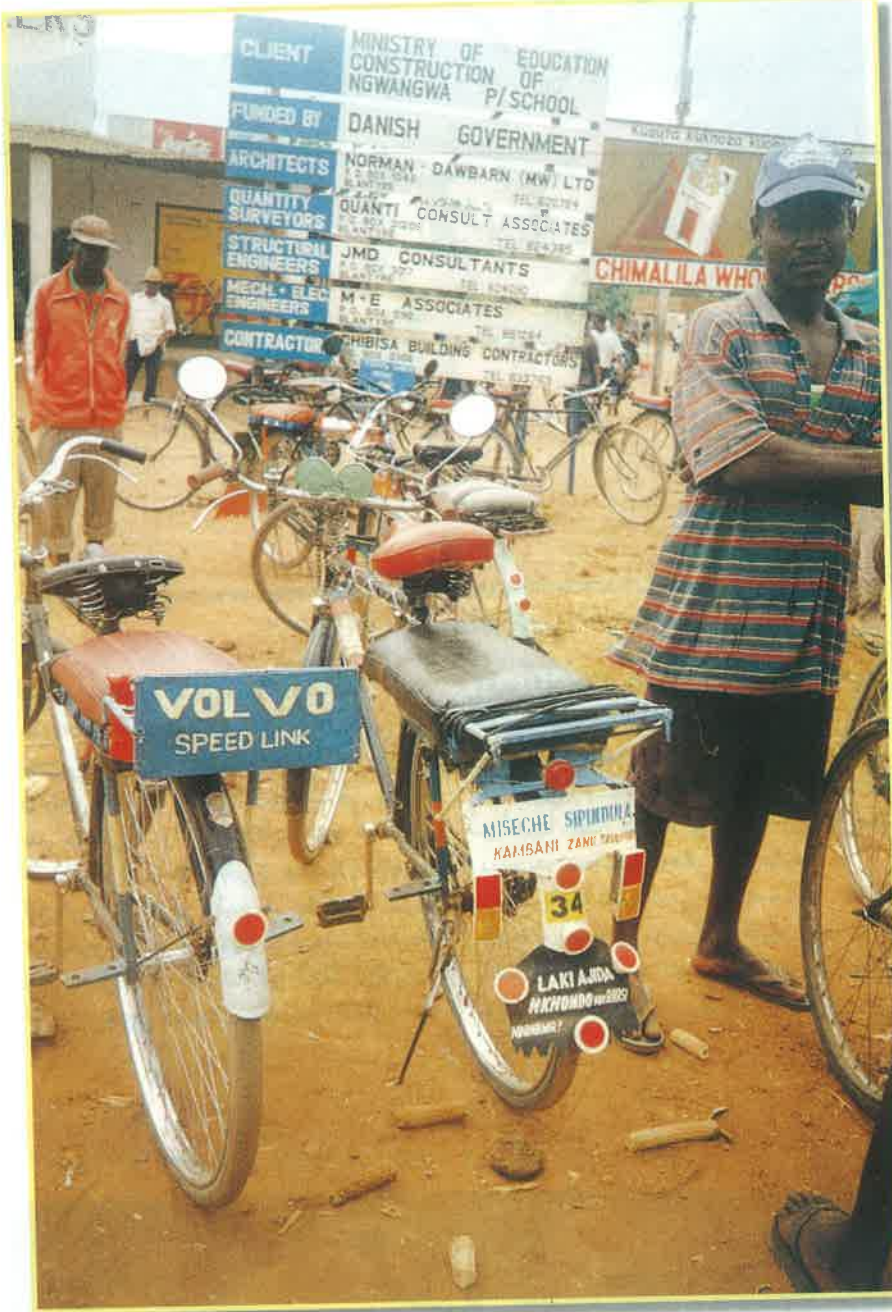
ورغم بساطتها وانخفاض سعرها مقابل السيارة، إلا أن هذه الأداة العجيبة تظل حلماً يداعب آلاف الملاويين، فهي وسيلة النقل الأساسية عند نسبة كبيرة من سكان هذه الدولة. فأتناء زيارتك لها، تلاحظ العدد المدهول من الدراجات الهوائية المعروضة للبيع سواء الجديدة منها في المحلات، أو القديمة في الأسواق العامة.

مثلاً يخطط البعض في دولنا لشراء سيارة أو بناء مسكن، يخطط المواطن الملاوي و«يحوش» لمدة سنتين أو أكثر لتحقيق حلم شراء الدراجة، هذا إن استطاع توفير ثمنها بعد إيفاء حاجاته الأساسية كالطعام والدواء. والطريف أن عملة ملاوي (الكواشا) تعني صيحة الديك، والعملة الأقل منها هي «التمبالا» Tambla أي الديك.

فشراء الدراجة في ملاوي يتطلب توفيراً لفترة طويلة الأمد؛ لأن ثمنها قد يصل إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف مرتب عامل متوسط الدخل؛ وهو ما يجعل البعض يلجأ إلى سوق الدراجات القديمة ضغطاً للتكلفة، ولكن عادة ما تنتهي المغامرة بالفشل بعد أسبوع أو شهر في أقصى الحالات بسبب تآكلها وبالتالي فتح مجال شراء قطع الغيار على حساب طعام الأسرة ومستلزماتها المعيشية.

وإذا تحقق هذا الحلم وتم شراء دراجة جديدة، فكن على ثقة بأنك ستري صاحبها يقضي الجزء الأكبر من وقته في تنظيفها وتلميعها وتزيينها بما استطاع إذا كانت ستستعمل «لنقل العمومي».

فالدراجة الهوائية في ملاوي متعددة الأغراض؛ فهي وسيلة نقل خاص لكثير من الموظفين والعمال حتى داخل العاصمة «ليلونغوي» أو المدينة الاقتصادية «بلانتير» ناهيك عن المناطق الريفية. ولذا فهي حلم لأي موظف أو عامل قد يقطع أكثر من عشرين كيلومتراً ذهاباً ومثلها إياباً يومياً مترجلاً من أجل كسب لقمة العيش. ولا تستغرب إذا رأيت امرأة ملاوية تسابق بدراجتها في طريقها للعمل رجلاً على دراجة مثلها فتتركه وراءها يتمنى لو كان مثلها في سرعتها.



★ ماركة فولفو

صاحب الدراجة أن يقضي ليلته في منتصف الطريق مستأنساً بدراجته وبضاعته، خاصة إذا وجد زحاماً في المكان الذي يشتري منه حاجياته، ولا يذهبن بك التفكير إلى عدم وجود النقل بالسيارات بين هذه المدن، ولكن كل ذلك من أجل ضغط المصروفات؛ فالحالة الاقتصادية لمعظمهم لا تسمح باستخدام السيارات.

والدراجة بالنسبة للبعض الآخر شاحنة أو سيارة نقل يستعملها لنقل بضائعه الخاصة إذا كانت له تجارة. فالتجار ينقلون بضائعهم من ليلونغوي مثلاً إلى سليما أو ديدزا (حوالي ١٠٠ كيلومتر) إلى محلاتهم على الدراجات. وأحدهم يقطع مائتي كيلومتر لنقل ستين كيلوغراماً من السكر أو ثلاثة صناديق من المشروبات الغازية أو غيرها. وفي هذه الحالة على

تاكسي بمجلتين وزبون واحد
أما الدراجة «التاكسي» فتقابلك في كل

تسافر لمسافات تبلغ عشرات الكيلومترات



تزيينها وكتابة لافتات عليها تحمل عادة أسماء أنواع من السيارات، وبذلك تحلو في عين الزبون وتفوز برضاه. كما أنها لا تتسع إلا لزبون واحد. وإذا كان هذا الزبون يحمل معه رضيعاً وعادة ما تكون امرأة تربطه على ظهرها، فإن ذلك يزيد في الأجرة، ومن ثم يكون النقل بالدراجة في ملاوي أقل تكلفة منه على أي خطوط جوية في العالم خاصة بالنسبة للعائلات من ذوي الرضع والأطفال.

أما الدفع، فيكون عند وصولك إلى المكان المقصود، والقيمة تحددها المسافة، ولا فرق إن كانت هذه الرحلة داخلية أو دولية.

أما وجه التشابه والتقارب بين الدراجة والطائرة، فيكمن في الأمتعة، إلا أن الدراجات أرحم نسبياً؛ لأن صاحبها لا يزن ما لديه من حقائب وأكياس ولا يلزمك أن تدفع بالدولار. بل عليك فقط أن توجر دراجة ثانية لتحمل أغراضك إذا كانت في حدود الثمانين أو المائة كيلو غرام، وأنت وأغراضك تدفعون نفس القيمة.

الحالات الطارئة

تحكم العلاقة بين السائق والراكب أعراف غير مكتوبة. فعندما سألت عدداً من أصحاب هذه الدراجات عن إمكانية امتناع أحد الزبائن عن الدفع عند الوصول أو ربما فراره، أكدوا جميعاً أنه لم يقع مثل ذلك ولا يمكن أن يقع، فالثقة بيننا وبين الزبائن كبيرة.

وتشمل هذه الأعراف أيضاً حالات الطوارئ، فعندما تتعطل الدراجة في الطريق قبل الوصول إلى النقطة المتفق عليها، فإن السائق والزبون يقدران المسافة المقطوعة، وعلى أساسها يكون دفع الأجرة.

والراكب لا يدفع إلا تكلفة الذهاب، فلو سافرت مثلاً من سليما إلى «سانغباي» لمسافة أربعين كيلومتراً عليك أن تدفع ستين «كواشا» (ثلثي دولار تقريباً)، ويبقى لصاحب الدراجة رزقه في العودة سواء وجد زبوناً أو يعود مسافة الأربعين كيلومتراً منفرداً بحثاً عن زبون آخر ولأي وجهة أخرى.

وفي نقاط الحدود الجمركية بين ملاوي والدول الأخرى، تجد عشرات الدراجات تنتظر زبوناً واحداً أو اثنين. والنقطة الحسنة التي لا بد من ذكرها أن التنظيم



★ دعاة لجنة مسلمي إفريقيا مع دراجاتهم

بصناعته بنفسه وحشوه بالقطن خاصة في منطقة «سليما» منطقة إنتاجه. كما أن عليه أن يدفع مالا لا يقل عن دولارين ليشتري (طلسمية هواء) لنفخ العجلات متفادياً نقص الهواء فيها من أجل ألا تفقد دراجته سمعتها ويفقد هو زبائنه. و«الدراجة التاكسي» درجآت من حيث القوة والجمال ونوعية كرسياها الإضافي، ولذلك تجد أصحابها في بعض المناطق وخاصة منطقة «بلاك» يبدعون في

أنحاء ملاوي مدناً وريفاً وحدوداً، فيعد شراء «حلم العمر» يبدأ الملاوي في تجهيز «دراجة الأجرة» إذ عليه أولاً أن يشتري كرسياً إضافياً يختلف في شكله عن كرسي الدراجة العادي. فهو معد في أصله لغرض النقل، مريح وجميل، يفضلته الزبائن إذا رأوه، لأنهم قد يقطعون عليه ما يفوق الخمسين كيلومتراً عند الحاجة، وقد يصل ثمنه أحياناً إلى ثلاثة دولارات. أو أن يقوم صاحب مشروع النقل هذا

امتلاك واحدة منها حلم كل ملاوي



★ هكذا تسهل الدراجة وصول الدعوة لأكثر عدد من الناس



★ وتستعمل للنقل أيضاً

ينتظرون إصلاح الدراجة لمواصلة الرحلة، كما أنك لن تجد يوماً مسافراً على ظهر دراجة متدمراً أو غاضباً رغم أن إصلاحها قد يستغرق ساعة أو يزيد. فهم يرون أن هذا أمر طبيعي تعودوا عليه مادام أفضل لهم من السير على الأقدام.

فإن إصلاحها ليس صعباً رغم أنك لا ترى أي صاحب دراجة يحمل معه معدات الإصلاح. فورش إصلاح الدراجات منتشرة على طول الطريق، إذ لا تكاد تمر بمكان إلا وتجد فيه زبوناً على الأقل أو اثنين، وبطبيعة الحال معهم ركابهم

بين هؤلاء هو الحكم، فالأولوية في النقل لمن وصل «مطار الدراجات الهوائية» قبل غيره.

مسالمون ولكنهم دعوا عليه بالهالك!

المالايون في عمومهم لا يميلون إلى العنف والتخاصم، فقد حدث مرة أن شخصاً استطاع أن يمتلك سيارة قديمة، فأراد أن يستغلها في نقل المسافرين بين «شيبوندي» (حدود مالوي) و«مانديمبا» (حدود موزمبيق) فغضب منه أصحاب الدراجات ودعوا عليه وعلى سيارته بالهالك. وبعد ثلاثة أيام من مضايقتهم في عملهم، انقلبت هذه السيارة عند الحدود. وبما أن هذه السيارة يصعب تمديد عمرها نظراً لحالتها الرثة إضافة إلى اعتقاد صاحبها أن دعاء هؤلاء هو السبب في تضرر سيارته، فقد كان ذلك اليوم مشواره الأخير في ذلك العمل.

استراحات متعددة

إذا ما تعطلت الدراجة وخاصة في المناطق الحدودية والمسافات القصيرة،



★ السائق والزبون



★ ورشة إصلاح في الطريق

الحلوى والبسكويت الذي تراكم عليه الغبار حتى زاحم كمية السكر فيه، ولكنك قد تضطر لتناوله وتقبل علي تناوله بشراهة، ولو طلب منك إبداء رأيك فيه لحظتها، لأكدت أنك ما ذقت ألذ منه طعمًا في حياتك، خاصة أن أصحاب هذه «المطاعم الفاخرة» لا يجازفون أبداً ببيع الغلال رغم توفرها خوفاً من تلفها ومحافظة على رؤوس أموالهم.

الدراجة سفينة لدعوة

تلك هي مهام الدراجة في مالاي عند عامة الناس. ولكن تعال لنرى أن لها دوراً آخر عند شريحة أخرى من الناس، هذه الشريحة أيضاً تتمنى الحصول على دراجة، وتبذل قصارى جهدها في ذلك. ولكن مثلها مثل بقية الناس إذا أفلح واحد في الحصول عليها فإن ثلاثين وربما أكثر لا يستطيعون ذلك، هذه الشريحة هم الدعاة، نعم الدعاة للإسلام الذين تجد من بينهم من يقطع عشرات الكيلومترات



★ مساومة على الأجر أمام نقطة الحدود المالوية الموزمبيقية

وتخفيفاً لمعاناة الطريق من التعب وحالات الطوارئ التي قد تستغرق ساعات، تجد إلى جانب محلات إصلاح الدراجات نكاكين لبيع ما يحتاجه المسافر من أكل وشرب كالبخبز الذي قد تمر على إنتاجه أسابيع، والمشروبات الغازية وبعض

بواسطتها يصل دعاة العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - إلى المناطق النائية



★ دعاة لجنة مسلمي إفريقيا على دراجاتهم وقد حملوا الكتب لتوزيعها



★ لا بد من تجهيز مقاعد مريحة للركاب

صلاة، ومن أجل ذلك لا نستغرب إذا سألنا
داعية عن أمنيته عندما يجيبنا:
«الحصول على سفينة الدعوة».

مترجلاً من أجل عقد لقاء دعوي وتبليغ كلمة التوحيد، أو حث المسلمين على التمسك بإسلامهم، ومنهم من يحمل عشرات الكتب على كتفيه لنفس هذه المسافة، وقد يقطع بها جبلاً، ولا هدف له سوى إعلاء كلمة التوحيد والرد على المنصرين الذين يحلمون بتنصير كل إفريقيا ويعملون فعلاً ويبدلون الغالي والنفيس لتحقيق هذا الهدف، والذين لا يمكن أن تتساوى سياراتهم في سرعتها بسير داعية مسلم على رجله في ممرات صعبة وجبال شاهقة.

وكم من داعية تبرع له البعض بدراجة استطاع أن يحصل الثواب له وللمتبرع عندما أسلم على يديه العشرات وربما المئات من الناس، ولو اعتمد على جهده في السير على رجله ما استطاع أن يحقق ذلك، ولما استنارت قرى بأكملها بنور الإسلام وأصبحت كلمة التوحيد فيها عالية والأذان يرتفع منها في كل

تستطيع أن تنتج أكثر، إذا لم تفكر فيمن سيحصل على الفضل من ورائه

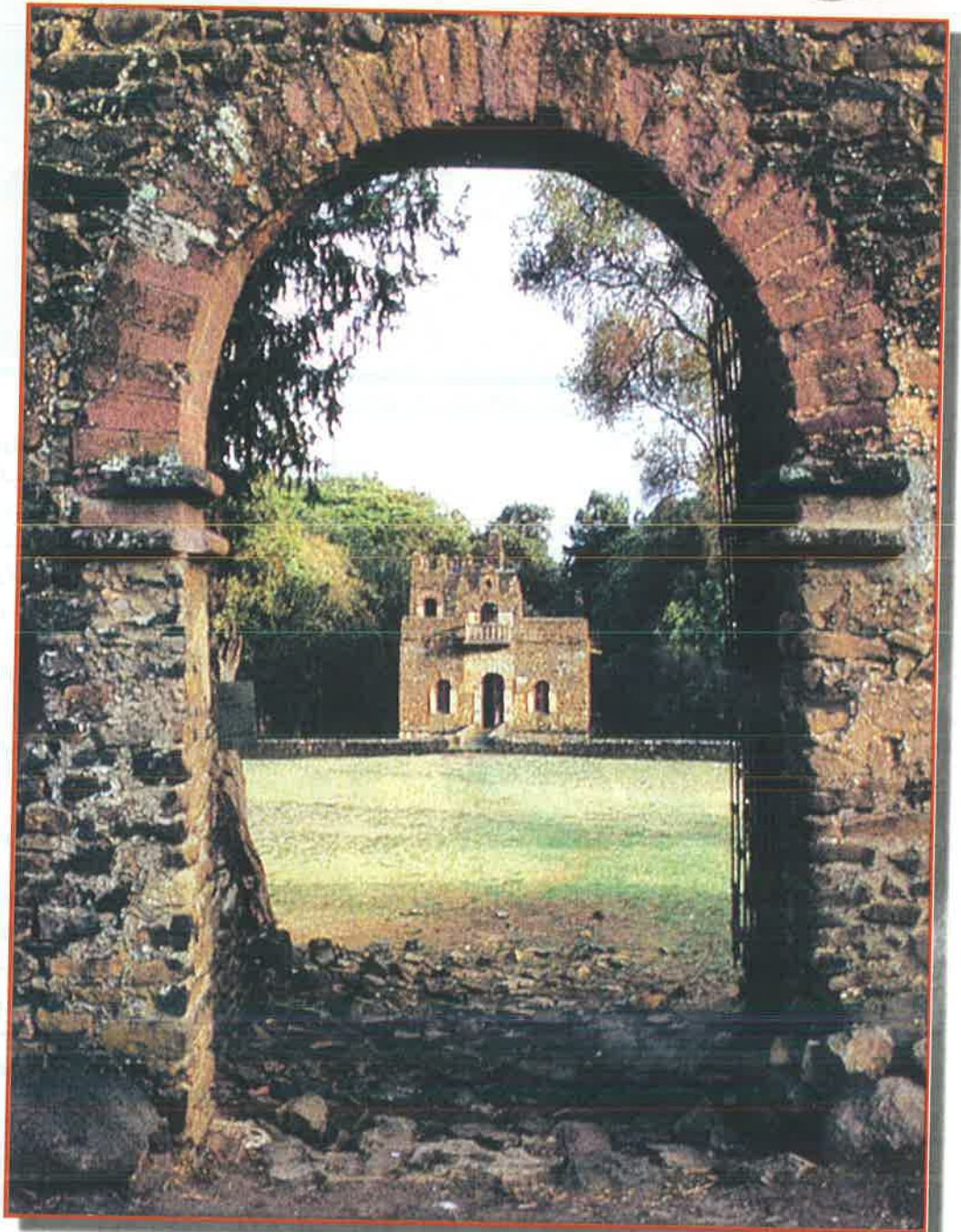


معالم ومدن

إثيوبيا

تاريخ غامض تختلط فيه المسيحية بالوثنية

إذا كانت إثيوبيا
تتميز بتنوع
تضاريسها من غابات
ووديان ومرتفعات
وبحيرات وصحار،
فهي تتميز كذلك
بتاريخها المليء
بالألفاظ والأساطير
والأسرار التي
ترتبط بالعقيدة
النصرانية، كما هو
مشاهد في أبرز
معالمها الأثرية.
ومن جملة هذه
الألفاظ التاريخية،
الحديث عن قيام
إمبراطورية
نصرانية معزولة في
هذه البقعة من
القارة الإفريقية في
القرن الرابع عشر
الميلادي تحت قيادة
ما يعرف بمملكة
بريسترجون ملك
إثيوبيا في ذلك
العهد.



★ دير ناكوتا لاب على بعد عدة كيلومترات من مدينة لالبيلا



★ جانب من رسومات دير كيديهين مهريت
الذي بني في القرن السادس عشر

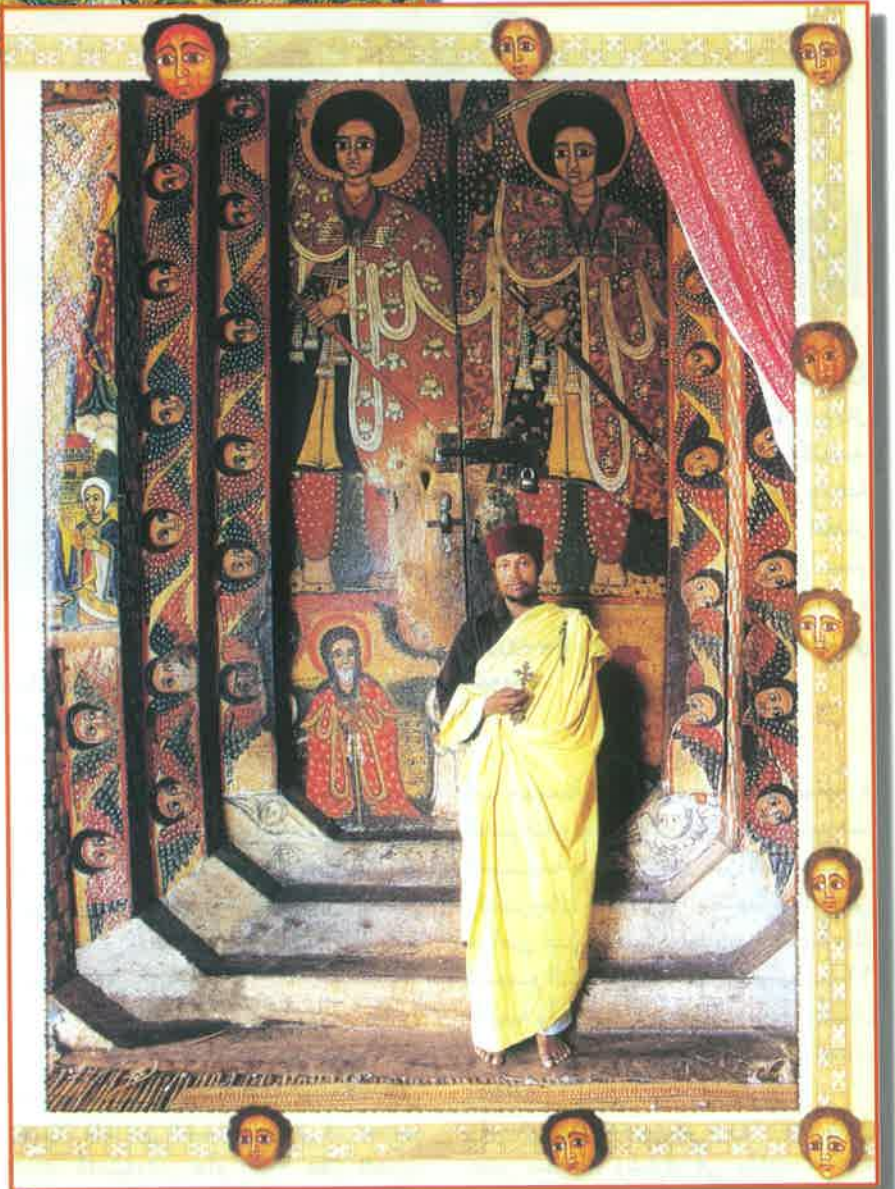
طبيعية وتاريخية تستهوي الزوار
وتسحر عيونهم بجمالها الذي تدخلت
فيه يد الإنسان فأبدعت فيه، وربما تدعو
بعض الباحثين إلى الخوض في خباياها
عن قصة وجودها.
ولا جدال في أن أديس أبابا العاصمة،
وباهير دار وغوندر لالبيلا وأكسوم تعد
من أشهر مدن إثيوبيا.

باهير دار

تعد مدينة باهير دار المطلة على بحيرة
تانا من المدن الإثيوبية العصرية مقارنة
بالمناطق المجاورة لها، فهي مشهورة
بسوقها الكبير الذي يعرض فيه كل ما
يخطر على بال الإنسان من سلع وبضائع
ومنتجات محلية ودولية.
لكن الذي يستقطب السياح والزوار إلى
هذه المدينة هو بحيرة تانا الجميلة التي
تغذيها، أما المعالم البارزة في محيط هذه
البحيرة فهي الأديرة الأثرية الكثيرة،
كدير (كيديهين مهريت) الذي يسمح
للنساء بزيارته.

فهو دير قديم يضم لوحات من القرن
السادس عشر، تجسد بعض الأحداث
التاريخية كالحروب التي كانت بين
إثيوبيا وأعدائها المجاورين، أو تصور
جانباً من حياة الإثيوبيين في تلك
العهود، وإن كانت هذه اللوحات لا تخلو

والملاحظ كذلك أن الغموض الذي يحيط
بتاريخ إثيوبيا يشمل كذلك تراثها
الثقافي الموروث الذي تمتزج فيه
المعتقدات النصرانية بالعادات والتقاليد
الإفريقية من جهة، ومظاهر الوثنية من
جهة أخرى، بحيث لم يكشف من أسرارها
وخبائرها لحد اليوم إلا القليل جداً. لكن
ذلك لا يعني ضالة الآثار التاريخية أو
بساطتها، بل هي كثيرة، يشهد بعضها
على وجود حضارة مميزة في هذه
المنطقة، لكن الصعوبة في استنطاق هذه
الآثار لإثبات صحة تلك الأساطير
والمعلومات التاريخية، أو نفيها، وفي
جميع الأحوال فإن هناك حقيقة لا يمكن
إنكارها وهي أن في هذا البلد معالم



★ قسيس دير كيديهين مهريت



★ إحدى الكنائس المنحوتة من الصخر في لالبيلا والكاثوليك، وبني فيها القلعة الصخرية المعروفة باسم: المنازل الملكية (رويال كمباوند). كما تضم المدينة كذلك كنيسة: «ديبري بيرهان سيلاسي المرصعة جدرانها برسومات كنسية رسمها الفنان هيلي ميسكال في القرن التاسع عشر وتجمع معالم هذه المدينة بين العمارة الأوروبية والطران المعماري القديم في إثيوبيا.

لالبيلا

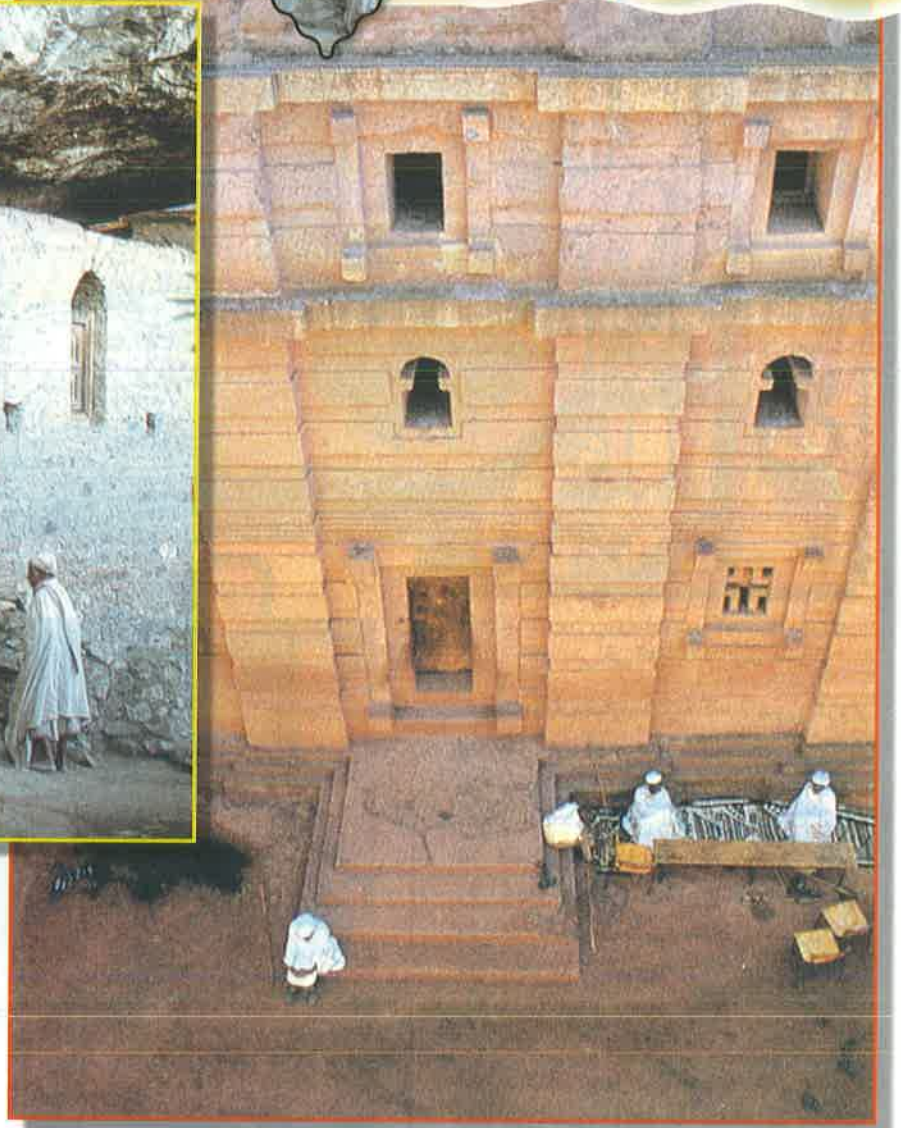
أما مدينة لالبيلا بأوديتها المنحدرة الضيقة وجبالها الشاهقة، وبيوتها المبنية بالصخور بين المنحدرات والمدرجات الصخرية، فتشهد كذلك على ماض عريق، لكن أبرز معالمها ذلك المجمع الكنسي المعقد الذي يضم ١٢ كنيسة وأبرشية، تحيط بها خنادق وأنفاق وممرات ضيقة على هيئة متاهات مضللة.

وقد بني هذا المجمع في سرية تامة خلال عشر سنوات، وشارك في بنائه ٤٠٠٠٠ عامل مما يدل على مشقة العمل فيه

ساعتين دون أن يشعر بهذا الوقت الطويل من شدة سحر طبيعة هذا المكان الخلاب. وقد أضافت يد الإنسان لمسة جميلة إلى هذه اللوحة الطبيعية تمثلت في الجسر المقام من الصخور الذي يعود تاريخه إلى عام ١٦٢٠ عندما بنى الغزاة البرتغاليون لمقاومة جيوش الفتح الإسلامي التي كانت تهدد الوجود النصراني في إثيوبيا.

غوندر

تشتهر غوندر بمينائها المشرف على بحيرة تانا من الشمال، وكان قد أسسها الملك: فاسيلداس عام ١٦٣٢ عقب الحرب الأهلية التي وقعت بين الأرثوذكس



★ المنازل الملكية (رويال كمباوند) في غوندر

من بعض الرسومات الخليعة. وعلى بعد ثلاثين كيلومترا من منبعه في باهير يشكل النيل الأزرق شلالات إسات (أي: دخان النيل) الشهيرة التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من خمسة وأربعين مترا. وقد نالت هذه الشلالات إعجاب كل من شاهدها منذ القدم حتى قال عنها الرحالة الاسكتلندي: جيمس بروس «منظرها في غاية الروعة والجمال، فلن أنساه أبدا، ولو عشت طول عمر الإنسان في هذه الحياة الدنيا!..»

ورغم أن الممر الذي يطل على هذه الشلالات يمكن عبوره في زمن وجيز لا يتجاوز خمس عشرة دقيقة، إلا أن المرء يظل سائرا فيه مدة زمنية لا تقل عن

لقد كانت هذه المدينة في العصور الغابرة عاصمة لإمبراطورية ممتدة من السودان إلى اليمن. إلا أن أكبر جزء من تاريخ أكسوم غير معروف أو يلفه الغموض.

وتروي الأساطير أن أكسوم قد تأسست عام ١٠٠٠ قبل الميلاد على يدي الملك مينك وهو الابن غير الشرعي للملك سليمان والملكة شيبا. وتوضح الأدلة التي عثر عليها علماء الآثار أن المدينة رأت النور في العام ٥٠٠ قبل الميلاد، وبلغ ارتفاع أطول الأعمدة الحجرية الضخمة التي يصل عمرها إلى ٢٠٠٠ سنة ٢٣ متراً مما يدل على أن هذه المدينة كانت لها قوة لا يستهان بها منذ قديم الزمان. ومن المعالم الأثرية الأخرى في أكسوم القصور المهدمة والمقابر الموزعة تحت الأرض على شكل سراديب وتضم هذه المدينة كذلك أقدم كنيسة إثيوبية بناها الملك إيزانا في القرن الرابع الميلادي إلا أنها دمرت في إحدى الحروب، وبُنيت بالقرب منها كنيسة بديلة في القرن السابع عشر.



مدينة خولدر بناما
الملك ناسيلاس حقب
الحرب الأهلية بين
الأرثوذكس والكاثوليك

حضروا كنائسهم
في الجبال هرباً
من الحروب
مع منافسيهم



★ قسيس إثيوبي في لالبيلا

القائم على نحت الصخور أو تفتيتها. وقد بلغ ارتفاع أعلى كنائسه ١١,٥ متراً، ووصل عرض سطحها إلى ٨٠٠ متر. فهو بهذه المقاييس يحتوي على أكبر كنيسة منحوتة في الصخور على مستوى العالم.

أكسوم

أما الذهاب إلى مدينة أكسوم والممرور عبر جبال سيمينت وجبل راسي داشين الذي يعتبر أعلى رابع جبل في القارة الإفريقية، فيجعل المرء يحس وكأنه يتعمق أكثر في معرفة تاريخ إثيوبيا.

★ امرأة من
أكسوم بزيها
التقليدي

أفضل نصيحة تقدمها بأفعالك لا بأقوالك



التاجر الكويتي عبدالعزيز الغنام كيف أصبحت تاجراً؟

البضائع البسيطة على أساس أن الاستيراد أرخص من الشراء المحلي، إلى أن حصلنا على أول وكالة من اليابان عام ١٩٦٥. وبعد مرور فترة معينة، انضم إلينا أخونا الصغير، وأصبحنا الآن نملك مجموعة من الشركات والوكالات داخل الكويت وخارجها. وفي البداية عندما كنا لا نملك المال، كنا نلجأ إلى أصدقاء والدنا المرحوم فنستدين منهم وهم لم يكونوا يبخلون علينا، وأخص منهم اثنين أحدهما عبداللطيف العلي الشايع.

أيام البصرة

لازلت أذكر أيامي في البصرة عندما كان راتبتي سبعة دنانير عراقية في الشهر، وسكني وطعامي على حساب أصحاب المحل، حيث سكنت رفقة زميل آخر في مكتب المحل الذي كان عبارة عن شقة، أحصل على ١٥٠ فلساً لوجبة الفطور، و ٢٥٠ فلساً لوجبة العشاء، أما الغداء، فكان في بيت أصحاب العمل.

سألت أصحاب العمل إن كان بإمكانني التصرف في الـ ٤٠٠ فلس بالطريقة التي أريد فسمحوا لي بذلك، ورتبت مصروفي اليومي على أن لا يزيد عن ١٥٠ فلساً لأدخر ربع دينار بل لأوفر ما يساوي راتبتي الشهري أو يزيد وبناء على ذلك وضعت برنامجاً لوجبات أيام الأسبوع.

فكان فطوري عبارة عن كوب من الحليب (٢٠ فلساً) وخبزة (١٠ فلس) ما عدا يومين في الأسبوع: أحدهما يكون فطوري فيه عبارة عن بيضة وخبزة بدون حليب على أساس أن أشرب شاياً بالمكتب، واليوم الآخر أتناول فيه خبزة مع كبدية، وهكذا. أما العشاء، (فتشريبة) على رأس خروف في يوم، (وشيش كباب) مع خبزة في يوم آخر، وهكذا.

بعدها أصبحت موظفاً في شركة خالد عبداللطيف الحمد، وعينت في محل تابع لها بالبصرة يديره بنفسه.

عملت مراسلاً وبعدها أميناً للصندوق، ثم مسؤولاً عن وزن البضائع المصدرة من العراق إلى الهند (التمور) وإلى أمريكا (القمح والشعير).

ولما عدت إلى الكويت في أوائل الخمسينات، وجدت أخي محمد يعمل سائقاً، وله خبرة في قطع الغيار، أما أخي يوسف فكان لا يزال صغيراً.

اتفقت مع أخي على شراء محل تجاري كان في موقع البلدية الحالي، بألف ومائتي روبية لبيع قطع الغيار المجددة. ومنذ ذلك الوقت ونحن شركاء. كان رأس مالنا ضئيلاً قد وفرناه من رواتبنا. أما بالنسبة لي، فقد كان التوفير كذلك على حساب طعامي ولباسي وطريقة عيشي؛ فقد كنت أنظف حذائي بنفسي وأغسل ملابسي التي كانت دائماً نظيفة رغم أنها رخيصة.

بداية متواضعة

بدأنا تجارتنا حسب ما كنا نسميه في ذلك الوقت بطريقة «المسابعة» التي تقوم على شراء البضاعة في أول الأسبوع على أن يسدد ثمنها في آخره.

ونتيجة لمصداقيتنا مع غيرنا من التجار توسعت تجارتنا. فقد كنا نحرص على التحلي بالصدق والاستقامة حتى نكسب الزبائن ونحافظ عليهم. كانت هذه البداية حوالي ١٩٥٠.

وبعد مضي خمس سنوات من ذلك التاريخ، بدأنا الاتصال بالخارج، رغم أن الاتصالات لم تكن سهلة في ذلك الوقت، خصوصاً بالنسبة لتاجر مبتدئ ليس له رأس مال.

اقتصرننا في البداية على استيراد

عرفت الكويت منذ نشأتها كبلد تجاري، واشتهر تجارها في منطقة الخليج العربي والهند وغيرها. والأهم أن تجارتهم كانت تقوم على الصدق والأمانة، حتى ازدهرت، وأصبحوا من كبار رجال الأعمال، محققين نجاحات عدة، ننقل منها في هذا العدد قصة التاجر عبدالعزيز أحمد الغنام الذي يرويها بنفسه فيقول:

توفي والدي وعمري ١٢ سنة تقريباً، وكنت أكبر أبنائه الذكور، ولم يترك لنا - يرحمه الله - إلا ٤٠٠ روبية لكل واحد منا. تابعت دراستي بعد وفاته لمدة ثلاث سنوات فقط حيث تخرجت من الصف الثالث الابتدائي. لكنني مازلت أشعر بالألم منذ ذلك اليوم، لأنني مقتنع بأن العلم هو الكنز وليس المال. ذلك أن الإنسان عندما يكون متعلماً، فإنه يستطيع إدارة تجارته بنفسه، وخدمة مجتمعه أكثر من غير المتعلم.



عشر مرات، وضرب لي مثلاً بشخصين: أحدهما ابن تاجر أصبح فراشاً، والثاني ابن فلاح أصبح رئيساً لقسم في إحدى الإدارات بفضل علمه. وأما الفراش فكان مغروراً بمال أبيه فحبسه غروره عن طلب العلم واستكمال الدراسة حتى خسر كل شيء بعد أن هجر من فلسطين.

فن التجارة وآدابها

من القواعد التجارية التي كنا نلتزم بها في تعاملنا التجاري ما تحمله حروف كلمة «تاجر» من دلالات وصفات خلقية.

فحرف التاء يعني: التقوى، وحرف الألف أو الهمزة يعني: الأمانة، وحرف الجيم يعني: الجسارة، وحرف الراء يعني: الرحمة. وكلنا نفهم معاني هذه الصفات، إذ لابد من المصادقية في العمل، والاستقامة في التعامل سواء مع البائع أو المشتري أو مع أي كان.

فرصيد الإنسان يكمن في تعامله مع الآخرين.

أذكر أنه في حوالي العام ١٩٦٥ ضرب الكساد الأسواق فقلت مداخيلنا، لكن الشركات التي كنا نتعامل معها قدرت ظروفنا وأمهلتنا إلى فترة أطول لسداد ما علينا، وهذا ناتج بالتأكيد عن حسن المعاملة.

والخبرة كذلك لها أثر كبير في نجاح العمل التجاري؛ إذ لا ينبغي أن تدخل أي تجارة حتى تكون متابعاً ودارساً للموضوع، وحتى لا تقع في الارتجال كأن ترى شخصاً نجح وتحاول تقليده في تجارته، فقد يكون السوق متشعباً ببضاعة هذه التجارة، ويحتاج إلى نوع آخر من البضائع وهكذا. وعند وقوع المشكلات خصوصاً مع الشركاء، فتجب مناقشتها بلطف، وكذلك مع البائع. وحتى المشتري يجب أن تشعره بأن الحق معه، ولو كان مخطئاً، فبالأسلوب الهادئ تستطيع أن تكسب الآخرين. وأخيراً لابد من التحلي بالثقة والأمانة والصديق فقد حصلت على أكثر من صفقة بهذه الصفات وبهذا الأسلوب في التعامل.

المرجع:

كتاب مدرسة التجارة من جيل الكبار إلى جيل الشباب الصادر عن شركة عالم المواهب.



كل شيء، وأن يواصل دراسته إن كان طالباً، لأن العلم كما قلت سابقاً هو الكنز وليس المال، ولأنه هو الذي يحفظ الإنسان. فقد يضطر بعض الناس إلى البحث عن العمل خارج أوطانهم وغير المتعلم لا يجد أمامه إلا الأعمال المتدنية، لذلك كان العلم كنزاً.

لقد أعجبني طموح موظف فلسطيني كان يعمل لدي عام ١٩٥٧، إذ فوجئت به يوماً يريد أن يسافر لاستكمال دراسته فقلت له: أنت في وظيفة مناسبة، فكيف تترك عملك؟ فأجابني قائلاً: إذا استكملت دراستي فسوف أحصل على ضعف راتبي الحالي

الخاص والحكومي

عن الفرق بين العمل الخاص والحكومي قال الغنم: كان عملي بالقطاع الخاص ولم أعمل في وظيفة حكومية، لأن الخاص أكثر حرية، وفيه تشعر بأجساد مختلف، حيث تتعامل مع تجار ومع عملاء مختلفين، أما الموظف الحكومي فإنه يقوم بعمل روتيني كتابي أو يقدم خدمات للمراجعين.

وعندما كنت صغيراً كنت أفكر في الطريقة التي توصلني إلى ما وصل إليه غيري من التجار الأكابر، وكنت أطمح لأصل إلى ما وصلوا إليه.

وينصح الغنم من يريد العمل التجاري أن يكون دارساً للسوق ولا يحاول تقليد الآخرين فقد يكون السوق متشعباً بتجارته، وأن يتحلى باللطف والثقة والأمانة في التعامل.

وعندما أصبحت أميناً على صندوق المكتب، واجهتني مشكلة العجز في أرقام الحسابات اليومية، والذي كان يتراوح بين ربع دينار ودينارين أحياناً، الأمر الذي جعلني أشعر بالضيق، فطلبت إعفائي من هذا العمل، لكن طلبتي قبول في البداية بالرفض بدعوى أن عجز الحسابات عند غيري لم يكن يقل عن عشرة أو عشرين ديناراً في اليوم الواحد. وأمام إصراري على الطلب أسندوا لي مفتاح صندوق الأمانات. وقصة هذا الصندوق أن عدداً من الكويتيين كانوا يهربون الذهب والعملات (الدولار والدينار) بين الكويت والعراق، ويضعونها عند الحمد في هذا الصندوق على سبيل الأمانات، وكنت أنا المسؤول عن استلامها وحفظها فيه، داخل أكياس تكتب عليها أسماء أصحابها، وعندما يطلبوها أعيدها إليهم.

وفي أحد الأيام صعب على السائق توصيل الأموال إلى الصرافين الذين كان أكثرهم من اليهود. فطلب مني بعضهم أن أقوم بهذه المهمة ليلاً خارج أوقات العمل، فاستأذنت في ذلك صاحب العمل فأذن لي به، وكنت أنقاضي عليه أجراً من السائق والصرافين بلغ أكثر من راتبي وما أوفره على حساب الطعام والشراب.

ولازلت أذكر مرة أنني لبست حزاماً من ذهب، ولما وصلت البصرة وأردت النزول من سيارة الأجرة أحسست بأن الحزام قد انحل، فطلبت من السائق التوجه إلى مكان آخر، لإعادة تثبيت الحزام، ثم توجهت إلى المكان المقصود عبر سيارة أجرة أخرى.

قيمة العلم والعمل

فليس عيباً إذن أن يلجأ الإنسان إلى أي عمل لا يناسب مستواه أو ما يصبو إليه مادام يبحث عن رزقه في انتظار الحصول على ما يريد.

ولا يقول أنا ابن فلان أو كان أبي، بل المهم أن يعمل حتى يحصل على الأفضل. أذكر مرة أن كناساً بمكتبنا تأخر يوماً عن عمله، فاضطرت إلى مساعدته، فلما كنست الدرج رأيته أحد المسؤولين واسمه عبدالله الحمد فنهضني وقال لي: هذا ليس من عملك، ولا تعد إليه ثانية.

والذي أريد أن أخلص إليه من خلال هذه المواقف أن على الإنسان أن يطلب العلم قبل

نحن لا نصنع المعاناة، بل المعاناة التي تصنعنا



الرئيس عمر البشير

دراسة إسرائيلية تكشف حجم الدعم الإسرائيلي لمتبردي جنوب السودان

السودان إلى الخندق المعادي لإسرائيل، حيث شارك في حرب أكتوبر ١٩٧٣.

ويضيف إن إثيوبيا شكلت نقطة انطلاق مهمة للتعامل مع حركة الانفصال في جنوب السودان، وأن دافيد كمحي المدير السابق لوزارة الخارجية قام بدور متميز في دعم الاتصالات مع المتمردين في جنوب السودان في مختلف المراحل، سواء في السبعينات عندما كانت إسرائيل تخوض حرب الاستنزاف ضد مصر، حيث أرسل نميري قوات سودانية إلى مصر، وفي مراحل تالية كان الدعم الإسرائيلي هو المحدد الرئيسي في تمكين حركة التمرد بزعامة العقيد جون جارانج من السيطرة على العديد من المدن في جنوب السودان، قبل أن يبدأ الجيش السوداني في استعادة قدراته، وقامت إسرائيل في كل تلك المراحل بإمداد حركة التمرد بالأسلحة وتقديم المشورة والتدريب بواسطة المستشارين العسكريين الإسرائيليين المقيمين في إثيوبيا.

كما استقدمت الأجهزة الإسرائيلية عددا من الضباط الجنوبيين الذين منحوا دورات عسكرية في إسرائيل على أسلحة حديثة مثل المدافع المضادة للطائرات والقذائف الصاروخية المضادة للدروع وعلى كيفية زرع الألغام.

وكانت قدرة إسرائيل على تنفيذ استراتيجيتها المعروفة بـ شد الأطراف من أجل أحداث حالات التوتر وتفجير الصراعات، مما يؤثر على الحكومات المركزية التي تعتمد أساسا على مدى قوة وجودها وعلاقتها مع الدول المجاورة للسودان.

مراحل الدعم

ويمكن الحديث عن دعم إسرائيل للمتمردين بجنوب السودان وفق خمس مراحل رئيسية.

المرحلة الأولى: بدأت في مطلع الخمسينات واستمرت طوال ذلك العقد، حيث اهتمت إسرائيل في تلك الفترة بتقديم المساعدات الإنسانية كالأدوية والمواد الغذائية والأطباء، وتقديم الخدمات إلى اللاجئين، الذين تدفقوا عبر الحدود إلى إثيوبيا.

وفي هذه المرحلة بدأت المحاولات الإسرائيلية لاستثمار التباين القبلي بجنوب السودان، بالإضافة إلى استثمار التنافس والصراع الدائر بين الشمال والجنوب، لتعمل على تعميق حدة وهوة ذلك الصراع، ومن ثم دعم توجه الجنوب نحو الانفصال. وفي تلك المرحلة أيضا كانت بداية الاتصال بين إسرائيل مع عناصر تمثل زعامات لقبائل جنوب السودان، وتولي القيام بتلك الاتصالات من الأراضي الأوغندية العقيد باروخ باريسيفر وعدد آخر من أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

المرحلة الثانية: كانت في بداية الستينات، حيث اهتمت إسرائيل بتدريب عناصر من حركة الأنانيا المتمردة في إثيوبيا، وفي هذه المرحلة تبلورت قناعة الحكومة الإسرائيلية بأن تعميق الصراع في جنوب السودان هو الوسيلة الفعالة لتوريط السودان في مشكلات لا تترك له فرصة لدعم مصر أو مساندتها في صراعها ضد إسرائيل.

ويقول الباحث الإسرائيلي: إنه يمكن القول إن ذلك الأسلوب والنهج لقي قبولا من قبل أهل الجنوب، لاسيما العناصر التي كانت تعمل بإيعاز من الجهات الأجنبية والجمعيات التبشيرية الكنسية، وهنا قررت إسرائيل الدفع بعناصر استخباراتية نشطة إلى مناطق الجنوب، تحت ستار تقديم العون الإنساني، بينما كان الهدف الرئيسي محاولة استيعاب عناصر مؤثرة من سكان الجنوب لتدريبهم والتغلغل في مناطقهم.

وعندئذ اتخذ الدور الإسرائيلي أسلوب الاتجاه العملي، وأصبحت صفقات الأسلحة الإسرائيلية تتدفق على حركة التمرد عبر أوغندا، وكانت أولى هذه الصفقات عام ١٩٦٢، ومعظمها من الأسلحة الروسية الخفيفة التي غنمها إسرائيل من الجيش المصري عام ١٩٥٦، بالإضافة إلى الرشاش الإسرائيلية الصنع عوزي، وعندما تسلم أوري لوبراني منصب سفير إسرائيل في أوغندا عام ٦٥ - ١٩٦٦ تطور ذلك الدعم واتخذ أفاقا أوسع، من بينها انتقال ضباط وجنود من الوحدات الإسرائيلية الخاصة لتدريب المتمردين بالجنوب.

المرحلة الثالثة: وتمتد من منتصف الستينات حتى السبعينات، وفيها استمر تدفق الأسلحة من خلال وسيط



دراسة

تحدث كثيرون من قبل عن أن حمة علاقة بين إسرائيل وحركة متبردي جنوب السودان بقيادة جون قرنق، ولكن هذه الحركة التي تعمل على انفصال الجنوب ظلت تنكر هذه العلاقة، غير أنه صدرت مؤخرا دراسة إسرائيلية حول هذا الموضوع نشرت في مجلة الأهرام العربي، وها نحن نعيد نشرها لتري مدى التغلغل الإسرائيلي في الجنوب ودوره إزاء اتفاقية السلام التي ترقاها حاليا دول الإيقاد.

الدراسة صادرة عن مركز دايان لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا في جامعة تل أبيب بعنوان «إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان»، نقطة البداية ومرحلة الانطلاق»، وفيها يرصد كاتبها العميد المتقاعد موشي فرجي الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه السودان والمحطات الأولى للاتصال بالحركات الانفصالية في الجنوب السوداني، المباشرة منها وغير المباشرة في دول الجوار وداخل السودان. كما يتتبع العلاقات الإسرائيلية الشخصية والعامّة مع القادة الانفصاليين في الجنوب والدعم الإسرائيلي للجيش الشعبي لتحرير السودان في فترة التسعينات وبداية العقد الأول من القرن الحالي عسكريا وسياسيا واقتصاديا واعلاميا.

يقول العميد المتقاعد موشي فرجي صاحب الدراسة في تقديمه لها: قد يبدو الموقف الإسرائيلي من التدخل في الصراع الداخلي الذي نشب في السودان، واعتبر في بداياته مجرد حدث محلي، غريبا ومحيرا، بل ومثيرا للدهشة والتساؤل، بسبب مجموعة من العوامل التي لا بد من ذكرها، ونحن نحاول تفسير أبعاد الدور الإسرائيلي في الأزمة السودانية الذي بدا في الآونة الأخيرة واضحا وجليا وسافرا. الأول: أن السودان لا يعتبر إحدى دول المواجهة مع إسرائيل، حتى يستدعي جهودا إسرائيلية غير عادية واستثنائية لضعافه، حتى يعجز أو يفقد عن القيام بدور في الحرب ضد إسرائيل.

وأكثر من ذلك أن السودان ظل بمنأى عن الصراع العربي - الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ وحتى في مؤتمر القمة، الذي انعقد في الخرطوم عام ١٩٦٧، ثم حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية.

الثاني: أن السودان ظل موقعه خارج نطاق دول الطوق أو دول الدعم، فلم يحم بأي دور يذكر في دعم مصر في عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر أثناء حملة قادش على مصر، العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، ولا أثناء حرب الأيام الستة، هزيمة ١٩٦٧.

الثالث: أن السودان لم يدخل في أية مواجهة مع إسرائيل حتى في الحالات السياسية والاقتصادية عندما بدأت الموجة الإسرائيلية بالانتشار في الدول الأفريقية مع بداية عهد الاستقلال في النصف الثاني من فترة الخمسينات، فقد التزم السودان جانب الحياد، ولم يعترض سبيل إسرائيل، وهي تطور شبكة علاقاتها مع الدول الرئيسية في إفريقيا، مثل إثيوبيا في عهد الإمبراطور هيلا سلاسي ثم مع أوغندا وكينيا.

رأي آخر

ويقول الباحث الإسرائيلي: رغم أن الأسباب السابقة كانت كافية لصرف إسرائيل عن الاهتمام بالسودان، إلا أن القائمين على جهاز الدفاع في الجيش ووزارة الدفاع والأجهزة الأمنية وخاصة المؤسسة العسكرية للاستخبارات والمهمات الخاصة كان لهم رأي آخر، في إطار تعدد الرؤى التي استخدمت لتوصيف الخطر، الذي يمكن أن يشكله السودان في المستقبل، باعتباره عمقا إستراتيجيا لمصر، ثم في نهاية الأمر الوصول إلى صيغة مشتركة لفتح العين على الداخل السوداني، لملاحظة ما يجري به، على غرار ما تم بالنسبة للعراق الذي تتماثل تركيبته الديموغرافية مع السودان.

ويقول الباحث الإسرائيلي: إن التدخل السافر في جنوب السودان هو امتداد طبيعي لاستراتيجية إسرائيل الأمنية تجاه منطقة القرن الإفريقي التي صاغها بن غوريون، وأرسى قواعدها أوري لوبراني، وأن إسرائيل لجأت إلى دعم وتقوية الحركات الانفصالية المعارضة للسلطة المركزية في الشمال، بعد فشل محاولاتها في إجراء اتصالات مع الزعامات السودانية في الشمال، وتحول



جون غارانج

الخطط وإدارة العمليات العسكرية. وشاركوا في احتلال بعض مدن الجنوب في العام ذاته.

المرحلة الخامسة: وهي المرحلة التي بدأت في أواخر عام ١٩٩٠ ولا تزال مستمرة حتى الآن. وفي هذه المرحلة أخذت الدوائر الإسرائيلية تبحث عن مزيد من السبل لتوسيع نطاق مساعداتها للمتطرفين، فتم زيادة امدادات الأسلحة المرسلة من إسرائيل إلى غارانت، عبر إثيوبيا وكينيا، لتشمل بالإضافة إلى الأسلحة الثقيلة المضادة للدبابات والصواريخ ثاو ومدافع مضادة للطائرات من نوع قولكان، ومدافع ثقيلة، إضافة إلى استمرار تدريب أفراد جيش غارانت، وبصفة عامة تميزت بداية التسعينات بتدني الدعم مقارنة بالمرحلة السابقة، نظرا لحو المصالحة بين أديس أبابا والخرطوم وتخلي الجانبين عن دعم الحركات المناوئة للجانب الآخر، ومرورا بالانقسام الحاد في حركة التمرد، وانقسامها إلى ثلاث فصائل متناحرة، وانتهاء بسقوط نظام منجستو عام ١٩٩١، لكن التطورات التي حصلت في منطقة القرن الإفريقي أتاحته الفرصة لاستئناف الدعم الإسرائيلي لحركة التمرد.

اجتماع في نيروبي

وخلال زيارته لنيروبي عام ١٩٩٢ طلب غارانت خلال اجتماعه بالسفير الإسرائيلي في كينيا تزويده بحوالي أربعة ملايين طلقة ومدافع رشاشة من طراز EK-47 ومدافع من عيار ١٣٠ ملم و٦ آلاف قذيفة لتلك المدافع، إضافة إلى آلاف القذائف الصاروخية وقذائف الهاون، وشاحنات عسكرية ومنحة مالية بقيمة ٥ ملايين دولار. وكان غارانت يهدف من ذلك لاسترداد قاعدتي كيويبا وتوريت من أجل تعزيز موقفه التفاوضي قبل استئناف محادثات السلام السودانية التي ترعاها نيجيريا.

كما شملت المساعدات الإسرائيلية للمتطرفين أسلحة روسية ورشاشات كلاشينكوف ومدافع بازوكا وكاتيوشا ومدافع مضادة للطائرات. إضافة إلى القيام بتدريب حوالي ١٠٠٠٠ مقاتل من المتطرفين خلال الفترة من عام ١٩٨٨ إلى ١٩٩٢ في معسكرات في منطقة النقب، وتدريب أكثر من خمسة آلاف مقاتل آخرين في معسكرات داخل كينيا وزانير وإثيوبيا على العمليات الخاصة واستعمال الأسلحة الحديثة بواسطة ضباط إسرائيليين.

وأوفدت إسرائيل خلال تلك الفترة ضباطا وفنيين إسرائيليين عسكريين إلى مناطق الجنوب للإشراف على العمليات وتقديم المشورة لقوات غارانت. وعقب حدوث الانشقاق في جيش الشعب وانقسامه إلى جناحين أساسيين، أحدهما برعاية غارانت، والآخر برعاية ريكامو، سعت إسرائيل إلى تقديم العون والدعم إلى الجناحين، وإن كانت المصادر الإسرائيلية تؤكد أن إسرائيل عززت من علاقاتها مع جناح الناصر، بعد ظهور بوادر عن استعداد جارانت للتفاوض مع الحكومة وتخليه عن مطالبه بإقامة دولة مستقلة في الجنوب.

زيارة سرية

ويقول الباحث الإسرائيلي: إن أحد زعماء جناح الناصر زار إسرائيل سرا بناء على دعوة من شيمون بيريز وزير الخارجية، وأنه أجرى خلال الزيارة التي استمرت أسبوعا مباحثات مطولة.

ويضيف الباحث إن الدعم الإسرائيلي ترتب عليه نتائج عملية أهمها: أولا: إحباط الدعم العربي للحكومة السودانية، حيث عرقل العمل في قناة جونجلي لتخزين ما يصل إلى ٥ مليارات متر مكعب من المياه سنويا، التي لم ترق لإسرائيل، ومن هنا حرصت إسرائيل على تحذير الجنوبيين من أن ذلك المشروع سيكون وبالا عليهم، لأنه سيخزن كميات ضخمة من المياه لن ينتفع بها سكان الجنوب، وإنما الشماليون والمصريون، كما نبهت إسرائيل الجنوبيين إلى وجود خطة لتجهيز أكثر من ٦ ملايين من الفلاحين المصريين للجنوب للتأثير على التركيبة السكانية للجنوب.

ثانيا: تصعيد حركة المقاومة في الجنوب وتوالي حركات التمرد ضد السلطة الشمالية.

ثالثا: حسم التردد في تحديد أهداف الحركة، لصالح الاستقلال والعيش ضمن كيان جنوبي بهوية جنوبية أفريقية منفصلة عن الشمال.

رابعا: المطالبة بالانتفاع بالثروة النفطية في جنوب السودان. ويذكر الباحث أن إسرائيل أوفدت أحد أهم خبراءها الاقتصاديين وهو البروفيسور إيلياهو لوفسكي إلى الجنوب من أجل تقدير حجم الثروة النفطية في السودان، وذلك في النصف الأول من الثمانينات.

ويشير الباحث إلى أن القيادات الإسرائيلية أدركت منذ وقت مبكر أهمية تكوين علاقات خاصة ومباشرة مع قيادات الجنوب على غرار العلاقات التي نشأت مع قيادات الأكراد.

ويقول إن الملامه والمزايا الكامنة في شخصية غارانت نفتت نظر وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والعناصر الاستخباراتية الإسرائيلية الموجودة في الولايات المتحدة خلال فترة دراسته في أمريكا، وأن تلك العناصر تسابقت في ملاحقة حركته ونشاطه ورصدت نمط حياته وسلوكه، حتى تتوصل إلى كيفية التعامل معه مستقبلا.

ويقول الباحث الإسرائيلي: إن المحللين السياسيين في إسرائيل خاصة من الخبراء السياسيين السابقين الذين عملوا في الدول المجاورة للسودان ينظرون لاتفاق ماشاكوس بين الحكومة وحركة جارانت على أنه قد وضع أساسا شرعيا وعمليا لانفصال الجنوب في المستقبل، عبر موافقة الحكومة السودانية على مبدأ حق تقرير المصير، بالإضافة إلى مجموعة مهمة من مطالب حركة جارانت.

تاجر أسلحة إسرائيلي اسمه جاني شفيق، وكان يعمل لحساب أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وتدفق على المتطرفين خلالها شحنات من الأسلحة الروسية التي استولت عليها إسرائيل عام ١٩٦٧ وقامت طائرات شحن بإسقاط تلك الأسلحة في ساحة المعسكر الرئيسي للمتطرفين في الجنوب مرورا بأوغندا.

تدريب في إسرائيل

ويقول الباحث الإسرائيلي: إنه تم في هذه المرحلة استقدام مجموعات من المتطرفين إلى إسرائيل لتلقي تدريبات عسكرية مكثفة، منهم العقيد جوزيف لاجو قائد قوات أنانيا، الذي مكث في إسرائيل ٦ أشهر، تلقى فيها تدريبات مكثفة على فنون القتال، كما قامت إسرائيل بإنشاء مدرسة لضباط المشاة لتخريج الكوادر العسكرية لقيادة فصائل حركة التمرد بجنوب السودان. وكانت عناصر إسرائيلية تشترك بالفعل في بعض الاشتباكات والمعارك مقدمة خبراتها للجنوبيين.

وفي بداية السبعينات فتحت بشكل رسمي نافذة أخرى لإيصال الدعم الإسرائيلي للمتطرفين في جنوب السودان، وهذه النافذة كانت أوغندا ويشار هنا إلى الدور الذي قام به حاييم ماساتني رجل المخابرات الإسرائيلية في سفارة تل أبيب في أوغندا والذي ارتبط بعلاقات وطيدة مع كثير من ضباط حركة أنانيا، وعلى وجه الخصوص وزير دفاعها فريدريك ماجون، كما تولي الملحق العسكري الإسرائيلي في كينيا العقيد باروخ باريز مهمة إيصال المساعدات إلى المتطرفين في الجنوب. وحينما ظهر أن حركة التمرد على وشك الانتهاء عام ١٩٦٩ بدأت إسرائيل على الفور تحركاتها للعمل على استمرار هذا التمرد وتصعيده، ليؤدي إلى حركة تمرد دموي شاملة اجتاحت مناطق الجنوب بأسره.

ويقول الباحث: ركز الخطاب السياسي الإسرائيلي الموجه لحركة التمرد على الروابط والشائج بين الشعب اليهودي والأفارقة منذ عهد الملك سليمان حتى الآن. وكيف أن هذا الشعب يواجه خطر الإبادة والقضاء على يد العرب والمسلمين، كما هو الحال بالنسبة لليهود في مصر، وللمسيحيين في السودان، ولم تقتصر جهود البعثيين اليهود على عملية الربط التاريخي بين اليهود والأفارقة، بل امتدت أيضا إلى الربط الفكري بين الحركة الصهيونية وحركة الجماعات الإفريقية والزنجية والحديث عن الاضطهاد المشترك.

تفاوض

وقد تزامن في نهاية هذه المرحلة دخول حركة التمرد في مفاوضات مع حكومة السودان المركزية في بداية عام ١٩٧٢ مع انكماش الوجود الإسرائيلي في كل من أوغندا وإثيوبيا بعد إقدام الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع إسرائيل خلال حرب أكتوبر.

المرحلة الرابعة: وهي الممتدة من أواخر السبعينات وطوال عقد الثمانينات، فعلى الرغم من التقلبات السياسية التي شهدتها الأقطار الإفريقية، خاصة إثيوبيا، فإن الدعم الإسرائيلي للحركة المسلحة في جنوب السودان استمر رغم مروره بعوامل هبوط وصعود في عهد منجستو هيلامريام، خاصة في عقد الثمانينات وفي هذه المرحلة أدركت الدوائر المعنية في إسرائيل بأن الفرصة أصبحت مواتية وسانحة لاستئناف دور إسرائيل في دعم حركة التمرد بعد إخفاق اتفاق أديس أبابا عام ١٩٧٢، وذلك لعدة أسباب منها:

- استئناف حركة التمرد في جنوب السودان والعصيان المسلح بقيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان برعاية العقيد جون غارانت ابتداء من عام ١٩٨٣، التي تمكنت من الاستيلاء على مساحة كبيرة في جنوب السودان.
- ظهور البترول في جنوب السودان، مما عزز من دعم الجهات الأجنبية لحركة التمرد لتمكينها من السيطرة على الجنوب كله.
- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتدهورة داخل السودان، الأمر الذي شجع حركة التمرد.
- دعم إثيوبيا لحركة التمرد دعما غير مسبوق.
- الصراعات الحادة بين الدول العربية بعد توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد.
- توتر العلاقات بين السودان والاتحاد السوفيتي، الذي كان يدعم النظام الإثيوبي وما استتبع ذلك من استئثار هذا الدعم من قبل حركة التمرد.
- عودة إسرائيل إلى العديد من الدول الإفريقية لاستئناف أنشطتها العسكرية والاستخباراتية.

نجاح الدعم الإسرائيلي

وقد نجح التحرك الإسرائيلي في دعم حركة التمرد في جنوب السودان بسبب عدد من الإجراءات:

- اختيار عدد كبير من المسؤولين الضالعين في الشؤون الإفريقية، وصفوا بأنهم رجال المهمات الصعبة.
- إرسال كميات كبيرة من الأسلحة إلى المتطرفين في الجنوب، وقد نصت معظم الاتفاقيات بين حكومة إسرائيل ومنجستو على تخصيص نسبة من الأسلحة المرسلة من إسرائيل إلى إثيوبيا لحركة التمرد في جنوب السودان.
- تشجيع إسرائيل للضباط الجنوبيين للاتحاق بمعاهدها العسكرية، وقيامها بتحويل صفقة دبابات سوفيتية كانت تعترض تقديمها لإثيوبيا للمتطرفين.
- قامت إسرائيل بتقديم الدعم والمعلومات من خلال ما تحصل عليه أقماتها الصناعية عن مواقع القوات الحكومية السودانية في الجنوب.
- أبرم غارانت اتفاقا مع إسرائيل يتضمن تزويد جيشه بالعديد من الخبراء العسكريين الإسرائيليين، الذين بدأوا يتوافدون على الجنوب السوداني منذ عام ١٩٨٩، كما دربت إسرائيل ٣٥ ضابطا من جيش غارانت عام ١٩٩٠، ووصل أكثر من ١٥ خبيرا إسرائيليا إلى الجنوب لوضع

«الصهيونية والحضارة الغربية» كتاب جديد للمسيري



★ عبد الوهاب المسيري

بالتفصيل. وفي الفصل الثالث من هذا الكتاب يبين مؤلفه أن الفكرة الصهيونية المحورية: أي العودة إلى فلسطين، ليست فكرة يهودية كما يظن الكثيرون، وإنما هي فكرة نبشت في الأوساط البروتستانتية المتطرفة، ثم في الأوساط الاستعمارية المعادية لليهود، وأن الفكر الصهيوني قد تبلورت أطروحته الأساسية في كتابات صهاينة غير يهود، قبل أن يتبناه كتاب من أعضاء الجماعات اليهودية. ويرى المؤلف هنا أن اليهودية الحاخامية كانت تحرم العودة إلى فلسطين وتعتبرها فعلاً من أفعال الهرطقة التي لا تغتفر، حتى ظهر في بدايات القرن السابع عشر شكل من أشكال الفكر الصهيوني في صفوف الاستعماريين الغربيين يبشر بالعودة الجماعية لليهود إلى فلسطين. وعبر الفصول المتبقية من الكتاب يواصل المسيري محاولة ربطه بين الصهيونية والحضارة الغربية حيث يورد عشرات التفاصيل ويتناول جوانب الإدراك الغربي لأعضاء الجماعات اليهودية، وبوجه خاص فكرة نفع اليهود، وأوجه التشابه بين الاعتذارات الاستعمارية الغربية والاعتذارات الصهيونية!

الصهيوني. وقد كللت هذه المساعي بالنجاح بعد موت هرتزل بصدور وعد بلفور، وأصبحت لندن مقراً للقيادة الصهيونية قبل أن تنتقل إلى واشنطن مركز الإمبريالية العالمية الجديد! أما الفصل الثاني من الكتاب، فيتناول أهم الأنساق الفكرية التي أسهمت في تشكيل الرؤية الصهيونية للعالم مثل الرومانسية والنيتشوية. ومن المعروف أن إحدى الأفكار الرومانسية - مع الإشارة إلى أن الرومانسية شكلت الإطار المرجعي العام للفكر الغربي في القرن التاسع عشر - هي فكرة الهرب من عالم مركب إلى آخر بسيط، من عالم فاسد إلى عالم خير، من عالم المدينة والصناعة والتلوث والفساد، إلى عالم القرية والطبيعة والنقاء والطهارة وحتى يربط المؤلف هذا بالحركة الصهيونية يورد مقولة للمفكر الصهيوني ميخا جوزيف بيرد يشفسي الذي يرى أن الكون يدل على عظمة الله والطبيعة تروي صنع يديه، لأن الطبيعة هي أم الحياة ومصدر كل شيء، ثم يشير المؤلف إلى أن إسرائيل بعدئذ بدأت في ترديد أغنية الكون والطبيعة والأرض والبحر والتلال والجدال؛ وبعد ذلك جلس كل إسرائيلي تحت كرمته أو تينته! ويشير إلى أن الصهيونية والنيتشوية تشتركان في ديانة علمانية ملحدة أو حلولية تعلن موت الإله، كما أنهما تعبران عن توثن الذات حينما يحل المطلق في الإنسان، وعن نسق عنصري يقرن بين البدايات والنهايات، تسود فيه صورة مجازية عضوية، وتسري فيهما نزعة قوية من وحدة الوجود وغيرها من المشتركات التي أوردها الكتاب

صدر مؤخراً عن دار الهلال المصرية كتاب جديد للدكتور عبد الوهاب المسيري بعنوان: الصهيونية والحضارة الغربية. يقرر المؤلف في مقدمته أن الصهيونيين يميلون إلى تفسير الأحداث بأثر رجعي: فقد حاولوا مثلاً تفسير الغزو الأمريكي للعراق في ضوء ما جاء في العهد القديم. ويرى أنه من الأفضل دراسة الظاهرة الصهيونية وأبعادها التاريخية والاجتماعية والثقافية باعتبارها ظاهرة غربية استعمارية استيطانية وإحلالية.. وهو الموضوع الأساسي لكتابه الجديد. ففي الفصل الأول منه يشير إلى أن الصهيونية ظاهرة استعمارية غربية تعود جذورها إلى الثورة الرأسمالية في الغرب؛ إذ لا يمكن رؤية الصهيونية خارج هذا السياق الاستعماري الإمبريالي. فحلم اليهود بالعودة إلى أرض الميعاد قديم قدم اليهودية ذاتها، كما أن الفلسطينيين العرب كانوا لا يبدون أية مقاومة ضد اليهود الذين كانوا يزورون فلسطين للصلاة أو حتى للاستيطان لأهداف دينية. ويذهب المؤلف إلى أن الاستعمار الغربي وجد الحل الممكن لمسألة الغرب اليهودية في تصدير اليهود إلى آسيا وإفريقيا، وهذا اختيار منسجم مع الرؤية الغربية الإمبريالية للكون التي حولت العالم إلى مادة استعمارية يوظفها القوي لصالحه! وكانت الصهيونية هي الحل الاستعماري للمسألة اليهودية. فقد كان على اليهود أن يعيدوا صياغة أنفسهم حتى يتكيفوا مع الوضع الجديد والمجتمع الصناعي الذي ظهر في أوروبا! ويشير المسيري إلى أن الصهيونية بحثت بشدة في المراحل الأولى عن قوة إمبريالية ترعاها؛ فقد تفاوض هرتزل مع العثمانيين، ثم مع الألمان والروس ومع الفرنسيين، وأخيراً مع الإنجليز الذين أدركوا إمكانات الاستعمارية الكامنة في المشروع

فطر صائماً .. و لو بشق تمره

تَنَلْ أَجْرَه و تَخَفَّ عُسْرَه



افطار صائم

قال رسول الله ﷺ:

”من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه
لا ينقص من أجر الصائم شيئاً“ رواه مسلم

فلس 500
قيمة الوجبة الواحدة

نستقبل تبرعاتكم أيام الجمع

866 888
المركز الرئيسي

طوال شهر رمضان

وقف إفطار صائم ٣٠٠ د.ك.

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصدقات
المركز الرئيسي: ٢٥٢٨٣٦٦ الفروع: خيطان ٤٧٦٤٨٨ - الفحيحيل ٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء ٤٥٥٠٦٩٧ - الصباحية ٣٦١٠٥٥٤

جمعية العون المباشر
DIRECTAID
بمكة مسلي افريقيا



أمل جديد في علاج الصدفية

العلاج

من حسن الحظ أن العلاج الحديث لهذا المرض جاء بنتائج متقدمة، وخفف معاناة المصابين به. ومن أكثر طرق علاجه إثارة، ما يعرف بالعلاج الحيوي أو البيولوجي، وذلك أن الأدوية المستخدمة في هذا العلاج تستهدف مستقبلات محددة موجودة على الجزيئات أو مواد كيميائية معينة دون أن تؤثر على جهاز المناعة بأكمله. وتبين أيضاً أن لهذا النوع من العلاج آثاراً جانبية تقل عن الآثار والمضاعفات التي تخلفها طرق العلاج التقليدي.

ونظراً لهذه النتائج البارزة المترتبة على العلاج المذكور، فقد وافقت وكالة الأغذية والأدوية الأمريكية (FDA) على أول طريقة للعلاج البيولوجي الخاص بهذا المرض في الفترة الماضية.

ومن جهة أخرى، كشفت دراسة نشرت في مجلة «ملفات طب الجلد» أن الأشخاص الذين يتناولون ١٥ (ملغم) من هذا الدواء الجديد المعروف باسم (Alaefacept) تحسنت حالاتهم بنسبة ٧٠٪.

إن يعمل هذا الدواء المذكور على إيقاف نمو الخلايا الجلدية من خلال تدمير خلايا الجهاز المناعي المصابة بالخلل، والتي تسبب هذا المرض. والجدير بالذكر أن هناك تشكيلة من الأدوية المتوفرة لعلاج الحالات الخفيفة لمرض (الصدفية) منها الكريمات التي يدهن بها جلد المصاب مباشرة، مثل كريمات (السترويدات)، وكريمات أخرى تحتوي على فيتامين D.

لكن المصابين الذين يتعرضون لإصابات في أماكن متعددة من أجسامهم، فيمكنهم الاستفادة من العلاج الإشعاعي، أو حتى مزيج من الكريمات الموضعية.

يمثل مرض الصدفية، الذي يعاني منه ملايين الناس في جميع أنحاء العالم رحلة ألم بين أقراص الدواء والمستحضرات الجلدية، حتى العلاج الإشعاعي.. لكن الأسوأ في هذا المرض أنه لا يتوقف أحياناً عند حدود الجلد، بل قد تمتد آثاره ومضاعفاته إلى المفاصل، فتحدث فيها التهابات تؤدي إلى العجز عن الحركة.

أسبابه

رغم أن العلماء لم يقفوا على جميع الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى الإصابة بهذا المرض، إلا أن المؤكد أن جزءاً منها يعود إلى خلل غير طبيعي في جهاز المناعة عند المصاب، بالإضافة إلى المثبرات الخارجية كأحوال الطقس، والأدوية، وجراثيم السيتروبيتوكوكس. وقد نجح العلماء فعلاً في تحديد بعض هذه المثبرات الخارجية، كما هو الشأن في التهاب الحلق الناجم عن العدوى ببكتيريا السيتروبيتوكوكس، أو التعرض للطقس البارد أو أشعة الشمس، أو تناول عقار الليثيوم الذي يستخدم في علاج الأعصاب والكآبة.

أعراض الإصابة

من أبرز أعراض مرض (الصدفية)



العيد واحد .. ولكن ! الحال يختلف



هل نتركه على هذا الحال في عيد الفطر السعيد ..

مشروع :	عينية اليتيم	5 د.ك
	كسوة العيد	5 د.ك
	زكاة الفطر	1 د.ك

لذا ندعوكم يا أصحاب الأيادي البيضاء
 للمشاركة معنا في إدخال السرور على قلوب
 أبناء فقراء المسلمين في أفريقيا ...

جمعية العون المباشر
DIRECTAID
بمئة مسلي افريقيا

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي افريقيا . الحسابات - بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصدفات.
المركز الرئيسي: ٢٥٢٨٣٥٥ - الفروع- خيطان: ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل: ٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء: ٤٥٥٠٦٩٧ - الصباحية: ٣٦١٠٥٥٤
للمراسلات: ص.ب: ١٤١٤ الصفاة - 13015 الكويت . البريد الإلكتروني : E-mail: africama@mail.com



أمثال

★ صادق الذئاب، بشرط أن يكون فأسك بقربك

(روسي)

★★★

★ إذا وقع القدر، عمي البصر

(سوري)

★★★

★ في الاعتبار غنى عن الاختيار

(عربي)

من التراث

« حكى أبوسعيد الخراز: أنه كان في الحرم فقير ليس عليه إلا ما يستر عورته، فأنتفت نفسي منه، فتفرس ذلك مني فقراً: «واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه». فندمت واستغفرت الله من قلبي، فتفرس ذلك أيضاً فقراً: «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده».

لآلئ

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يقتلنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتل لسانه
كانت تخاف لقاءه الأقران

تعاريف

★ العاجز: قليل الحيلة، ملازم للأمان المستحيلة.
★ المتفائل: إنسان يرى ضوءاً غير موجود.
★ المتشائم: يرى ضوءاً ولا يصدقه.
★ الفرصة: سريعة الفوت بطيئة العود.

الآلات السبع

★ لا عقل كالتدبير.
★★★
★ لا كلام كالتقوى.
★★★
★ لا قرين كحسن الخلق.
★★★
★ لا فائدة كالتوفيق.
★★★
★ لا تجارة كالعمل الصالح.
★★★
★ لا ربح كثواب الله.
★★★
★ لا ميراث كالأدب.

طرائف إفريقية

من غرائب الأسماء

يعتقد أبناء قبيلة غريامة أن تسمية
أبنائهم بأسماء تقلل من شأنهم هي من
«البركات» التي تطيل أعمارهم:
فاسم «ندوكولاني» مثلاً، يعني: لا
يساوي شيئاً! و«كسيوا»
و«نداباتاني» يعنيان أنك لن
تكسب شيئاً! واسم
«ناومبيتزي» يعني: ماذا
بإمكاني أن أقول؟! هي من الأسماء التي
تجعل أصحابها يعمررون طويلاً وقد
يسمون أبناءهم بأسماء الأماكن أو
المواسم التي ولدوا فيها: فمن أسماء
الأماكن «نزينغو» الذي يعني: خلف
البيت! و«متانو» الذي يعني مفترق
الطرق! أما اسم «كيسيما» فيعني: البئر!
ومن أسماء المواسم قولهم «فندازوا»
يعني: موسم الجفاف! وتابو، ومشاك،
وشدة، وتدل جميعها على أوقات الشدائد
والمحن.



أقوال

★ كثرة الكذب تذهب بالبهاء.

★★★

★ الأمور بتمامها، والأعمال بخواتيمها.

★★★

★ راحة الإنسان في حبس اللسان.

★★★



★ طالبات مدرسة

قرآنية في سيراليون

مع ألواحهن

من تاريخ الخير في أمة الخير

الحاج/ عبدالله محمد هادي العوضي

كان للرزق الذي من الله به على المحسن عبدالله العوضي أثر كبير في تفجير ينابيع الخير فيه؛ فلقد عاش حياة مليئة بالبذل والعطاء والإحسان وصنع المعروف، وارتبط اسمه بفعل الخيرات في كافة المناسبات داخل بلده الكويت وخارجها، ولا أدل على ذلك من أنه أوصى - يرحمه الله - بثلاث ثروته للأعمال الخيرية، وجعل من ماله في حياته وسيلة لمناصرة قضايا إخوانه المسلمين، ودعمهم بمختلف الخدمات الاجتماعية في العديد من الدول العربية والإسلامية. فقد كان من أوائل المساهمين في حملة التبرعات التي تم تنظيمها داخل الكويت لدعم الشعب الفلسطيني بعد نكبة عام ١٩٤٨، والداعمين للمقاومة الفلسطينية منذ قيامها عام ١٩٦٨، ومن المتبرعين لضحايا مجزرة صابرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في الكويت.

كما كان من أوائل المتبرعين في الحملة الكويتية لمساندة الشعب المصري إبان العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، ودعم المجهود الحربي في معركة أكتوبر عام ١٩٧٣. وقام أيضاً على صعيد الخدمات الاجتماعية بشراء وحدة التشخيص المبكر للأمراض وخصصها لجامعة الأزهر عام ١٩٨٩، وساهم في استكمال بناء المقر الجديد لمنظمة الصحة العالمية بالقاهرة عام ١٩٩٩م، وأسهم أيضاً في دعم الثورة الجزائرية بالكثير من أمواله، وذلك من خلال الحملة الشعبية الكويتية التي تم تشكيلها آنذاك. وفي الكويت أنشأ مسجد العوضي الواقع في شارع أحمد الجابر بمنطقة شرق، والذي تم افتتاحه عام ١٩٥٦. وقام - يرحمه الله - ببناء عمارة سكنية في المدينة المنورة عام ١٩٥٨ وجعلها وقفاً سكنياً لحجاج بيت الله الحرام الفقراء الذين لا يجدون سكناً خلال تأديتهم لفريضة الحج.

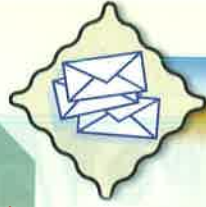
كما عرف - يرحمه الله - بحرصه على أداء زكاة أمواله إلى مصارفها الشرعية في وقتها، وبعطفه على الفقراء والمساكين، بالانفاق عليهم سراً وعلانية خاصة في شهر رمضان من كل عام.

ومن خلال وصيته، قدم ابنه (محمد هادي - والدكتور عبدالرحمن) المكلفان بتنفيذها منحة دراسية جامعية للطلبة العرب الدارسين في الولايات المتحدة من خلال المؤسسة العالمية للطلبة العرب.

كما حرصاً على إقامة ولائم الإفطار خلال شهر رمضان المبارك في الكويت وبعض البلدان العربية والإسلامية، وشاركاً في بناء العديد من المساجد والمعاهد الدينية والمراكز الإسلامية في بعض الدول العربية والإسلامية، مثل الجامعة المحمدية في الهند، والمعهد العربي في جامعة القدس، وخصصاً أموالاً لمساعدة الشعب اللبناني، بالتبرع لضحايا مجزرة قانا، وتجهيز جناح غسيل الكلى التابع لمستشفى الصحة في بيروت.

ومن المشاريع الخيرية الأخرى التي أشرفاً على إنجازها: إعادة بناء مسجد عبدالله العوضي عام ١٩٩٨ وإقامة معهد المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي الأزهر في مصر، ومسجد العوضي في البحرين، وإصلاح عمارة الحاج في المدينة، ومجمع المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي في مصر.

وبهذه الأعمال الخيرية الكثيرة، يكون الحاج عبدالله محمد هادي العوضي مثال المحسن الكريم الذي ورث أبناءه حب الخير والإحسان، قبل أن يورثهم العلم والمال.



حصن المؤمن

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم:
(الصيام جنة، وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه إلا الصيام.
يقول الله في الحديث القدسي: «الصيام لي وأنا أجزي به»
الصيام جنة

إنما كان الصوم جنة لأنه يقمع الهوى ويردع الشهوات التي هي من أسلحة الشيطان.

قال القاري: الصوم ثالث أركان الإسلام، شرعه سبحانه لفوائده أعظمها كونه موجبا لشئين أحدهما ناشئ عن الآخر: سكون النفس الأمانة وكسر شهواتها في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح من العين واللسان والأذن والفرج، فإنه به تضعف حركتها في محسوساتها؛ ولذا قيل: إذا جاءت النفس شبت جميع الأعضاء، وإذا شبت جاءت كلها.

عن جابر رضي الله عنه: قال صلى الله عليه وسلم (قال الله تعالى: الصيام جنة يستجن بها العبد من النار، وهو لي وأنا أجزي به) قال المناوي (... وأنا أجزي به) صاحبه: بأن أضعف له الجزاء بلا حساب، لأن فيه الإعراض عن لذات الدنيا والنفس وحظوظها، ومن أعرض عنها ابتغاء وجه الله، لم يجعل بينه وبينه حجاب.

الصيام حصن من حصون المؤمن

فالصوم رقة للقلب، وصيانة للجوارح. والصوم قطع لأسباب التعبد لغير الله تعالى، وهو شعار الأبرار كما صرح عن رسولنا صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو ويقول (جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار يقومون بالليل، ويصومون النهار، ليسوا بأئمة ولا فجار)

قال ابن القيم رحمة الله عليه: ومن عقوبة المعاصي ما يلقيه الله سبحانه من الرعب والخوف في قلب العاصي، فلا تراه إلا خائفا مرعوبا، فإن الطاعة حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الأمنين من عقوبات الدنيا والآخرة، ومن خرج عنه أحاطت به المخاوف من كل جانب، فمن أطاع الله انقلبت المخاوف في حقه أمانا، ومن عصاه انقلبت مآمنة مخاوف، فلا تجد العاصي إلا وقلبه وكأنه بين جناحي طائر، إن حركت الريح الباب قال جاء الطلب، وإن سمع وقع قدم خاف أن يكون نذيرا بالعطب، يحسب كل صيحة عليه، وكل مكروه قاصد إليه، فمن خاف الله أمانه من كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء

الصيام لي

فقله تعالى في الحديث القدسي (الصيام لي وأنا أجزي به) مع أن الأعمال كلها له وهو الذي يجزي بها، لأن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره، فإن حال الممسك شبيها مثل حال الممسك تقريبا في الصورة الظاهرة.

قال أبو عبيدة: إنما خص الصيام لأنه ليس يظهر من ابن آدم فعله، وإنما هو شيء في القلب، وذلك لأن الأعمال لا تكون إلا بالحركات إلا الصوم، فإنما هو بالنية التي تخفى على الناس. وقال القرطبي: لما كانت الأعمال يدخلها الرياء، والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله إلا الله، أضافه الله إلى نفسه، ومعنى (لا رياء في الصوم) أنه لا يدخله الرياء بفعله، وإن كان قد دخله الرياء بالقول كمن يصوم ثم يخبر بأنه صائم، فقد يدخله الرياء من هذه الحيثية، فدخل الرياء في الصوم إنما يقع من جهة الإخبار بخلاف بقية الأعمال فإن الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها.

وأنا أجزي به

قال ابن حجر في الفتح: (... وأنا أجزي به) أي أني أنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته، وأما غيره من العبادات، فقد أطلع عليها بعض الناس. وقال القرطبي: معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس، وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله، إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير كقوله تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) (الزمر: ١٠)

وقال المناوي (وأنا أجزي به) إشارة إلى عظم الجزاء وكثرة الثواب؛ لأن الكريم إذا أخبر بأنه يعطى العطاء بلا واسطة، اقتضى سرعة العطاء وشفقه، قال القاضي: ثواب الصائم لا يقدر قدره، ولا يقدر على إحصائه إلا الله، فلذلك يتولى جزاءه بنفسه ولا يكله إلى ملائكته.

د. خالد سعد النجار / طنطا - مصر

هجمة تنصيرية

المكرم: رئيس تحرير مجلة الكوثر (حفظه الله وشفاه)
أما بعد، فيتجدد العطاء والولاء لمجلتكم المعطاء، التي أعتب على كل قارئ لم يضعها ضمن سلسلة ما يقتنيه من صحف ومجلات.

لقد اطلعت على ما نشرته الكوثر في العدد (٤٤) ربيع الآخر ١٤٢٤ هـ يونيو ٢٠٠٣م. بعنوان (هجمة تنصيرية على منطقة نامويرا المسلمة في مالاوي) فأقول وبالله التوفيق: إنها لهجمة شرسة هدفها الأول استئصال الإسلام من جذوره في تلك المنطقة، ووأده في مهده لا سيما وأن نسبة المسلمين فيها بلغت ٩٦٪ من عدد السكان كما قرأت في التحقيق وصدق من أطلق عليها «مشاريع شيطانية» لقد اشتعل غضبي وأنا أرى بأمر عيني ما يفعله المنصرون بمنطقة اكتظت بأبناء المسلمين الذين لم يفكروا ولو لمجرد التفكير في أن يرددوا عن دينهم يوماً من الأيام، لكن القساوسة هناك يعون ما يفعلون، وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه السبب الرئيسي في دعواهم تلك. قال تعالى: «ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء» النساء ٨٩. إنني أجزم أن البعض قد يستنكر ارتداد أبناء المسلمين من القبائل الإفريقية إلى الكفر بعد الإسلام، وقد ينتقد فعلهم ويفسهم بأوصاف كثيرة. لكن من أصابه الجوع والمرض وأطل عليه شبح الفقر، وأذلتته الحاجة، فستراوده هذه الفكرة اليوم أو غداً.

وقد استغل أعداء الدين هذا الوضع، وبدأ سمهم الزعاف يسري في أبناء القرى النائية، متمثلاً في الإغراءات للأهالي بالعيش الرغيد، وبانسكن الجديد، والمال الوفير، حتى بدأ الناس يخلعون عنهم لباس الإسلام من حيث لا يشعرون ولا حول ولا قوة إلا بالله..

وأنشد هنا أخي القارئ الكريم وأقول له:

هب أنك في مكانهم، فهل ستصبر على الجوع ليلة فضلاً عن أيام؟

هل ستترك طفلك يموت بين ناظريك دون علاج قد لا تتجاوز قيمته بضعة ريالات؟

هل سيصل بك الحال إلى أن تخرج إلى الناس عارياً دون لباس، وتمشي المسافات دون حذاء؟

أظنك تقول: «لا» وبملى فيك!

إذن ما ذنب هؤلاء كي يبيعوا دينهم لا شيء، ولكن لتخليك عنهم؟

ولماذا لا تكون همتنا عالية تفوق همم دعاة الباطل الذين تغربوا عن أوطانهم، وقطعوا المسافات الطوال، وتركوا المذات والشهوات حتى ينشروا باطنهم، وأنت

أيها المسلم يا من تدين بالإسلام وتملك كلمة الحق ليس بوسعك عمل شيء سوى إغماض عينيك وسد أذنيك!

ألا ليت شعري متى تستيقظ الهمم يا مسلمين؟

«بدور الدجي»

الرياض

رسالة العدد

وجاء شهر الخير

منذ أيام قليلة حل علينا ضيف عزيز طال انتظارنا له وازداد شوقنا له، شهر البر والخير، شهر الصيام والقيام، شهر فضله الله على سائر الشهور، شهر فيه فضائل كبيرة، وفرص عظيمة لمن يسرها الله له.

فمن فضائل هذا الشهر الكريم أن القرآن الكريم أنزل فيه، قال تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، قال تعالى: (ليلة القدر خير من ألف شهر)، ومن فضائله أيضاً أن دعوة الصائم فيه لا ترد حتى يفطر، وأن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأن أجر العمرة فيه مضاعف، كما أن فيه فضلاً يحصل عليه المسلم - إن شاء الله تعالى - في الآخرة وهو أن في الجنة باباً يقال له الريان لا يدخل منه إلا الصائمون.

فكيف نتغافل معشر المسلمين، عن تلك الفضائل العظيمة، ونتقاعس عن العمل بها، ونلهو ونمرح ونكثر السهر في ذلك الشهر العظيم متناسين هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهدي صحابته الكرام فيه.

فمن المعلوم أن رسولنا وقودتنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، ولكنه في هذا الشهر بالذات يكون أجود من الريح المرسلة في جميع أوجه البر والخير والبذل والصدقة، فكان لا يرد سائلاً ولا مسكيناً، ولا يبخل بقليل أو كثير، ويعطي عطاء من لا يخاف الفقر، وكان يحيي ليله، وإذا جاءت العشر الأواخر شد المنزر، وأيقظ أهله للتزود بالطاعات.

ولكننا في هذا الزمان نسينا هديه: فنرى البعض يصاب في هذا الشهر بالتخمة من كثرة الطعام والشراب، فيمجرد سماع نداء صلاة المغرب، الا وتجد الكثير يسارع في التهام ما لذ وطاب، فالمائدة مليئة بالأطعمة والأشربة التي تفتن ربة المنزل في إعدادها وتجهيزها، وأصبح ذلك همها الأكبر وهدها الأسمى، فأصبح بذلك شهر تسمين، وليس شهر صيام، فأين نحن من (القيمات يقمن صلبه)؟ وكيف لا يذكرنا صيام ساعات معدودة بحال اخوان لنا في الدين والعقيدة التصقت بطونهم بظهورهم من شدة الجوع؟ فمعظم العام بالنسبة لهم شهر صوم من قلة الزاد وضعف الحال! فلماذا لا نمد أيدينا لهم ولو بقليل من المال لسد جوعهم وجوع أطفالهم. فلدينا المزابل - أكرمكم الله - أصبحت تشبع أكثر من إخواننا في المناطق المحتاجة التي أصيبت بالكوارث من فيضانات ومجاعة وغيرها، بل شبت أكثر من أصحابها، متناسين في ذلك ما كان عليه رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي كان يهل عليه الهلال والهلالان والثلاثة ولا يوقد في بيته نار، بل كان طعامه الأسودين (التمر والماء).

كما أن هناك أمراً آخر وهو ازدحام الأسواق بالمتسوقين في هذا الشهر خاصة العشر الأواخر - التي كان يحييها نبينا صلى الله عليه وسلم بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن -، وكان الملابس تنتهي بانتهاء شهر رمضان فأين نحن من هديه في تلمس حاجة الضعيف، ومساعدة المسكين، والوقوف على حاجة الأرملة واليتيم؟ فلماذا لا نكتفي بالقليل من اللباس؟ ولماذا لا يكون التسوق في شهر شعبان أو قبله ليتفرغ المسلم والمسلمة لاستغلال تلك الفرصة لكسب المزيد من الحسنات وذلك ببذل المزيد من الطاعات؟

فهذا الشهر فرص عظيمة، ومحطة جديدة بالمحافظة عليها واستغلالها والتزود منها بما يقربنا لله تعالى، بل إن ذلك من الواجب علينا فعله لشكر الله تعالى على ما أنعم به علينا لتسعد إن شاء الله تعالى في الدنيا وتفوز في الآخرة، ولنبدأ بوضع برنامج يومي نسير عليه ببذل ما في أيدينا لمساعدة المحتاج، والقيام على حاجة الأرملة والضعيف واليتيم والمسكين، وأن يكون ذلك على مدار السنة وعلى قدر الاستطاعة وليس في شهر رمضان فقط.

كما لا ننسى أن الله سبحانه وتعالى كريم جواد يضاعف الأجر وينمي الحسنات... ففي هذه الدنيا لو قيل لأحد منا إن شركة من الشركات تعطي ما نسبته ٤٠ أو ٥٠٪ أرباحاً لسارعنا إلى المساهمة فيها، بل ويحث بعضنا بعضاً على ذلك، ولكن الله سبحانه وتعالى يعطي أكثر من ذلك ويضاعف الأجر بما يستحيل على أي شركة في العالم أن تمنح مثله. فالله سبحانه وتعالى يضاعف الأجر إلى سبعمائة ضعف، فمن الحكمة أن نستغل تلك الفرصة، ونساهم بما عند الله الذي يضاعف الأجر ويعطي ما لا يعطي غيره.

أخوكم/ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الفايز (أبوركان)
الرياض

الحل الأمثل في التعليم

لقد تحدث الدكتور الفاضل: عبدالرحمن السميّط في صفحة «الأخيرة» من العدد ٤٦ من مجلة الكوثر لشهر أغسطس عن ضرورة الاهتمام بالتعليم في أي مشروع يقوم في البلاد الإفريقية، باعتباره الوسيلة الناجعة لتغيير واقع دولها التي أدى الجهل فيها والتخلف العلمي إلى الحروب وانتشار الفقر والمجاعة والأمراض. وأنه يجب التركيز في هذا المجال على حسن اختيار المناهج الدراسية، والاستفادة من الغرب بما يخدم هذه البلاد، ولا يضر بالدين الإسلامي، لإعداد جيل متماسك قادر على خدمة أوطانه.

لكن ما هي الحلول الصحيحة لبناء نظام تعليمي للنهوض بهذه المجتمعات في ظل الظروف القاسية التي تعيشها، مع أن إفريقيا أرض خصبة؟

ها هم المنصرون يبنون فيها المدارس على الطراز الغربي والفكر الأوروبي والمنهج النصراني الذي يلقي إقبالاً من المسلمين قبل الأفارقة النصاري، بل إن عدد الطلاب المسلمين في مدارسهم أكثر من عدد الطلاب النصاري والوثنيين! فما البديل؟

أقول متفائلاً: إننا نستطيع محو الجهل في مجتمعات هذه القارة إذا توفرت الإرادة لدى الأفراد والمسؤولين، وعملنا على إعداد دراسة ميدانية على مستوى كل قرية لتحديد حاجاتها لاسيما في مجال التربية والتعليم، من أجل وضع الخطة المناسبة لها للنهوض بمستواها التعليمي، مع الحرص على نظام الخلاوي والكتاتيب القرآنية، والعمل على إمدادها بالوسائل والمناهج المطورة، إلى جانب الرعاية الغذائية والصحية.

ماهر حنون
قطر - الدوحة



قبل عشرات السنين

عندما بلغت الرابعة عشرة من عمري، كنت أتمنى السفر حول العالم، لكنني لم أكن أعرف أي طريق أسلك في البداية. وأخيراً حملت حقيبتي الكشفية على ظهري وتوكلت على خالقي، وسرت في جولة حول البحر المتوسط، أحياناً مع إخوة كرام، وفي أغلب الأحيان أكون وحيداً. أنام في الحدائق اليونانية وعلى الرصيف، وفي غابات لبنان ويوغسلافيا، وفي بيوت الشباب في إيطاليا ومصر، والفنادق الرخيصة في العراق وسوريا وتونس، وفي السكن الجامعي بتركيا.

ركبت الشاحنات والقطارات وسرت على الأقدام. كنت أحياناً أساعد بعض الرعاة الذين ينقلون الأبقار إلى المدن الكبرى. دامت هذه الرحلة آنذاك ١٠٠ يوم رأيت فيها ما لم أكن أحلم به أيامها.

لكن رحلة الدعوة في إفريقيا فيها من الصعوبات والغرائب والمعاناة أكثر مما رأيت في رحلتي تلك. فعندما بدأناها قبل ربع قرن، لم تكن كذلك في البداية نعلم أي طريق نسلك، ولا زلنا حتى الآن، تحت ضغط عشرات التقارير والصور وأشرطة الفيديو، نرى أيماننا ونسمعها تنادي «يجب أن تفعلوا شيئاً اليوم» ولكن، ماذا نفعل؟ وهل لدينا من الوقت والمال ما يكفينا لفعل ما نريد؟

لا شك أن لدينا أهدافاً واضحة في أذهاننا نسعى لتحقيقها، بعضها يمكن تحقيقه قريباً، لكن بعضها يحتاج إلى سنوات عديدة، ذلك أنه يجب علينا أن نصل إلى أكثر المجتمعات المسلمة تهميشاً في إفريقيا. ويبقى السؤال: هل نستطيع في عمرنا البشري القصير أن نحقق كل هذه الأهداف؟

إنني ألتقي بدعاتنا الذين يحدثونني عن معاناتهم في الخرطوم وأكرا ونيروبي ومقديشو وتانا ريفو وغيرها من عواصم الدول الإفريقية. كل منهم يعرض من أعماق قلبه إيجابيات وسلبيات عمله وعمل إخوانه معه، ويطرح حاجاته من وسائل المواصلات والكتاب الإسلامي، والداعية والإذاعة.. الخ.

من المؤكد أننا لن نستطيع تغطية أغلب حاجات هؤلاء الدعاة الضرورية، لكن، ماذا يجب علينا أن نفعل؟ فهل نستسلم لليأس وننسحب من ميدان الصراع مع الآخرين ونتركهم يستحوذون على قلوب المسلمين وبأخذونهم بعيداً عن نور الهداية؟

بالطبع لا.. فرغم كل هذه الصعوبات، لن نموت إلا مقبلين غير مدبرين، راضين بما يكتبه الله لنا من معاناة متذكرين قول الإمام علي - رضي الله عنه - : «إليك عني يا دنيا.. غري غيري يا دنيا.. فالطريق طويل.. والعقبة كوؤد.. والزاد قليل.. «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

د. عبدالرحمن حمود السميط



Sadia



متعة الطعام الطيب
The joy of good food

الكيسرة للأغذية

تلفون: ٤٨٣٥١٤٩ (٩٦٥) - فاكس: ٤٨٤٢٥٤٠
ص.ب: ٣٢٢٨ الصفاة ١٣٠٣٣ كويت
E-mail: yasrafood@yasra.com

Sadia ساديا



فارس

سعادة



بيت الزكاة
خدمة المتبرعين

2241994



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

www.zakathouse.org.kw